الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس- مستغانم-
كلية الأدب العربي والفنون

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي

تخصص لسانيات عربية

التراكيب النحوية للأساليب الانشائية في الحديث النبوي

إعداد الطالبة :
- نورين عائشة.

إشراف الأستاذة :
- بلجيلالي خيرة.

الموسم الجامعي: 2025/2024م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم –

كلية الأدب العربي والفنون

قسم الدراسات الأدبية واللغوية

مذكرة نيل شهادة ماستر في الأدب العربي

تخصص لسانيات عربية

التراكيب النحويّة للأساليب الإنشائيّة في الحديث النبويّ الشريف

إعداد:

نورين عائشة

تحت إشراف الدكتورة:

بلجيلالي خيرة

السنة الجامعيّة: 2024 . 1445/2025 . 1446

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبفضله تتحقق الطموحات، أقل شكري لله سبحانه وتعالى على ما أنعم عليّ من نعم فله الحمد والشكر في كل وقت وفي كل حين.

أتقدّم بجزيل الشكر والعظيم إلى أستاذتي المشرفة "بلجيلالي خيرة" حفظها الله ورعاها، التي وجهتنا وساعدتنا في إتمام هذا البحث، أشكر كل من احترمني في غيابي قبل حضوري، إلى والديّ العزيزين الذين كان الدّافع الأوّل لي بدعائهما وحبّهما وتشجيعهما الدّائم.

إلى كل من وقف إلى جانبي من أهل وأصدقاء وزملاء لكم في القلب مكان لا يزول، والشكر الموفور للأساتذة الذين لم يبخلوا عليّ يوما: د بن سكران حفيظة، د. بن عابد مختارية، وأيضا الذين غابت أسماؤهم عنّي، إلى كل هؤلاء الشكر والتقدير والاحترام.

أشكر كل من تحمّل سوء مزاجي أحيانا، شكرا لكل شخص لم يقطع صلته بي رغم تقصيري معه، ولا يكفيني أن أوجه الشكر والتقدير للأساتذة الكرام في كلية الأدب العربي والفنون إلى هؤلاء أقول شكرا جزيلا.

إهداء:

إلى من غرست فينا حبّ العلم أمي...أهدي لها ثمرة جهدي، التي حمتني ومنحتني الحياة وأحاطت على تعليمي بصبرها وتضحيتها، إلى من كان دعاؤها سرّ نجاحي أمّي الغالية حفظها الله.

إلى الذي دعمني في مشواري الدّراسي وكان وراء كل خطوة خطوتها في طريق العلم والمعرفة أبي الغالي رعاه الله.

إلى إخوتي وأختي حفظهم الله وجعلهم فخرا ومشعلا للأمّة الإسلاميّة جمعاء.

إهدائي إلى كل من تقاسموا معي الحياة بحلوّها ومرّها وعاشوا حياتي بكل تفاصيلها إلى أصدقائي كل من: قيوس فاطمة، حمودي أسيا، حمودي سعدة، شبوب نعيمة، بوفضة خيرة، وشكرا كبيرا إلى الرفيقة التي وقفت طيلة المشوار الدّراسي برحمون سعدية.

إلى كلّ الأساتذة الكرام الذين تعاقبوا على تعليمي وتدريسي من الابتدائي إلى الجامعي وإلى جميع أساتذة كلية الأدب العربيّ والفنون.

إلى كل عائلتي، أصدقائي وزملائي وكل من ساعدني في هذا البحث من أوّله إلى آخره ولو بكلمة وشكرا.

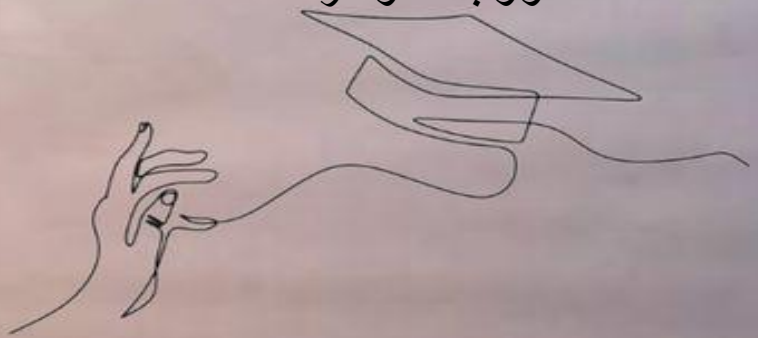

مقدمة

تتميز اللّغة العربيّة ببلاغة جميلة وهي من أغنى لغات العالم بالتراكيب والأساليب التي تمنح المتكلم قدرة على التعبير عن أدّق المعاني وأعمق المشاعر، ومن بين هذه الأساليب الإنشائية بوصفه وسيلة تعبيرية تنقل الانفعال والطلب والتأثير، وكان هذا الأسلوب حاضرا بقوّة في الحديث النبوي الشريف، فجاءت بذلك أسباب اختيارنا لموضوع هذا البحث الموسوم بـ "التراكيب النحويّة للأساليب الإنشائية في الحديث النبوي الشريف وهي كالآتي:

. الرغبة في خدمة الأصل الثاني للتشريع وهو الحديث النبوي الشريف، الذي يعتبر مرآة صادقة لجمال اللّغة العربيّة وخصائصها.

. أهمية الأساليب الإنشائية في نقل المشاعر والتوجيه والإرشاد.

. رغبة شخصية في هذه الدّراسة لأنّها تجمع بين الجانب النظري والتطبيقي.

أمّا إشكالية هذا الموضوع يمكن طرحها على النحو الآتي: كيف وظّف الحديث النبوي الشريف التّراكيب النحويّة في بناء الأساليب الإنشائية؟ وما هي الأغراض البلاغية التي خرج إليها الأسلوب؟ ما أنواع الأساليب الإنشائية الواردة في الحديث النبوي الشريف؟

حيث تهدف الدراسة إلى:

. تحليل الأساليب الإنشائية الواردة في الحديث النبوي الشريف وبيان أنواعها وأغراضها.

. تصنيف الأساليب الإنشائية وفق نوعيتها طلبية وغير طلبية.

حيث يستمدّ هذا البحث أهمية كبيرة من بينها:

. أهمية الحديث النبوي الشريف بوصفه مصدرا أساسيا من مصادر التشريع الإسلامي ما يجعل دراسته من جانب لغوي تحليل ذا قيمة علمية ودينية.

. الأساليب الإنشائية ودورها الهام في الخطاب النبوي ولغرض التأثير والإقناع.

. إبراز العلاقة بين النحو والدّلالة من خلال تحليل النصوص الدّينيّة.

اتّبعنا في هذه الدّراسة المنهج الوصفي التحليلي الذي فرضه الموضوع وكونه الأنسب لمعالجة الظواهر اللّغويّة، فالوصف يتمثل في الوصف اللّغوي للأساليب الإنشائية الواردة في الأحاديث النبوية الشريفة من حيث بنيتها النّحويّة وأنواعها، أمّا التحليل يتمثل في التحليل النّحوي للتراكيب.

وقد اقتضت هذه الدّراسة تقسيم البحث إلى مقدّمة ومدخل وفصلين وخاتمة، المقدّمة تشتمل على أسباب اختيار الموضوع، وأهميته، وهدفه، ومنهجه، والخطّة المتبعة فيه.

وجاء المدخل بعنوان: مفاهيم ومصطلحات رصدنا فيه بعض المفردات، ثمّ الفصل الأوّل عنوناه بالأساليب الإنشائية الطلبية في الحديث النبوي الشريف، إذ عالجت فيه كلّ أسلوب على حدة؛ نذكر منها: الاستفهام، النداء، الأمر، النهي، التمني. كما تناولنا تعريفه، أقسامه، أنواعه، ثمّ قدّمت دراسة تطبيقية في الحديث لكلّ أسلوب وبيّنت الأغراض البلاغية التي خرج إليها هذا الأخير، أمّا الفصل الثاني فكان عنوانه: الأساليب الإنشائية غير الطلبيّة في الحديث النبوي الشريف تناولت فيه الأساليب الآتية: (التعجب، القسم، المدح، الذم، الرّجاء) فعرضت فيه مفهوم كل أسلوب، أنواعه، أقسامه، ثمّ وضعت دراسة تحليلية لكل أسلوب في الحديث النبويّ الشّريف، ووضحت الأغراض البلاغيّة التي

خرج إليها هذه الأساليب، وقد أنهيت الدّراسة بخاتمة رصدت فيها أهمّ النتائج المتوصل إليها.

اعتمد البحث على عدّة مصادر ومراجع من بينها: كتاب رياض الصالحين للإمام أبي زكريا محي الدين يحي بن شرف النووي، وكذلك الأساليب الإنشائيّة في النّحو العربيّ لعبد السّلام هارون، دروس البلاغة العربيّة نحو رؤية جديدة لأزهر الزّناد.

وأمّا الصعوبات التي واجهتنا في هذه الرحلة البحثية فهي عديدة ولعلّ أشدّها وطأة اتّساع الموضوع وصعوبة الإلمام به، وكثرة الشواهد التي تناولت هذه الدّراسة، ولكن بالاستعانة بالله عزّ وجل تحقق كل شيء وما هو إلا توفيق من الله عزّ وجل.

ولا يفوتني أن نتوجه بخالص الشكر والتقدير للأستاذة الدكتورة "**بلجيلالي خيرة**" على رعايتها لهذا البحث فقد كانت نعم السند، ونرجو الشكر عاما خالصا للأساتذة، كما لا أنسى أن أقدّم تحية تقدير وعرفان لكل من الدكتورة بن عابد مختارية على توجيهي ونصحي لإكمال هذا البحث.

وأخيرا نسأل الله عزّ وجل أن يوفقنا إلى ما فيه الخير والحمد لله ربّ العالمين.

الطالبة: نورين عائشة

2. ذو القعدة 1446 الموافق لـ 1 ماي 2025

مدخل: مفاهيم ومصطلحات

1. تعريف الأسلوب لغة واصطلاحا.

2. تعريف النّحو لغة واصطلاحا.

3. تعريف الإنشاء لغة واصطلاحا

4. تعريف التركيب لغة واصطلاحا.

5. تعريف الحديث النبوي الشريف.

6. تعريف الأساليب الإنشائيّة.

نالت العلوم العربيّة حظا من بينها النّحو والصّرف والبلاغة في الدّراسات العربيّة، إذ كانت محور لدى الدّارسين والباحثين العرب، الذين اهتموا في مواضيعها والكشف عن مشاكلها وقضاياها، فظهرت الكثير من المؤلّفات التي كشفت جماليات أساليبها وسرّ بلاغتها ومن بين هذه الأساليب هي الأساليب الإنشائيّة، بحيث تنقسم هذه الأساليب إلى الإنشاء الطلبي والإنشاء غير الطلبي، ويتمثل القسم الأوّل في الاستفهام، الأمر، النداء، التمني، النهي، ويكمن القسم الثاني في المدح والذم، التعجب، الترجي، والقسم، وسوف نتطرق إليهم في المضمون.

1. مفهوم الأسلوب:

أ. لغة: جاء في معجم الصحاح تحت مادة سَلِبَ: "سَلَبْتُ الشيء سلباً، والإسلاب: الاختلاس، والسيلاب: واحد السُبُب، مثل كتاب كُتُبٌ وهي ثياب المآتم السود. نقول منه: سَلَبَت المرأة، إذا أحدّت، ويروي بالضم من قولهم: نخلٌ سُلْبٌ لا حمل عليها، وشجر سُلْبٌ"[1]

أمّا معجم لسان العرب تحت مادة سلب: "**سلبه الشيء يَسْلُبُه سلبًا، وسَلَبًا واستلبه إياه ورجل سليب مستلب العقل والجمع سلبي وناقة سالب وسَلوبٌ: مات ولدها أو ألقته لغير تمام وكذلك المرأة والجمع سُلُبٌ وسلائب.**"[2]

"**ويقال للسطر من النخيل: أسلوب وكل طريق ممتد فهو أسلوب، قال: والأسلوب الطريق والوجه، والمذهب، ويقال: أنتم في أسلوب سوءٍ ويجمع أساليب والأسلوب**

---

[1] الإمام إسماعيل بن حماد الجوهري، الصّحاح، دار المعرفة، بيروت . بيروت، لبنان، ط3، 1429، 2008، ص504

[2] جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم ابن منظور الأنصاري، ج1، (أ . ب . ت . ث)، تح: عامر أحمد حيدر، مر: عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلميّة، بيروت . لبنان، ط1، 2005 م . 1426 هـ، ص432

الطريق تأخذ فيه، والأسلوب بالضم: الفن، يقال أخذ فلان في أساليبٍ من القول أي أفانين منه وإنّ أنفه لقي أسلوب إذا كان متكبرا."[1]

ورد في معجم العين تحت مادة سلِبُ: "**كل لباس على الإنسان سلَبٌ، وسلَبَ يَسْلُبُ: أخذ سلبه والسّلب: ما يسلب به والجميع الأسلاب والسلوب من النوق التي يؤخذ ولدها وجمعه سلائب وقيل هي الناقة إذا ألقت ولدها لغير تمام وجمعه سُلُبٌ، وأسلبت: فعلت ذلك."[2]**

ومنه نستنتج الجذر اللغوي لمادة "سلب" سلب يسلب سلبا، وتعني الطريق والوجه.

ب . اصطلاحا:

الأسلوب في الاصطلاح اللغويّ الطريق والوجه والمذهب، وهو في الاصطلاح النقدي، المنوال الذي ينسج عليه الكاتب أو الفنان عناصر إبداعه المتعددة، إنّه بمعنى آخر القالب الذي يُفرغ فيه النتاج الأدبي والفنّي من حيث المضمون والشكل معا.

وعليه فالأسلوب هو "**طريقة الكتابة التي تشمل على نسق الأفكار وانتظام أداة التعبير ألفاظا وجملا، وفقرات، وصور بيانية، وما إلى ذلك من عناصر الكلام، وبنائية التركيب والإنشاء، والأساليب ألوان تتعدد بتعدد المبدعين من الكتاب وتختلف باختلاف توجهاتهم.**"[3] ونستنتج من هنا أنّ الأسلوب هو الطريقة الخاصّة التي يعبر بها الكاتب أو المتكلم عن أفكاره.

---

[1] المصدر نفسه، ص433

[2] الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: عبد الحميد هنداوي، مج: 4، دار الكتب العلميّة، بيروت . لبنان، ط1، 2002 . 1424هـ ، ص262

[3] إميل بديع يعقوب وميشال عاصي، المفصل في اللّغة والأدب، دار العلم للملايين، بيروت . لبنان، مج: 2، ط1، 1987، ص99 . 100

الأسلوب عند أحمد أمين هو "**طريقة تعبير الإنسان عن نفسه، والأسلوب الجيد، هو الذي يحسن التوضيح كما يريده الإنسان فقولنا: اثنان واثنتان وأربعة تعبير جيد، لأنّه يبين ما نريد أن نقوله في جلاء.**"[1]

وهو "**الطريقة التي يستخدمها الكاتب ليبين رأيه ويعبّر عن موقفه بألفاظ مؤلفة على صورة تكون أقرب لنيل الغرض المقصود من الكلام، وأفعل في نفس قارئه أو سامعه، فتعرف شخصية صاحب هذا الأسلوب، وتتميز باختياره المفردات، وانتقاء التراكيب لأداء أفكاره حق أدائها.**"[2]

ونستخلص من هنا أنّ الأسلوب يقصد به التركيب ويستخدم لأداء معنى معيّن وفق قواعد النحو.

2. مفهوم النّحو:

أ. لغة: "نحا، نحى، النّحو: القصد والطريق: يقال: نحوت نحوك أي قصدت قصدك، ونحوت بصري إليه، أي صرفت، وأنحيت عنه بصري أي عدلته، والانتحاء: الاعتماد والميل في كلّ وجه، وانتحيت فلان، أي عرضت له، وأنحيت على حلقه السّكين: أي عرضت، ونحّيْتُه عن موضعه تَنْحية، فتنحّى، والنّحو: إعراب الكلام العربيّ وحكيّ عن أعرابي إنّه قال: إنّكم لتنظرون في نحو كثيرة، فشبهها بعتوٍ وهو قليل، والوجه في مثل هذه الواو وإذا جاءت في جمع الياء، كقولهم في جمع ثدي وعصا وحقْوِ ثُدِيٌ وعصِيٌ، وبنو النحو: قوم من العرب والنِحيّ بالكسر: زِقٌ للسمن، والجمع أنْحاءٌ."[3]

وعليه نستنتج أنّ معنى نحا في لسان العرب القصد والطريق.

---

[1] أحمد أمين، النقد الأدبي، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة. مصر، د ط، 2012، ص26

[2] محمد التونجي، معجم علوم العربيّة، دار الجيل، بيروت. لبنان، ط1، 2003، ص42

[3] إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح، المرجع السابق، ص1024

وردت كلمة نحا (نحو) في معجم العين: "**النّحو القصد نحو الشيء، نحوت نحوه: أي قصدت قصده وبلغنا أنّ أبا الأسود وضع وجوه العربيّة فقال للناس: أُنْحوا نحو هذا فسمّى نحوا**"[1]

ب . اصطلاحا:

لم يتفق علماء العرب على تعريف واحد للنحو، فلكل منهم تعريف خاص، واختلاف خاص، واختلاف هذه التعاريف يعود إلى الاختلاف في تحديد القواعد النّحويّة وهذا بدوره راجع إلى صلة هذا العلم بالفروع الثقافيّة العربيّة الأخرى فالنحو فرع من علوم العربيّة، ويعرف على أنه "**محاكاة العرب واتّباع نهجهم فيما قالوه من الكلام الصحيح المضبوط بالحركات، أو هو قانون تأليف الكلام.**"[2]

فالنحو يعنى بدراسة قواعد تركيب الجمل وإعراب الكلمات وضبط أواخرها، من حيث الموقع في الجملة.

النحو هو "**انتحاء سمت الكلام وكأنّ هذا التعريف يتفق مع صاحبه الذي قبله وزيادة على التعريف الذي سبق فالنحو عند ابن جني مفهومان: عام وهو ما نجده في تعريف الأوّل له، وخاص نجده في تعريفه الثاني له الذي حضره بمعرفة أحوال أواخر الكلمات وما يطرأ عليها من تغيير.**"[3]

يقصد سمت الكلام أي الميزة أو الصفة الذي يظهر جودة الكلام وسلامته.

---

[1] الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، ص201

[2] عبد الله أحمد بن أحمد محمد، النحو العربيّ بين القديم والحديث مقارنة وتحليل لعبد الله أحمد بن أحمد محمد، دار دروب، عمان . الطليعة العربية، د ط، 2011، ص29

[3] عباس علي الأوسي، المدارس النحويّة، الشركة العربيّة المتحدّة، القاهرة . مصر، ط1، 2017، ص11

أما النحو عند الغرب حسب ما حدده بيار غيرو (Pierre Guero) النحو بقوله: "إنّ النّحو هو الفن الذي يُعلّم قواعد الكتابة والتكلم بلغة ما دون خطأ، إذ إنّه يُقنّن ويرسُم مجموعة قواعد تكون حجة في لغة ما بموجب أحكام موضوعة من قبل منظرين أو مقبولة بالاستعمال."[1]

خلاصة ما قاله النحو هو العلم يعلمنا كيف نكتب ونتكلم بلغة صحيحة خالية من الأخطاء من خلال مجموعة من القواعد المنظمة التي وضعت إما بشكل علمي أومنهجي.

أمّا العالم السويسري دي سوسير فيقول: "**إنّ النحو يدرس اللّغة بصفتها مجموعة طرائق التعبير، ويشمل بالتالي الأنظمة تعالج البنية والتركيب،."[2]**

النّحو من الفن والعلم يدرس اللغة وتركيب الجمل وإعراب الكلمات

3. مفهوم الإنشاء:

أ. لغة: جاء في معجم الصحاح للجوهري تحت مادة نشأ: "أنشأه الله: خلقه الله، والاسم النشأة والنشاءة بالمدّ، عن أبي عمرو بن العلاء، وأنشأ يفعل كذا أي: ابتدأ، وفلان يُنْشِئ الأحاديث: أي يضعها والناشئ الحدث الذي قد جاوز حدّ الصغر،."[3]

أمّا في لسان العرب وردت كلمة نشأ: "**نشأ: أنشأه الله: خلقه، ونشأ ينشأ ونشوءا ونشاءً ونشأة ونشاءة وأنشأ الله لخلق أي ابتدأ خلقهم، ونشأ الليل: ارتفع "[4]**

---

[1] إميل بديع يعقوب، ميشال عاصي، المفصل في اللّغة والأدب، دار العلم، بيروت . لبنان، مج: 2، ط1، 1987، ص1237

[2] المرجع نفسه، ص1238

[3] إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح، ص1039

[4] ابن منظور، لسان العرب، ص169

جاء في معجم العين مادة نشَأَ . النشأ: "**أحداث الناس الصغار، يقال للواحد: هو نشاء سوء، وهؤلاء نشأ سوء، قال: وأنشأت حديثا: ابتدأت.**"[1]

نستخلص أن مفهوم الإنشاء لغة من الفعل نشأ ينشأ نشوء، وهو يدل على الابتداء والظهور والتكوين من حالة إلى حالة.

ب . اصطلاحا:

يعرف الإنشاء باعتباره مصطلحا لغويا علميا بأنّه: "**أنشأ الله الخلق: ابتدأ خلقهم، والإنشاء هو الابتداء أو الخلق أو الابتداع**[2]

نفهم من هنا أنّ الإنشاء هو الأسلوب والطريقة يختص بفن تريب الكلام بأسلوب واضح وبليغ والإنشاء نوعان إمّا طلبي أو غير طلبي.

يجري مصطلح إنشاء "**على نوع من الكلام ينشئه صاحبه ابتداءً دون أن تكون له حقيقة خارجية يطابقها أو يخالفها فلا يحتمل لذلك الصدق ولا الكذب، ولذلك استقرّ في البلاغة أنّ الإنشاء كلام لا يحتمل الصدق ولا الكذب.**"[3]

يعني الإنشاء في الدلالة المعجمية "**الإحداث وهو قسيم الخبر، وفي الاصطلاح البلاغي: الإنشاء هو الكلام الذي لا يحتمل الصدق أو الكذب لذاته، لأنّه ليس كمدلول لفظه قبل النطق به وجود خارجي يطابقه أو لا يطابقه.**"[4]

فالإنشاء اصطلاحا هو الكلام الذي لا يحتمل الصدق ويستخدم للتأثير والاقناع،

---

[1] الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، ص220

[2] معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، أحمد مطلوب، مكتبة لبنان، ناشرون، لبنان، د.ط، 2000، ص: 195.

[3] أزهر الزنّاد، دروس البلاغة العربيّة نحو رؤية جديدة، المركز الثقافي في العربيّ، بيروت . لبنان، ط 1، 1992، ص105

[4] فواز فتح الله الراميني، البلسم الشافي في علوم البلاغة (البيان، المعاني البديع، دار الكتب الجامعي، الإمارات، ط1، 2009، ص181

4. مفهوم التركيب:

أ. لغة: "ركب ركوبا والرِكبة بالكسر: نوع منه ابن السكيت يقال: مرّ بنا راكب، إذا كان على بعير خاصّة فإن كان على حافر فرس أو يقال: فلان كريم المركب أي كريم أصل منصبه في قومه."[1]

أمّا في لسان العرب وردت كلمة ركب: "**ركب الدابة تركب ركوبا، علا عليها والاسم الركبة، بالكسر، والركبة مرة واحدة وكلّ ما عليّ فقد رُكِب وارْتُكِب والرّكبة بالكسر، ضرب من الرّكوب وركب فلان بأمر وارتكبه، وكلّ شيء علا شيئا: فقد ركبه."[2]**

وفي العين نجد: "ركَب ـ ركِب" "فلان فلانا يركبه ركبا، إذا قبض على فودي شعره ثمّ ضربه على جبهته بركبتيه وركبته البعير في يده، وقد يقال لذوات الأربع كلّها من الدّواب: ركب."[3]

التركيب من الجذر اللغوي ركب، ويعني التأليف والضم والجمع بين شيئين أو تكوين معنى يفهمه المتقلي.

ب ـ اصطلاحا:

وجاء في معجم المنجد للويس المعلوف تعريف التركيب على أنّه "**ضم أجزاء متفرقة وترتيبها، وربط بعضها ببعض للحصول على وحدة متكاملة."[4]**

التركيب هو الطريقة التي تجمع بها الكلمات والعبارات لتكوين جملة متماسكة ذات معنى سليم وواضح.

---

[1] الجوهري، الصحاح، ص424

[2] ابن منظور، لسان العرب، ص394

[3] الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، ص144

[4] لويس المعلوف، المنجد في اللّغة العربيّة المعاصرة، دار المشرق، بيروت ـ لبنان، ط3، 2008، ص580

وأضاف أيضا في نفس السياق "عباس حسن" في تعريف التركيب في كتابه المعنون بـ "النحو الوافي" على أنّه: "**ما تركب من كلمتين فأكثر أو أكثر، وله معنى مفيد مستقل،.**"[1]

"**وما تألف من عنصرين فأكثر، وبعبارة أخرى هو الشكل الذي تنتهي عليه عملية التركيب هو تلك العلاقة القائمة بين الوحدات اللّغويّة المنتظمة القواعد عند تأليف الجملة.**"[2]

يشير هذا القول أنّه لا يجوز اعتبار الوحدة المفردة التي تتكون من عنصر واحد تركيبا بل يجب هناك عنصرين أو أكثر ليتفاعل مع بعضه البعض.

ومنه نستنتج من التعاريف الاصطلاحية لمفهوم التركيب هو تأليف كلمتين أو أكثر لتكوين وحدة لغوية.

[1] عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، اللقاهرة . مصر، ط3، د ت، ص15

[2] مجمع اللغة العربيّة بالشارقة، القاموس الورقمي للمصطلحات اللسانيّة، منشورات المجلس الأعلى للغة العربيّة، المحمدية، د ط، 2023، ص251

5. مفهوم الحديث النبوي الشريف:

أ. لغة: "الجديد من الأشياء والحديث الخبر يأتي على القليل والكثير، والجمع أحاديث كقطيع وأقاطيع، وهو شاذ على غير قياس، وقوله عز وجل: (فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَىٰ آثَارِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا بِهَٰذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا)، عني بالحديث القرآن الكريم، وقوله تعالى: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ (الضحى 11) أي بلغ ما أرسلت به فالحديث والخبر في اللغة مترادفان."[1]

تطلق كلمة الحديث في الاصطلاح الإسلامي على ما أثر ونقل عن بنيتنا محمد صلى الله عليه وسلم من قول، وفعل، وتقرير، وصفات، والمراد بالتقرير ما فعله أحد بمحضر من النبي عليه السلام فأقرّه ولم ينه عنه

والحديث بهذا المعنى هو مصدر من مصادر التشريع، أي من مصادر الدين بمعناه الشامل لجميع نظمه الشرعيّة من عبادية واجتماعية وقضائيّة في الميدانيين الروحي والمادي.

مفهوم الحديث النبوي الشريف:

ويعتبر الحديث النبوي "**المصدر الثاني للشريعة بعد الكتاب وهو القرآن، ويرادف الحديث لفظ السنة بضم السين وتشديد النون على المشهور من معناه، فإنّ السنّة في اللّغة معناها الطريقة والمراد بها في الاصطلاح الإسلام ما استنّه النبي عليه الصلاة والسلام كطريقة مشروعة بقوله أو بفعله أو تقريره.**"[2]

أي أن الحديث النبوي الشريف يشمل أقوال النبي صفاته، وأفعاله.

---

[1] محمد عجاج الخطيب، أصول الحديث علومه ومصطلحه، دار الفكر، بيروت . لبنان، د ط، 2006، ص19

[2] مصطفى أحمد الزرقاء، في الحديث النبوي، مطبعة الجامعة السوريّة، دمشق، د ط، 1953، ص04

6. مفهوم الأساليب الإنشائيّة:

ينقسم الأسلوب الإنشائي إلى قسمين إنشاء طلبي وغير طلبي، ويعنى البلاغيون بالإنسان الطلبي ما يستلزم مطلوبا ليس حاصلا وقت الطلب، وبالإنشاء غير الطلبي ما لا يستلزم مطلوبا ليس حاصلا وقت الطلب، ويندرج تحت القسم الثاني الإنشاء غير الطلبي أفعال المقاربة وأفعال التعجب والذم وصيغ العقود والقسم وكم الخيري ونحو ذلك، والبلاغيون لا يكادون يلقون بالا إلى هذا القسم الثاني لقلّة المباحث المتعلقة به ولأنّ أكثره الأصل أخبار نقلت إلى معنى الإنشاء والقسم الأوّل وهو الإنشاء الطلبي قسمة البلاغيون إلى تسعة أقسام: أمر، نهي، استفهام، دعاء، عرض، وتحضيض، والتمني، والترجي، والنداء، يتّسم الأسلوب الإنشائي بحركة الدلالية وحيويتها، فالأساليب الإنشائيّة أبرز مظاهر اللّغة التي تعرب عن حيوية اللغة بأربعة عوامل رئيسيّة أولها: العامل الصوتي، فمن مقومات التراكيب الإنشائيّة وخاصة منها الطلبيّة، النغمة الصوتية، فهذه لا تنخفض في آخرها لبقاء الكلام في حاجة إلى جواب بالقول أو استجابة بالفعل أو تعليق أو ما من شأنه أن يجعل الكلام منفتحا غير مغلق.[1]

العامل النحوي أو الصرفي: فالتراكيب الإنشائيّة ترتكز على أدوات خاصة (كأداة الاستفهام أو القسم) أو صيغ معينة تتبني عليها بعض عناصرها كصيغة الأمر أو صيغة ما أفعله أو أفعل به في التعجب أو تساهم فيها هذه العناصر بأكبر قسط في تحديد مدلولها.

العامل المعنوي البلاغي: فمن مقومات هذه الأساليب في ظاهرها الترجمة عن الانطباعات العاطفيّة دون المقررات العقلية، فهي تعكس أزمة الشعور وحيرة العقل أكثر

[1] ينظر: محمد الدسوقي، البنية اللّغويّة في النص الشعري درس تطبيقي في ضوء علم الأسلوب، دار العلم والإيمان، ط1، 2009، ص85

من حقيقة العلم وصادق الرأي، العامل النفسي المنطقي: فهذه الأساليب تنبني بقيام حوار، وقد تفضي إليه وقد لا تُفضي إليه، وبحسب ذلك تتلون معانيها ودلالاتها.[1]

وسوف نفصل في هذه الأساليب الإنشائية في المضمون.

[1] ينظر: محمد الدسوقي، البنية اللّغويّة في النص الشعري درس تطبيقي في ضوء علم الأسلوب، ص86

الفصل الأول: الأساليب الإنشائيّة الطلبيّة في الحديث النبوي الشريف

1. مفهوم الإنشاء الطلبي.

2. أساليب الإنشاء الطلبي.

أ. أسلوب الاستفهام:

ب . الأمر:

ج . أسلوب النداء:

د . أسلوب النهي:

هـ . أسلوب التمني:

لقد احتلّت أساليب الإنشاء الطلبي في الدّراسات اللّغويّة والعربيّة اهتماما لدى الدّارسين والباحثين واللّغويين، فقد قسّموه علماء البلاغة خمسة أنواع: الاستفهام، النداء، الأمر، التمني، النهي، كلّ نوع له أدواته الخاصة به وله أغراضه البلاغيّة يخرج عنها هذا النوع، حاولنا في هذا الفصل المتواضع أن نبرز أهم الأساليب الإنشائيّة الطلبية محاولا ضبط المفاهيم والمصطلحات اللّغويّة والاصطلاحية، ثمّ تطبيق هذه الأساليب في الحديث النبوي الشريف وفي هذا المقام سنطرح الكثير من التساؤلات والإشكالات وهي:

. ما مفهوم الاستفهام؟ وما هي أقسامه؟

. ما مفهوم الأمر. وما هي صيغه؟

. ما هي أدوات النداء؟

. ماذا نعني بأسلوب النهي؟

ما هي أدوات التمني؟

كلّ هذه الإشكالات سوف نحاول الإجابة عنها في المضمون.

1. مفهوم الإنشاء الطلبي:

يعرّف الإنشاء الطلبي بأنّه "**الكلام الذي يلقى لإيجاد مطلوب غير متحقق في الخارج باعتقاد المتكلم، ولو كان الشيء متحققا في الخارج لقبح طلبه عقلا، ووجب إرادة معنى آخر غير الطلب.**"[1]

"**وهو ما يستدعي مطلوبا كالأمر والنهي والاستفهام والنداء والعرض والتحضيض.**"[2]

[1] جعفر السيد باقر الحسيني، أساليب المعاني في القرآن، مؤسسة بوستان كتاب، العراق، ط1، 2007، ص51

[2] فاضل صالح السامرائي، الجملة العربيّة تأليفها وأقسامها، دار الفكر، عمان . الأردن، ط2، 2007، ص174

ويعني البلاغيون بالإنشاء الطلبي "**ما يستلزم مطلوبا ليس حاصلا وقت الطلب فقد قسّموه إلى خمسة أقسام (الاستفهام، الأمر، النهي، النداء، التمني.)**."[1]

من خلال التعريفات السابقة نستنتج أنّ الإنشاء الطلبي ا يستلزم مطلوبا غير متحقق وليس حاصلا وقت الطلب.

2. أساليب الإنشاء الطلبي:

أ . أسلوب الاستفهام:

أ. 1. مفهومه:

. لغة: جاء في معجم العين تحت مادة استفهم: "**فَهِمَ: فهمت الشيء فهْمًا، عَرَفْتُه وعَقَلْته، وفهمت فلانا وأفهمته، عرّفته، ويقرأ بن مسعود (فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ) (الأنبياء89) . وجل فهم: سريع الفهم.**"[2]

أمّا في لسان العرب وردت مادة فهم: "**فهم: الفهم: معرفتك الشيء بالقلب. فهمه فهما وفهما وفهامة: علمه ; الأخيرة عن سيبويه. وفهمت الشيء: عقلته وعرفته. وفهمت فلانا وأفهمته، وتفهم الكلام: فهمه شيئا بعد شيء.**"[3]

يستخدم مصطلح مادة استفهم للاستفسار أو السؤال أي أنّها تستخدم لإظهار حالة عدم اليقين أو طلب الحصول على معلومات جديدة.

. اصطلاحا: "**هو معرفة اسم الشيء، أو حقيقته، أو عدده، أو صفة لاحقة به، وأسماء الاستفهام هي: مَن، منذا، ماذا، متى، أيّان، أين، كيف، أنّى، كم، أي**

---

[1] عبد السلام محمد هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط5، 2001، ص13

[2] الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، المصدر السابق ص344

[3] ابن منظور، لسان العرب، المصدر السابق، ص420

وحرفا الاستفهام هما: الهمزة و "هل" وجميع أدوات الاستفهام لطلب التصور أي إدراك المفرد،"[1]

الاستفهام هو "**طلب العلم بشيء أي طلب الفهم والاستخبار عن الشيء الذي لم يتقدّم لك علم به.**"[2]

مما سبق نستنتج من هذه التعريفات الاصطلاحيّة أنّ الاستفهام هو طلب معرفة اسم الشيء وطلب العلم به.

أ.2. أقسام الاستفهام:

تنقسم أدوات من حيث ما يُطلب بها إلى ثلاثة أقسام:

الأول: "**ما يطلب به التصور أو التصديق هو الهمزة يعني التصور تارة والتصديق تارة فالتصور هو إدراك المفرد**"[3]

"**الثاني: ما يختص بطلب حصول التصور فقط وهو "هل".**

الثالث: ما يختص بطلب حصول التصور فقط، وهو بقية أدوات الاستفهام التي لا يكون السؤال بها إلا عن المفرد الذي يكنّى بها عنه، فيستفهم بـ "من" عن الشخص، وبـ "ما" عن الشيء، وبـ "أين" عن المكان، وبـ كيف عن الحال، وهكذا بقية أدوات الاستفهام."[4]

---

[1] إميل بديع يعقوب، ميشال عاصي، المعجم المفصل في اللّغة والأدب، مج1، دار العلم، بيروت . لبنان، ط1، 1987، ص95

[2] ابن عيسى، باطاهر، دار الكتاب، ط1، 2008، بنغازي، ليبيا، ص79

[3] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص78

[4] قيس إسماعيل الأوسي، أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين، بيت الحكمة، بغداد، العراق، د ط، 1988، ص318.

من خلال أقسام الاستفهام نجد أنّ البلاغيين قد قسّموا أدوات الاستفهام بحسب "التصور والتصديق" إلى ثلاثة أقسام.

أ . 3. أدوات الاستفهام:

أ.3. أ. أنواعها:

. حروف الاستفهام: جاء في كتاب أسرار البلاغة للأنباري "أنّ قال قائل، كم حروف الاستفهام؟ قيل: ثلاثة، الهمزة، "أم"، "هل".

. أسماء الاستفهام: مَن، ما، كيف، كم.

ظروف لاستفهام: أين، أنّى، متى، أيّان، أيّ."[1]

نلاحظ أنّ للاستفهام أدوات متعددة، حيث تنقسم إلى حروف الاستفهام وأسماء الاستفهام وظروف الاستفهام.

ب . أدواتها:

- الهمزة: "**ويطلب بها إمّا التصديق، أي: إدراك النسبة الواقعة بين الطرفين ثبوتا أو نفيا، وذلك عندما يكون السائل عالما بأجزاء الإسناد، ويجهل الحكم أو مضمون الجملة.**"[2]

تعتبر الهمزة من أدوات الاستفهام، ويطلب بها التصديق أو التصور.

- هل: "**فإنّها لطلب التصديق، ليس غير أي إدراك النسبة ويمتنع معها ذكر المعادل.**"[3]

---

[1] عبد الرحمن محمّد بن محمد بن أبي سعيد الأنباري، أسرار العربيّة، تح: حسين شمس الدين، أعضاء المجمع العالمي العربي، دمشق، د ط، د ت، ص384

[2] سبيوني عبد الفتاح، علم المعاني دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني، المرجع السابق، ص380

[3] عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربيّة علم المعاني، دار النهضة العربيّة، بيروت . لبنان، ط1، 2009، ص91

- أم: جاء في كتاب ابن فارس الموسوم بـ "الصاحبي" "**ويقولون بما جاءت لقطع الكلام الأوّل واستئناف غيره.**"[1]
- من: يطلب بها التصور من يعقل أو من يعلم، أي أنّ الجواب يكون إمّا بذكر الذات المستفهم عنها، وإمّا بذكر الأوصاف الخاصة بالمستفهم عنه: المشخصة له.
- ما: يستفهم بها غير العقلاء، فيطلب بها بيان الذات، كما يطلب بها بيان حقيقة المسمى وصفته ويطلب بها أيضا إيضاح الاسم.[2]

. كيف: ويسأل بها عن الحال.[3]

. كم: "ويستفهم بها عن العدد."[4]

. أين: ويسأل بها عن المكان. [5]

. متى: ويستفهم بها عن الزمان المستقبل في ومواضع التفخيم والتهويل.

. أنّى: وتكون بمعنى كيف، أو بمعنى متى.

. أي: وتستعمل في تمييز أحد المتشاركين في أمر، ويسأل بها أيضا عن تمييز الزمان أو المكان أو الحال أو العدد، وكذا عن تمييز العاقل وغير العاقل، فهي تكتسب معنى ما تضاف إليه. [6]

وفي الأخير نستنتج أنّ أدوات الاستفهام متعددة فهناك حروف الاستفهام، وأسماء الاستفهام، وظروف الاستفهام بالإضافة إلى معانيها، ونلاحظ أنّ البلاغيين يتجه

---

[1] أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي، الصاحبي في فقه اللّغة العربيّة ومسائلها وسنن العرب في كلامها، تح: عمر فاروق الطباع، مكتبة المعارف، بيروت، ط1، 1993، ص129

[2] سبيوني عبد الفتاح: المرجع السابق، ص: 391.

[3] المرجع نفسه، ص: 392.

[4] المرجع نفسه، ص: 392.

[5] ينظر: سيبوني عبد الفتاح، علم المعاني دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني، المرجع السابق، ص1390

[6] المرجع نفسه، ص392.

إلى هذه المعاني التي تفيدها أساليب الاستفهام، ونستنتج كذلك أنّ لكل أداة تميز عن أخرى.

ج . دراسة أسلوب الاستفهام في الحديث النبوي الشريف:

1. الهمزة: يرى النحاة أنّ الهمزة هي أمّ باب الاستفهام، كما كانت "إن" أمّ باب الشرط، ويرى أكثرهم أنّها وحدها الأداة الأصلية في الاستفهام التي لا تستعمل في غيره، وأنّ بقية أدوات الاستفهام قد تضمنت معنى همزة الاستفهام، فحملت عليها واستعملت استعمالها، وأنّ معنى الاستفهام عارض فيها مستفاد عن همزة مقدرة معها.[1]

. مع الجملة الفعلية:

أ. الهمزة مع الفعل الماضي:

وردت الهمزة مع الجملة الفعلية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رواه أنس رضي الله عنه "**أنَّ رجلًا كان عند النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ، فمر به رجلٌ، فقال: يا رسولَ اللهِ! إني لأحبّ هذا. فقال له النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: أعلمتَه؟ قال: لا! قال: أعلِمه قال: فلحقه، فقال: إني أحبُّك في اللهِ، فقال: أحبَّك الذي أحببتَني له.**"[2]

وردت الهمزة مع الجملة الفعلية عن الرسول "أأعلَمته؟"

استخدم الهمزة في الحديث لإرشاد الصحابي إلى عدم ترك المحبة داخل قلب بل يجب الإفصاح عنها، وذلك لتقوية العلاقات والأواصل ويحقق المودة بين الناس

وورد عن أنس رضي الله عنه، "**كانَ ابْنٌ لأَبِي طَلْحَةَ يَشْتَكِي، فَخَرَجَ أَبُو طَلْحَةَ، فَقُبِضَ الصَّبِيُّ، فَلَمَّا رَجَعَ أَبُو طَلْحَةَ قالَ: ما فَعَلَ ابْنِي؟ قالَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ: هو أَسْكَنُ**

[1] ينظر: قيس إسماعيل الأوسي، أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين، بيت الحكمة، بغداد، د ط، 1988م، 319

[2] محي الدين بن شرف النووي، رياض الصالحين، تح: علي بن حسين بن علي بن عبد الحميد الحلبي الأثري، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، جدة الرياض، ط1، 1421، ص191

ممَّا كَانَ، فَقَرَّبَتْ إِلَيْهِ العَشَاءَ فَتَعَشَّى، ثُمَّ أَصَابَ منها، فَلَمَّا فَرَغَ قالَتْ: وَارُوا الصَّبِيَّ، فَلَمَّا أَصْبَحَ أَبُو طَلْحَةَ أَتَى رَسولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ فأخْبَرَهُ، فَقالَ: أَعْرَسْتُمُ اللَّيْلَةَ؟ قالَ: نَعَمْ، قالَ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لهما فَوَلَدَتْ غُلَامًا"[1]

الغرض من أسلوب الاستفهام في قوله "أعرستم الليلة؟" التعجب، ويفيد هذا الأسلوب طلب التأكد من وقوع الحدث، هل تعرستم؟

وأيضا عن أسامة بن زيد رضي الله عنه قال: " **فَلَمَّا قَدِمْنَا بَلَغَ ذلكَ النَّبيَّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، قالَ: فَقالَ لِي: يا أُسَامَةُ، أقَتَلْتَهُ بَعْدَ ما قالَ: لا إلَهَ إلَّا اللَّهُ؟! قالَ: قُلتُ: يا رَسولَ اللَّهِ، إنَّما كانَ مُتَعَوِّذًا، قالَ: أقَتَلْتَهُ بَعْدَ ما قالَ: لا إلَهَ إلَّا اللَّهُ؟! قالَ: فَما زَالَ يُكَرِّرُهَا عَلَيَّ حتَّى تَمَنَّيْتُ أنِّي لَمْ أكُنْ أسْلَمْتُ قَبْلَ ذلكَ اليَومِ.**"[2]

دخلت الهمزة في هذا الحديث على الفعل "أقتلته؟"، وهنا استعمال الهمزة للتقرير والإنكار

. مع الفعل المضارع:

روي عن أبي هريرة رضي الله عن، عن الرسول قال: "**قرأ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ هذه الآيةَ: {يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا} [الزلزلة: 4]، قال: أتدرونَ ما أخبارُها؟ قالوا: اللهُ ورسولُهُ أعلَمُ، قال: فإنَّ أخبارَها أنْ تشهَدَ على كلِّ عبدٍ وأَمَةٍ بما عمِلَ على ظَهرِها، تقولُ: عمِلَ يومَ كذا: كذا وكذا؛ فهذه أخبارُها.**"[3]

وردت الهمزة مع الفعل المضارع في قوله: "أتدرون ما أخبارها؟" للدلالة على التشويق والإخبار.

---

[1] يحي بن شرف النووي، رياض الصالحين، ص68

[2] النووي، رياض الصالحين، ص195

[3] المرجع السابق، ص201

وكذلك قول أبي هريرة رضي الله عنه أنّ الرسول صلى الله عليه وسلم قال: "**أَتَدْرُونَ ما المُفْلِسُ؟ قالوا: المُفْلِسُ فِينا مَن لا دِرْهَمَ له ولا مَتاعَ، فقالَ: إنَّ المُفْلِسَ مِن أُمَّتي يَأْتي يَومَ القِيامَةِ بصَلاةٍ، وصِيامٍ، وزَكاةٍ، ويَأْتي قدْ شَتَمَ هذا، وقَذَفَ هذا، وأَكَلَ مالَ هذا، وسَفَكَ دَمَ هذا، وضَرَبَ هذا، فيُعْطَى هذا مِن حَسَناتِهِ، وهذا مِن حَسَناتِهِ، فإنْ فَنِيَتْ حَسَناتُهُ قَبْلَ أنْ يُقْضَى ما عليه أُخِذَ مِن خَطاياهُمْ فَطُرِحَتْ عليه، ثُمَّ طُرِحَ في النَّارِ.**"[1]

جاءت الهمزة مع الفعل المضارع "أتدرون ما المفلس؟" كون الرسول أراد تصحيح المصطلح وتصويبه لهم.

. مع الاسم: روى النعمان بن بشير رضي الله عنه "**أنَّ أبَاهُ أتَى به إلى رَسولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ فَقالَ: إنِّي نَحَلْتُ ابْنِي هذا غُلَامًا، فَقالَ: أكُلَّ ولَدِكَ نَحَلْتَ مِثْلَهُ، قالَ: لَا، قالَ: فَارْجِعْهُ.**"[2]

الاستفهام في هذا الحديث يدخل في دائرة التقرير والإنكار، حيث ينكر الرسول على هذا الصحابي التمييز بين أبنائه في الهبات فهو استفهام إنكاري.

. مع حروف الجر: روى المُغيرة بن شُعبة رضي الله عنه قال: "**كُنْتُ مع النَّبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ ذَاتَ لَيْلَةٍ في سَفَرٍ، فَقالَ: أمعكَ مَاءٌ؟ قُلتُ: نَعَمْ، فَنَزَلَ عن رَاحِلَتِهِ، فَمَشَى حتَّى تَوَارَى عَنِّي في سَوَادِ اللَّيْلِ، ثُمَّ جَاءَ، فأفْرَغْتُ عليه الإدَاوَةَ، فَغَسَلَ وجْهَهُ ويَدَيْهِ، وعليه جُبَّةٌ مِن صُوفٍ، فَلَمْ يَسْتَطِعْ أنْ يُخْرِجَ ذِرَاعَيْهِ منها، حتَّى أخْرَجَهُما مِن أسْفَلِ الجُبَّةِ، فَغَسَلَ ذِرَاعَيْهِ، ثُمَّ مَسَحَ برَأْسِهِ، ثُمَّ أهْوَيْتُ لأنْزِعَ خُفَّيْهِ، فَقالَ: دَعْهُمَا؛ فإنِّي أدْخَلْتُهُما طَاهِرَتَيْنِ، فَمَسَحَ عليهِمَا.**"[3]

---

[1] النووي، رياض الصالحين، ص138

[2] المرجع نفسه، 580

[3] المرجع السابق، ص38

هنا يحمل معنى التلطف في الطلب، فقد كان من الممكن أن يأمر الصحابي بإحضار الماء ولكنّه لم يشأ ذلك.

. مع الجملة المنفية:

روى أبو ذر جندب بن جنادة رضي الله عنه "**أنَّ نَاسًا مِن أَصْحَابِ النَّبيِّ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ قالوا للنَّبيِّ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ: يا رَسولَ اللهِ، ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ بالأُجُورِ؛ يُصَلُّونَ كما نُصَلِّي، وَيَصُومُونَ كما نَصُومُ، وَيَتَصَدَّقُونَ بفُضُولِ أَمْوَالِهِمْ، قالَ: أَوَليسَ قدْ جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ ما تَصَّدَّقُونَ؟ إنَّ بكُلِّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةً، وَكُلِّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةً، وَكُلِّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةً، وَكُلِّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةً، وَأَمْرٌ بالمَعروفِ صَدَقَةٌ، وَنَهْيٌ عن مُنْكَرٍ صَدَقَةٌ، وفي بُضْعِ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ، قالوا: يا رَسولَ اللهِ، أَيَأتي أَحَدُنَا شَهْوَتَهُ وَيَكونُ له فِيهَا أَجْرٌ؟ قالَ: أَرَأَيْتُمْ لو وَضَعَهَا في حَرَامٍ، أَكانَ عليه فِيهَا وِزْرٌ؟ فَكَذلكَ إذَا وَضَعَهَا في الحَلَالِ كانَ له أَجْرٌ.**"[1]

وردت لفظة "أليس؟" في ثلاث مواضع هي:

- "أليس ذا الحجة؟": يسأل النبي عن أمر يعرفه الصحابة تماما، لكنه يطرحه بصيغة استفهام للتأكيد على أهميته.
- "أليس البلدة؟": المقصود بالبلدة "مكة المكرمة"، وهنا يُذكر الناس بحرمتها، وعدم انتهاك حقوق إخوانكم المسلمين.
- "أليس يوم النحر؟": النبي بدأ بسؤال أي يوم هذا، ثم قال: أليس يوم النحر؟" هنا استتخدم أسلوب استفهام تقريري، ليُثبت الإجابة في أذهانهم.

وأيضا عن أبي بكرة نُقيع بن الحارث رضي الله عنه: عن النبي صلى الله عليه وسلم: "**الزَّمانُ قَدِ اسْتَدارَ كَهَيْئَتِهِ يَومَ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَواتِ والأرْضَ، السَّنَةُ اثْنا عَشَرَ شَهْرًا: مِنْها أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ، ثَلاثٌ مُتَوالِياتٌ، ذُو القَعْدَةِ، وذُو الحَجَّةِ، والمُحَرَّمُ، ورَجَبُ مُضَرَ**

[1] النووي، رياض الصالحين، ص99

الذي بيْنَ جُمادَى وشَعْبانَ، أيُّ شَهْرٍ هذا؟، قُلْنا: اللَّهُ ورَسولُهُ أعْلَمُ، فَسَكَتَ حتَّى ظَنَنَّا أنَّه يُسَمِّيهِ بغيرِ اسْمِهِ، قالَ: أليسَ ذا الحَجَّةِ؟، قُلْنا: بَلَى، قالَ: أيُّ بَلَدٍ هذا؟، قُلْنا: اللَّهُ ورَسولُهُ أعْلَمُ، فَسَكَتَ حتَّى ظَنَنَّا أنَّه سَيُسَمِّيهِ بغيرِ اسْمِهِ، قالَ: أليسَ البَلْدَةَ؟، قُلْنا: بَلَى، قالَ: فأيُّ يَومٍ هذا؟، قُلْنا: اللَّهُ ورَسولُهُ أعْلَمُ، فَسَكَتَ حتَّى ظَنَنَّا أنَّه سَيُسَمِّيهِ بغيرِ اسْمِهِ، قالَ: أليسَ يَومَ النَّحْرِ؟، قُلْنا: بَلَى، قالَ: فإنَّ دِماءَكُمْ وأَمْوالَكُمْ – قالَ مُحَمَّدٌ وأَحْسِبُهُ قالَ: وأَعْراضَكُمْ – علَيْكُم حَرامٌ، كَحُرْمَةِ يَومِكُمْ هذا، في بَلَدِكُمْ هذا، في شَهْرِكُمْ هذا."[1]

ورد أسلوب الاستفهام بـ (أليس) لطلب إقرار المخاطب بما يريد المتكلم، وهذا النوع من الاستفهام هو إنشاء لفظا ومعنى، فهو إنشاء من حيث اللفظ لأنّه على صورة الاستفهام والاستفهام من أقسام الإنشاء، وهي إنشاء من حيث المعنى، لأنّ المقصود من العبارة حمل المخاطب على الإقرار، وهذا النوع من الاستفهام يحتاج إلى جواب بـ "بلى" وهذا لمسناه من خلال الحديث.

. الاستفهام بـ "هل":

ومن الأمثلة في الحديث النبوي:

ما رواه عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال: "**أَقْبَلَ رَجُلٌ إلى نَبِيِّ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ فَقالَ: أُبَايِعُكَ علَى الهِجْرَةِ وَالْجِهَادِ، أَبْتَغِي الأجْرَ مِنَ اللهِ، قالَ: فَهلْ مِن وَالِدَيْكَ أَحَدٌ حَيٌّ؟ قالَ: نَعَمْ، بَلْ كِلَاهُمَا، قالَ: فَتَبْتَغِي الأجْرَ مِنَ اللهِ؟ قالَ: نَعَمْ، قالَ: فَارْجِعْ إلى وَالِدَيْكَ فأحْسِنْ صُحْبَتَهُمَا.**"[2]

[1] المرجع نفسه، ص137

[2] النووي، رياض الصالحين، ص169

وردت "هل" في الحديث النبوي "هل من والديك أحد حي؟" هنا النبي لم يسأل فقط ليعرف، بل ليمهد للرجل بأن الجهاد ليس الخيار الأفضل الآن مادام والديه على قيد الحياة، غرضها التنبيه، التوجيه، والتقرير.

هل مع الفعل الماضي:

ما رواه أنس رضي الله عنه قال: **جَاءَ رَجُلٌ إلى النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ، فَقالَ: يا رَسُولَ اللهِ، أَصَبْتُ حَدًّا فأقِمْهُ عَلَيَّ، قالَ: وَحَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَصَلَّى مع رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ، فَلَمَّا قَضَى الصَّلَاةَ قالَ: يا رَسُولَ اللهِ، إنِّي أَصَبْتُ حَدًّا، فأقِمْ فِيَّ كِتَابَ اللهِ، قالَ: هلْ حَضَرْتَ الصَّلَاةَ معنَا؟ قالَ: نَعَمْ، قالَ: قدْ غُفِرَ لَكَ.."**[1]

وهنا الفعل الماضي أفاد التحقيق والتقرير يعني الاستفهام التقريري.

ووردت هل مع الفعل المضارع: "**أنّها إذا دخلت على الفعل المضارع خلصته للاستقبال، فإذا دخلت على الفعل المضارع يجب أن يكون هذا الفعل للاستقبال**"[2]

ومن أمثلة دخول "هل" على الفعل المضارع:

وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: "**بيْنَما أنا رَدِيفُ النبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، قالَ: هلْ تَدْرِي ما حَقُّ اللَّهِ علَى عِبادِهِ؟ قُلتُ: اللَّهُ ورَسولُهُ أعْلَمُ، قالَ: حَقُّ اللَّهِ علَى عِبادِهِ أنْ يَعْبُدُوهُ ولا يُشْرِكُوا به شيئًا ثُمَّ سارَ ساعَةً، ثُمَّ قالَ: يا مُعاذُ بنَ جَبَلٍ قُلتُ: لَبَّيْكَ رَسولَ اللَّهِ وسَعْدَيْكَ، قالَ: هلْ تَدْرِي ما حَقُّ العِبادِ علَى اللَّهِ إذا فَعَلُوهُ قُلتُ: اللَّهُ ورَسولُهُ أعْلَمُ، قالَ: حَقُّ العِبادِ علَى اللَّهِ أنْ لا يُعَذِّبَهُمْ.**"[3]

وردت هل في الحديث النبوي بمعنيين، الأول: "هل تدري ما حق الله على عباده"؛ استفهام غرضه إفادة التقرير، وليس معرفة الجواب

---

[1] المرجع نفسه، ص211

[2] بسيوني عبد الفتاح، علم المعاني دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني، المرجع السابق، ص: 387.

[3] النووي، رياض الصالحين ، ص209

وأيضا عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: "**أَتَى النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ رَجُلٌ أَعْمَى، فَقالَ: يا رَسولَ اللهِ، إنَّه ليسَ لي قَائِدٌ يَقُودُنِي إلى المَسْجِدِ، فَسَأَلَ رَسولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ أَنْ يُرَخِّصَ له، فيُصَلِّيَ في بَيْتِهِ، فَرَخَّصَ له، فَلَمَّا وَلَّى، دَعَاهُ، فَقالَ: هلْ تَسْمَعُ النِّدَاءَ بالصَّلَاةِ؟ قالَ: نَعَمْ، قالَ: فأجِبْ.**"[1]

ونستخلص في الأخير أنّ إذا دخلت "هل" على الفعل المضارع خلصته للاستقبال.

. الاستفهام بـ "مَن": "وما يطلب به تعيين العاقل"[2] أي يستفهم للعقلاء.

ما روته أمّ هانئ رضي الله عنها قال: "**ذَهَبْتُ إلى رَسولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ عَامَ الفَتْحِ فَوَجَدْتُهُ يَغْتَسِلُ وفَاطِمَةُ تَسْتُرُهُ فَقالَ: مَن هذِه؟ فَقُلتُ: أنَا أُمُّ هَانِئٍ.**"[3]

ورد أسلوب الاستفهام في قولها "من هذه؟"؛ وهو حقيقي غرضه الاستعلام.

وعن جابر أيضا رضي الله عنه قال: "**أَتَيْتُ النَّبيَّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ في دَيْنٍ كانَ علَى أبِي، فَدَقَقْتُ البَابَ، فَقالَ: مَن ذَا؟ فَقُلتُ: أنَا، فَقالَ: أنَا أنَا! كَأنَّهُ كَرِهَهَا.**"[4]

من هنا تدل على طلب التعريف بالشخص، أي ان النبي عن هوية طارق الباب.

مع الجملة الاسمية:

ومن الأمثلة التي تبين أنّ "ما" وردت مع الجملة الاسمية:

---

[1] المرجع نفسه، ص394

[2] عبد السّلام محمد هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط5، 2001، ص20

[3] المرجع نفسه، ص123

[4] المرجع السابق نفسه، ص346

ما رواه أبي العباس سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال: "**مَرَّ رَجُلٌ علَى رَسولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، فَقالَ لرَجُلٍ عِنْدَهُ جَالِسٍ: ما رَأْيُكَ في هذا؟ فَقالَ: رَجُلٌ مِن أشْرَافِ النَّاسِ، هذا واللَّهِ حَرِيٌّ إنْ خَطَبَ أنْ يُنْكَحَ، وإنْ شَفَعَ أنْ يُشَفَّعَ، قالَ: فَسَكَتَ رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ ثُمَّ مَرَّ رَجُلٌ آخَرُ، فَقالَ له رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: ما رَأْيُكَ في هذا ؟فَقالَ: يا رَسولَ اللَّهِ، هذا رَجُلٌ مِن فُقَرَاءِ المُسْلِمِينَ، هذا حَرِيٌّ إنْ خَطَبَ أنْ لا يُنْكَحَ، وإنْ شَفَعَ أنْ لا يُشَفَّعَ، وإنْ قالَ أنْ لا يُسْمع لِقَوْلِهِ، فَقالَ رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: هذا خَيْرٌ مِن مِلْءِ الأرْضِ مِثْلَ هذا.**"[1]

وردت "ما" في الحديث "ما رأيك في هذا؟" أسلوب استفهام باستخدام أداة ما غرضه التعليم والتوجيه، وتصحيح المفاهيم.

كما ورد عن رواه أنس رضي الله عنه قال: دَخَلَ النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ فَإذَا حَبْلٌ مَمْدُودٌ بيْنَ السَّارِيَتَيْنِ، فَقالَ: ما هذا الحَبْلُ؟ قالوا: هذا حَبْلٌ لِزَيْنَبَ، فَإذَا فَتَرَتْ تَعَلَّقَتْ، فَقالَ النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: لا، حُلُّوهُ، لِيُصَلِّ أَحَدُكُمْ نَشَاطَهُ، فَإذَا فَتَرَ فَلْيَقْعُدْ."[2]

هنا النبي يستفهم عن أمر غريب إذ يقول: "ما هذا الحبل؟" هنا ليس فقط طلب المعرفة، بل عجب واستنكار؟

نستنتج في هذا الأحاديث النبوية وردت "من" مع أسماء الإشارة.

الاستفهام بـ "ما":

. الجملة الفعلية:

[1] النووي، رياض الصالحين، ص148

[2] المرجع نفسه، ص107

"ما رواه أبو العباس سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "يا أبَا بَكْرٍ، ما مَنَعَكَ حِينَ أشَرْتُ إلَيْكَ لَمْ تُصَلِّ بالنَّاسِ؟، فَقالَ: ما كانَ يَنْبَغِي لِابْنِ أبِي قُحَافَةَ أنْ يُصَلِّيَ بيْنَ يَدَيِ النبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ." فقد أنكر الرسول صلى الله عليه وسلم على أبي بكر حين امتنع عن الصلاة بالناس وقد أشار إليه بأن يصلي فقال "ما منعك" لتفيد الإنكار والتوبيخ."[1]

الاستفهام في هذا السياق ليس طلب معلومة، بل يحمل دلالات منها: التوبيخ، والعتاب.

وعن أنس أيضا رضي الله عنه أنّ أعرابيا قال: **"أنَّ رَجُلًا سَأَلَ النبيَّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: مَتَى السَّاعَةُ يا رَسولَ اللَّهِ؟ قالَ: ما أعْدَدْتَ لَهَا قالَ: ما أعْدَدْتُ لَهَا مِن كَثِيرِ صَلَاةٍ ولَا صَوْمٍ ولَا صَدَقَةٍ، ولَكِنِّي أُحِبُّ اللَّهَ ورَسولَهُ، قالَ: أنْتَ مع مَن أحْبَبْتَ."[2]**

"ما" أداة استفهام غرضها البلاغي التوجيه، ويظهر حكمة النبي في التعليم، فقد حول تفكير السائل من سؤال عن موعد الساعة إلى التفكير في العمل والاستعداد والعمل لها.

بالإضافة إلى ذلك جاءت "ما" الاستفهامية مع اسم الإشارة:

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: **"وَكَّلَنِي رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ بحِفْظِ زَكاةِ رَمَضانَ، فأتانِي آتٍ، فَجَعَلَ يَحْثُو مِنَ الطَّعامِ فأخَذْتُهُ، فَقُلْتُ: لَأَرْفَعَنَّكَ إلى رَسولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ..... ما فَعَلَ أسِيرُكَ البَارِحَةَ؟ قُلْتُ: يا رَسولَ اللَّهِ، زَعَمَ أنَّه يُعَلِّمُنِي كَلِمَاتٍ يَنْفَعُنِي اللَّهُ بهَا، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، قَالَ: ما هي؟"[3]**

---

[1] النووي، رياض الصالحين ، ص185

[2] المرجع نفسه، ص185

[3] المرجع نفسه، 383 . 384

ورد أسلوب استفهام في الحديث النبوي الشريف بأداة ما مع اسم الإشارة في قوله "ماهي؟" والغرض منه هنا ليس استفهام حقيقي لطلب العلم لأن النبي يعلم ما حدث وإنما هو استفهام تقريري؛ أي ليقر أبو هريرة بما حصل تمهيدا لتعليمه أو توبيخه بلطف.

. الاستفهام بـ "كيف": "ويسأل بها عن الحال."[1]

. مع الجملة الاسمية:

ما رواه ابن عمر رضي الله عنه: قال: "**كُنَّا جُلُوسًا مع رَسولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ إذْ جَاءَهُ رَجُلٌ مِنَ الأنْصَارِ، فَسَلَّمَ عليه، ثُمَّ أَدْبَرَ الأنْصَارِيُّ، فَقالَ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ: يا أَخَا الأنْصَارِ، كيفَ أَخِي سَعْدُ بنُ عُبَادَةَ؟ فَقالَ: صَالِحٌ، فَقالَ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ: مَن يَعُودُهُ مِنكُمْ؟**"[2]

حسب السياق فإن كيف جاءت لتدل على الاستفهام والسؤال عن الحال.

. الاستفهام بـ "كم": "ويستفهم بها عن العدد"[3]

ومن الأمثلة الدالّة على ذلك:

ما رواه جابر رضي الله عنه قال: "...، **فَقُمْ أنْتَ يا رَسولَ اللَّهِ ورَجُلٌ أوْ رَجُلَانِ، قَالَ: كَمْ هو؟ فَذَكَرْتُ له، قَالَ: كَثِيرٌ طَيِّبٌ، قَالَ: قُلْ لَهَا: لا تَنْزِعِ البُرْمَةَ، ولَا الخُبْزَ مِنَ التَّنُّورِ حتَّى آتِيَ.**"[4]

---

[1] سيبوني عبد الفتاح، علم المعاني دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني، ص393

[2] المرجع نفسه، ص237

[3] سبيوني عبد الفتاح، علم المعاني دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني، ص392

[4] المرجع السابق، ص240

جاء أسلوب الاستفهام في الحديث "**كم هو؟**" يستخدم للسؤال "كم" عن العدد أو الكمية وفي هذا السياق؛ النبي كم هو؛ أي كم مقدار الطعام الذي أعددته، تحمل كم أداة بلاغية مهمة.

. الاستفهام بـ "أين": "ويسأل بها عن المكان"[1]

. جاءت "أين" مع اسم الفاعل:

ما روته عائشة رضي الله عنها قالت: "**سَمِعَ رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ صَوْتَ خُصُومٍ بالبَابِ عَالِيَةٍ أصْوَاتُهُمَا، وإذَا أحَدُهُما يَسْتَوْضِعُ الآخَرَ ويَسْتَرْفِقُهُ في شَيءٍ، وهو يقولُ: واللَّهِ لا أفْعَلُ، فَخَرَجَ عليهما رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، فَقَالَ: أيْنَ المُتَأَلِّي علَى اللَّهِ لا يَفْعَلُ المَعْرُوفَ؟! فَقَالَ: أنَا يا رَسولَ اللَّهِ، وله أيُّ ذلكَ أحَبَّ.**"[2]

الغرض من الاستفهام "أين؟" التوبيخ والاستنكار والغضب النبوي تجاه من حلف على أمر هو من شأن الله.

وكذلك ما رواه أبو هريرة قال: "**بيْنَما النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ في مَجْلِسٍ يُحَدِّثُ القَوْمَ، جَاءَهُ أعْرَابِيٌّ فَقَالَ: مَتَى السَّاعَةُ؟ فَمَضَى رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ يُحَدِّثُ، فَقَالَ بَعْضُ القَوْمِ: سَمِعَ ما قَالَ فَكَرِهَ ما قَالَ. وقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلْ لَمْ يَسْمَعْ، حتَّى إذَا قَضَى حَدِيثَهُ قَالَ: أيْنَ السَّائِلُ عَنِ السَّاعَةِ قَالَ: هَا أنَا يا رَسولَ اللَّهِ، قَالَ: فَإِذَا ضُيِّعَتِ الأمَانَةُ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ، قَالَ: كيفَ إضَاعَتُهَا؟ قَالَ: إذَا وُسِّدَ الأمْرُ إلى غيرِ أهْلِهِ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ.**"[3]

وردت أين للدلالة على المكان إضافة إلى الدلالة على التشويق.

---

[1] سبيوني عبد الفتاح، علم المعاني دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني، ص391

[2] سبيوني عبد الفتاح، علم المعاني دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني، ص147

[3] النووي، رياض الصالحين، ص601

. وردت أين في محل جرّ يعني بحرف الجر:

وفي الحديث الذي رواه أبو هريرة أنّ الرسول صلى الله عليه وسلم: قال: "**آللَّهِ الذي لا إلَهَ إلَّا هُوَ ، إنْ كُنْتُ لَأَعْتَمِدُ بكَبِدِي علَى الأرْضِ مِنَ الجُوعِ، وإنْ كُنْتُ لَأَشُدُّ الحَجَرَ علَى بَطْنِي مِنَ الجُوعِ، ولقَدْ قَعَدْتُ يَوْمًا علَى طَرِيقِهِمُ الذي يَخْرُجُونَ منه، فَمَرَّ أبو بَكْرٍ، فَسَأَلْتُهُ عن آيَةٍ مِن كِتَابِ اللَّهِ، ما سَأَلْتُهُ إلَّا لِيُشْبِعَنِي، فَمَرَّ ولَمْ يَفْعَلْ، ثُمَّ مَرَّ بي عُمَرُ، فَسَأَلْتُهُ عن آيَةٍ مِن كِتَابِ اللَّهِ، ما سَأَلْتُهُ إلَّا لِيُشْبِعَنِي، فَمَرَّ فَلَمْ يَفْعَلْ، ثُمَّ مَرَّ بي أبو القَاسِمِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم، فَتَبَسَّمَ حِينَ رَآنِي، وعَرَفَ ما في نَفْسِي وما في وَجْهِي، ثُمَّ قالَ: يا أبَا هِرٍّ، قُلتُ: لَبَّيْكَ يا رَسولَ اللَّهِ، قالَ: الْحَقْ، ومَضَى فَتَبِعْتُهُ، فَدَخَلَ، فَاسْتَأْذَنَ، فأذِنَ لِي، فَدَخَلَ، فَوَجَدَ لَبَنًا في قَدَحٍ، فَقالَ: مِن أيْنَ هذا اللَّبَنُ؟**"[1]

في حديث أبي هريرة رضي الله عنه، ورد أسلوب استفهام في قول النبي صلى الله عليه وسلم: "من أين هذا اللبن؟" نوعه استفهام مكاني يستخدم للسؤال عن المصدر أو الجهة إلى أتى منها الشيء.

. الاستفهام بـ "أي":

وردت في الحديث النبوي ما روى فيه جابر رضي الله عنه "**أنّ النبي صلى الله عليه كان يجمع بينَ الرَّجلينِ من قَتلى أحُدٍ ويقولُ أيُّهما أكثرُ أخذًا للقرآنِ فإذا أشيرَ لَهُ إلى أحدِهما قدَّمَهُ في اللَّحدِ.**"[2]

[1] المرجع نفسه، ص235

[2] النووي، رياض الصالحين، ص181

جاءت أيهما بأسلوب حقيقي يراد به معرفة من هو أكثر حفظا للقرآن

د . الأغراض البلاغيّة التي يخرج إليها الاستفهام:

د . 1. التقرير:

. لغة:

"القرُّ، البرد، وليلة قَرّةٌ وَيَوْمٌ قَرٌّ وطَعَامٌ قَارٌّ، وفي الحديث وَلَّ حَارّها من تولّى قَارّها"، وأقررته في مَقَرّه ليَقَرَّ وفلاٌ قارٌّ أي ساكن وما يتقارٌّ في مكانه ويقرّ أي ما يستقرّ والإقرار: الاعتراف بالشيء والقرارة: القاع المستدير."[1]

ومنه التعريف في اللغة يدل على الثبوت والموافقة على الشيء، والاعتراف به.

.اصطلاحا:

"هو استفهام غايته حمل السّامع على الإقرار، ومن خصائصه أن يكون الكلام منفيا فيخرج المعنى من الاستخبار إلى التقرير، وهو أمكن من التقرير الخبري وأبلغ من التوكيد، ويستلزم هذا الاستفهام استلزاما ما قبليا إثباتا يتحول إلى نفي ظاهري ويدخل عليه استفهام يضيف إليه معنى الشك والتردد في الظاهر فيخرج بعد ذلك أقوى من الإثبات."[2] التقرير هو صيغة الكلام التي تعبّر عن تأكيد الخبر أو الواقعة كما هو دون تغيير أو تركيب إضافي يحوّل معناه.

ومن الأمثلة والشواهد الدّالّة على التقرير نجد:

---

[1] الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، ص373

[2] أزهر الزناد، دروس البلاغة العربيّة نحو رؤية جديدة، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، بيروت، ط1، 1992، ص112

ما رواه ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **"أَيُّكُمْ مالُ وارِثِهِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِن مالِهِ؟ قالوا: يا رَسولَ اللَّهِ، ما مِنَّا أَحَدٌ إِلَّا مالُهُ أَحَبُّ إِلَيْهِ، قالَ: فإنَّ مالَهُ ما قَدَّمَ، ومالُ وارِثِهِ ما أَخَّرَ."**[1]

التقرير من أبرز الأغراض البلاغيّة وفي هذا الحديث الذي رواه جابر رضي الله عنه ورد أسلوب التقرير، ونستنتج في هذا الحديث أنّ الرسول صلى الله عليه وسلّم طرح لهم سؤال ولكنّ الجواب معلوم وهذه سمة التقرير.

د . 2. الإنكار:

. لغة:

جاء في معجم الخليل تحت مادّة "نكر": **"نكر والنُّكْرُ: الدّهاء، والنّكْرُ: نَعْتٌ للأمر الشدّيد، والرّجل الدّاهي، يقال: فعله من نكره، ونكاراته، والنِكْرة: نقيض المعرفة، وأنكرته إنكارا، ونَكِرْته لغة، لا يستعمل في الغابر، ولا في أمر ولا نهي ولا مصدر، والاستنكار: استفهامك أمرا تنكره، واللازم من فعل النُّكر المُنْكر: نَكَرَ نكارة ورجل نكِر، ورجل مُنْكَرٌ: داهٍ ورجال منكرون."**[2]

مما سبق نستنتج أن مفهوم الإنكار في اللغة يدور حول المعاني الآتية؛ الجحود والرفض وعدم الاعتراف والقبول.

. اصطلاحا:

[1] النووي، رياض الصالحين، ص250

[2] الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، ج4، ص264

"هو استفهام يفيد موقفا هو للمتكلم سامعه يتمثل في أنه لا يقبل منه مضمون دلك الاستفهام، وهذا الموقف على درجات أقصاها الإنكار وأدناها العتاب وما بينهما درجات تتلون وفق السياق"[1]

هذا القول يبين أن الاستفهام يبين في اللغة لا يستخدم دائما في السؤال، بل قد يكون وسيلة بلاغية يعبر بها المتكلم عن رفضه أو استغرابه، أو عدم قبوله، وتتفاوت قوة هذا الموقف بين الانكار والعتاب، وكل دلك يحدده السياق والموقف؟

وعن أبي هريرة رضي الله: **"أنَّ رسولَ اللَّهِ -صلَّى اللَّهُ علَيهِ وسلَّمَ- مرَّ علَى صُبرةٍ مِن طعامٍ فأدخلَ يدَهُ فيها، فَنالَت أصابعُهُ بللًا. فقالَ: يا صاحبَ الطَّعامِ ما هذَا؟ قالَ: أصابَتهُ السَّماءُ، يا رسولَ اللَّهِ. قالَ أفَلا جعلتَهُ فَوقَ الطَّعامِ حتَّى يراهُ النَّاسُ ثمَّ قالَ مَن غشَّ فلَيسَ منَّا."**[2]

قول الرسول "ما هذا يا صاحب الطعام" ليس مجرد سؤال بل هو استفهام إنكاري يُظهر إستياء النبي من غش التاجر، ويعلم الأمة أن الغش في البيع حرام.

د . 3. النفي:

. لغة: "تَفَى نَفَيْت الرّجل وغيره نفيا إذا طردته، فهو منفى، والانتفاء من الولد: أن يتبرّأ منه والنفاية من الدّراهم وغيرها، المنفى القليل مثل البُراية والنّحاتة ونفي الريح: ما نفى من التراب في أصول الحيطان ونحوه: وكذلك نفي المطر ونفي القِدر."[3]

كلمة النفي مأخوذة من الفعل الثلاثي نفى ينفي نفيا، أي أزاله، وطرده وأنكر وجوده

---

[1] دروس البلاغة العربية نحو رؤسية جديدة، المرجع السابق، ص: 115.

[2] المرجع نفسه، ص528 . 529

[3] الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، ص253

اصطلاحا:

"يكون ظاهرة التركيب استفهاما لكنّ المتكلم يرمي إلى النّفي فإذا عوّضت الاستفهام بنفي وجدت أنّ الكلام يستقيم وقد ينتج عن ذلك مجرّد النّفي أو الإثبات."[1]

ونستنتج أنّ أسلوب النفي هو العملية التي يعبر بها المتكلم أو الكاتب بنفي ومن أدواته (لا، لم، ما، ليس).

ومن الشواهد في الحديث النبوي نجد:

ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه قوله صلى الله عليه وسلم يقول: "**أَرَأَيْتُمْ لو أنَّ نَهْرًا ببَابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ منه كُلَّ يَومٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ، هلْ يَبْقَى مِن دَرَنِهِ شيءٌ؟ قالوا: لا يَبْقَى مِن دَرَنِهِ شيءٌ، قالَ: فَذلكَ مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الخَمْسِ، يَمْحُو اللَّهُ بهِنَّ الخَطَايَا.**"[2].

هل يبقى من درنه شيء أسلوب استفهام جاء هنا للسؤال عن وجود شيء أو نفيه، وفي هذا السياق النبي لا يسأل ليعرف، أنما يرشد ويقرر.

د. 4 . الأمر:

. لغة: "الأمر نقيض النهي والأمر واحد من أمور الناس، وإذا أمرت من الأمر قلت أؤمر يا هذا، فيمن قرأ، ولا يقال: ولا أؤخذ منه شيئا ولا أؤكل إنما يقال مر وخذ وكل في الابتداء بالأمر."[3]

الأمر في اللغة مأخوذ من الفعل الثلاثي: أمر يأمر أمرا، وهو يعني طلب فعل الشيء على وجه الاستعلاء والإلزام.

. اصطلاحا:

---

[1] أزهر الزناد، دروس البلاغة العربيّة نحو رؤية جديدة، ص11

[2] النووي، رياض الصالحين، ص390

[3] الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، ص85

"هو استفهام غايته حمل السامع على القيام بفعل على وجه الاستعلاء، فالسائل ينتظر إنجاز مضمون الاستفهام"[1]

هذا القول يبين أن بعض أساليب الاستفهام تستخدم لأداء معنى الأمر

وفي الحديث قوله صلى الله عليه وسلم، وهذا الحديث قوله صلى الله عليه وسلّم، وهذا الحديث رواه أبي جعفر عبد الله بن جعفر رضي الله عنه قال: "**أردَفَني رسولُ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ علَيهِ وسلَّمَ خَلفَهُ ذاتَ يومٍ، فأسرَّ إليَّ حَديثًا لا أحدِّثُ بِهِ أحَدًا من النَّاسِ، وَكانَ أحبُّ ما استَتَرَ بِهِ رسولُ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ علَيهِ وسلَّمَ لحاجَتِهِ هَدفًا، أو حائِشَ نَخلٍ، قالَ: فدخلَ حائطًا لرَجُلٍ مِن الأنصارِ فإذا جَملٌ، فلَمَّا رأى النَّبيَّ صلَّى اللَّهُ علَيهِ وسلَّمَ حنَّ وذرِفَت عيناهُ، فأتاهُ النَّبيُّ صلَّى اللَّهُ علَيهِ وسلَّمَ فمَسحَ ذِفراهُ فسَكَتَ، فقالَ: مَن ربُّ هذا الجَمَلِ، لمن هذا الجمَلُ؟ فَجاءَ فتًى منَ الأنصارِ فَقالَ: لي يا رسولَ اللَّهِ فَقالَ: <u>أفلا تتَّقي اللَّهَ في هذِهِ البَهيمةِ الَّتي ملَّكَكَ اللَّهُ إيَّاها؟</u> فإنَّهُ شَكا إليَّ أنَّكَ تُجيعُهُ وتُدئبُهُ.**"[2]

في قوله: أفلا تتقي الله؟" أسلوب استفهام إنكاري، والمراد به اللوم والتوبيخ لا السؤال الحقيقي.

وهذه أهمّ الأغراض البلاغية التي خرج عنها أسلوب الاستفهام.

[1] الأزهر الزناد، دروس اللغة العربية، نحو رؤية جديدة، المرجع السابق، ص: 11

[2] النووي، رياض الصالحين، ص370

ب . أسلوب الأمر:

1. مفهومه:

لغة: جاء في معجم الصحاح الأمر لغة "**أحد الأمور. يقال: أمرُ فلانٍ مستقيم، وأمورهُ مستقيمةٌ. وقولهم: لك عَلَيَّ أمرةٌ مطاعةٌ، معناه لك عليَّ أمِرَةٌ أطيعك فيها، وهي المرّة الواحدة من الأمر... وأمَرْتُه بكذا أمْرًا والجمع الأوامرُ.**"[1]

ومنه الأمر في اللغة، يعني السلطة والتسلط، كما يدل على التوجيه والطلب؟

أمّا في لسان العرب: "**الأمر... نقيض النهي، يقال: أمَرَهُ يأمُرُه أمراً وإماراً فأتمر، أي: قَبِلَ أمرَه..... وأمرتُه بكذا أمراً، والجمع الأوامِرُ، وفي التنزيل العزيز: خُذْ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنْ الْجَاهِلِينَ (الأعراف199)، والأمر: الحادثة، والجمع أمورٌ، وفي التنزيل: (أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ) الشورى53**"[2]

. اصطلاحا:

الأمر هو "**طلب حصول الفعل من المخاطب على وجه الاستعلاء مع الإلزام.**" [3] **ويعرّف أيضا بأنّه "أمر طلب حصول الفعل، وأطلقه بعض النحويين على النهي.**"[4]

---

[1] الجوهري، الصحاح، ص53

[2] ابن منظور، لسان العرب، ص86

[3] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، دار الفكر، د ط، 2009، ص56

[4] مجمع اللغة العربيّة بالشارقة، القاموس الورقمي للمصطلحات اللسانية، منشورات المجلس الأعلى للغة العربيّة، المحمدية، د ط، 2023، ص145

أسلوب الأمر هو "**طلب الفعل على جهة الاستعلاء ونحن ندرسه على أنّه أسلوب إنشائي، وقد وضع لغير ما وضع له في الأصل إلى معان آخر تستفاد من سياق الكلام وقرائن الأحوال.**"[1]

من الملاحظ في هذه التعريفات الاصطلاحيّة لأسلوب الأمر نستنتج أنّها تتفق في معاني الاستعلاء والإلزام والطلب.

2. صيغ الأمر:

"**الأمر له أربع صيغ:**

. فعل الأمر

. المضارع المقرون بلام الأمر واسم فعل الأمر

المصدر النائب عن فعل الأمر: قد تخرج صيغ الأمر عن معناها الأصلي إلى معانٍ أخرى تستفاد من سياق الكلام كالإرشاد، الدعاء، الالتماس، التمني، التخيير، التسوية، التعجيز، التهديد، الإباحة.[2]

. "فعل الأمر: أي بفعل الأمر، ولا تستعمل إلّا مع المخاطب فيكون الأمر بها مباشرا من الأمر إلى المأمور وهو حاضر أو في حيّز الحاضر في المقام."

. الفعل المضارع المقرون بلام الأمر: "وينشأ بها الأمر المباشر وكذلك غير المباشر، المأمور غائب ويبلغ الأمر بوساطة رسالة."[3]

---

[1] محمد الدسوقي، البنية اللّغويّة في النص الشّعري درس تطبيقي في ضوء علم الأسلوب، دار العلم والإيمان، د ط، 2009، ص86

[2] ينظر: علي الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة البيان، المعاني البديع، دار المعارف، د ط، د ت، ص179

[3] ينظر: محمد أحمد قاسم، ومحي الدين ديب، علوم البلاغة والبديع والبيان، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، ط1، 2003، ص283

"اسم فعل الأمر: اسم فعل الأمر منه ما هو سماعي ومنه ما هو قياسي، سماعي: مَهْ، صَهْ، آمين.

. قياسي: وهو ما كان على صيغة فقال من الفعل الثلاثي مثل دراك بمعنى "أدرك" ونّال بمعنى أنزل."[1]

"**المصدر النائب عن الفعل:** المصدر هو الاسم الذي يحدثه الفاعل ويدلّ على زمن مطلق ويتضمن مادّة أحرف فعله لفظا، وتحدد دلالته الزمنية بقرينة لفظية أو معنوية حيث دخوله في علاقات سياقية، والمصدر النائب عن فعل الأمر يأتي منصوبا ويؤدي وظيفته الأمر".[2]

نستخلص أنّ صيغ الأمر أربعة من بينها فعل الأمر، الفعل المضارع المقرون بلام الأمر، اسم فعل الأمر، المصدر النائب عن فعل الأمر.

3. دراسة أسلوب الأمر في الحديث النبوي الشريف:

فعل الأمر: من الأحاديث التي استعمل فيها الرسول صلى الله عليه وسلم الأمر بصيغة "اِفْعَلْ" كثيرة منها:

ما رواه عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال: "**أُخْبِرَ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ أنَّهُ يقولُ: لأَقُومَنَّ اللَّيْلَ وَلأَصُومَنَّ النَّهَارَ، ما عِشْتُ، فَقالَ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ: آنْتَ الذي تَقُولُ ذلكَ؟ فَقُلتُ له: قدْ قُلتُهُ، يا رَسولَ اللهِ، فَقالَ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ فإنَّكَ لا تَسْتَطِيعُ ذلكَ، فَصُمْ وَأَفْطِرْ، وَنَمْ وَقُمْ، وَصُمْ مِنَ الشَّهْرِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، فإنَّ الحَسَنَةَ بعَشْرِ أَمْثَالِهَا، وَذلكَ مِثْلُ صِيَامِ الدَّهْرِ قالَ قُلتُ: فإنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِن ذلكَ، قالَ: صُمْ يَوْمًا وَأَفْطِرْ يَومَيْنِ قالَ قُلتُ: فإنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِن ذلكَ، يا**

---

[1] ينظر: فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها علم المعاني، دار الفرقان، ط1، 1985، ص149

[2] بلقاسم دفه، بنية الجملة الطلبية ودلالتها في السور المدنية، منشورات الأبحاث في اللّغة والأدب، الجزائر بسكرة، د ط، 2008، ج1، ص99

رَسولَ اللهِ، قالَ: صُمْ يَوْمًا وَأَفْطِرْ يَوْمًا، وَذلكَ صِيَامُ دَاوُدَ عليه السَّلَام، وَهو أَعْدَلُ الصِّيَامِ قالَ قُلتُ: فإنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِن ذلكَ، قالَ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ: لا أَفْضَلَ مِن ذلكَ. قالَ عبدُ اللهِ بنُ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عنْهمَا: لأَنْ أَكُونَ قَبِلْتُ الثَّلَاثَةَ الأيَّامَ الَّتي قالَ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ، أَحَبُّ إلَيَّ مِن أَهْلِي وَمَالِي."[1]

أسلوب الأمر في الحديث جاء في عدة أفعال من بينها، صم أفطر نم، وقم، لكنها أوامر غير إلزامية، بل الإرشاد والتوجيه.

. صيغ الفعل المضارع المقرون بلام الأمر:

ورد في الحديث أنس رضي الله عنه قال: "**دَخَلَ النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ فَإِذَا حَبْلٌ مَمْدُودٌ بيْنَ السَّارِيَتَيْنِ، فَقالَ: ما هذا الحَبْلُ؟ قالوا: هذا حَبْلٌ لِزَيْنَبَ، فَإِذَا فَتَرَتْ تَعَلَّقَتْ، فَقالَ النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: لا، حُلُّوهُ، لِيُصَلِّ أَحَدُكُمْ نَشَاطَهُ، فَإِذَا فَتَرَ فَلْيَقْعُدْ.**"[2]

يفيد الفعل "فليصل" الإرشاد والتوجيه.

اسم فعل الأمر:

عن عائشة رضي الله عنها، أنّ النبي صلى الله عليه وسلم "**أنَّ النبيَّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ دَخَلَ عَلَيْهَا وعِنْدَهَا امْرَأَةٌ، قَالَ: مَن هذِه؟ قَالَتْ: فُلَانَةُ، تَذْكُرُ مِن صَلَاتِهَا، قَالَ: مَهْ، علَيْكُم بما تُطِيقُونَ، فَوَاللَّهِ لا يَمَلُّ اللَّهُ حتَّى تَمَلُّوا وكانَ أَحَبَّ الدِّينِ إلَيْهِ مَادَامَ عليه صَاحِبُهُ.**"[3]

---

[1] النووي، رياض الصالحين، ص108

[2] المرجع السابق، ص109

[3] النووي، رياض الصالحين، ص105

مه: أداة نهي وزجر، كفوا أي توقفوا عن هذا الفعل، بمعنى لا تبالغوا في العبادة إلى حد المشقة والتعب الزائد.

4 . الأغراض البلاغية التي يخرج عنها الأمر في الحديث النبوي:

الخبر:

لغة: "أخبرته وخبّرته والخبر: النبأ، ويجمع على الأخبار والخبير: العالم بالأمر، والخبر: مختبرة الإنسان إذا خُبّر، أي جرّب فبدت أخباره: أي أخلاقه والخبرة: الاختبار."[1]

الخبر حسب القول هو الكلام الذي يستخدم لنقل معلومة أو بيان حقيقة أو وصف شيء سواء أكانت صحيحة أم لا.

عن جابر رضي الله عنه قال: "**خَلَتِ البِقَاعُ حَوْلَ المَسْجِدِ، فأرَادَ بَنُو سَلِمَةَ أَنْ يَنْتَقِلُوا إلى قُرْبِ المَسْجِدِ، فَبَلَغَ ذلكَ رَسولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ، فَقالَ لهمْ: إنَّه بَلَغَنِي أنَّكُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَنْتَقِلُوا قُرْبَ المَسْجِدِ، قالوا: نَعَمْ يا رَسولَ اللهِ، قدْ أَرَدْنَا ذلكَ، فَقالَ: يا بَنِي سَلِمَةَ، دِيَارَكُمْ تُكْتَبْ آثَارُكُمْ، دِيَارَكُمْ تُكْتَبْ آثَارُكُمْ.**"[2] في قوله: "دياركم تكتب آثاركم" هذا أسلوب خبر لأنه يفيد الإعلام والتقرير.

. النصح والإرشاد:

"وقد يكون أسلوب الأمر للنصح والإرشاد وذلك إذا تضمن نصيحة لم تكن على وجه الإلزام."[3]

---

[1] الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، ص383

[2] النووي، رياض الصالحين، ص104

[3] سبيوني عبد الفتاح، علم المعاني دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني، ص365

ورد في حديث عن أبي ذر جندب بن جنادة، وأبي عبد الرحمن معاذ بن جبل رضي الله عنه، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "**اتَّقِ اللهَ حيثما كنتَ، وأتبِعِ السَّيِّئةَ الحسنةَ تمْحُها، وخالِقِ النَّاسَ بخُلقٍ حسنٍ.**"[1]

ونستنتج من هذا الحديث اتق الله أي اتخذ واعبد الله واتخذ وقاية تمنعك من سخط الله وعقابه في كلّ زمان ومكان، ممّا يعينك على التقوى وهنا نصح وإرشاد.

. التخيير:

لغة: جاء في معجم العين "**خَيَرَ، رجل خَيّرٌ، وامرأة خيّرة أي فاضلة في صلاحها، والجميع خيّار وأخيار، والخيرة مصدر اسم اختيار.**"[2]

اصطلاحا: "**ويكون في مقام التخيير بين شيئين أو أشياء بحيث يختار منها السامع ما يميل إليه ويرغب فيه.**"[3]

ورد في الحديث أسلوب التخيير ويتمثل في:

"وعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "**مَن كانَ يُؤْمِنُ باللَّهِ واليَومِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، ومَن كانَ يُؤْمِنُ باللَّهِ واليَومِ الآخِرِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ، ومَن كانَ يُؤْمِنُ باللَّهِ واليَومِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أوْ لِيَصْمُتْ.**"[4]

المقصود من هذا الحديث أن يخيّر بين أمرين أو شيئين إمّا أن يحفظ لسانه وأن يصونه وإمّا أن يقول خيرا.

---

[1] المرجع السابق، ص76

[2] الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، ج1، ص455

[3] سبيوني عبد الفتاح، علم المعاني دراسة بلاغية ونقدية، ص385

[4] النووي، رياض الصالحين، ص503

ج . أسلوب النداء:

1. مفهومه:

لغة: جاء مادة نَدَا في معجم الصحاح: "**ندى: النّداء: الصوت، وقد يضمّ مثل الدّعاء والرّغاء، وناداه مناداة ونداء، أي صالح به، وتنادوا، أي: نادى بعضهم بعضا، وتنادوا أي تجالسوا في النادي، وناداه: جالسه في النادي.**"[1]

أمّا في معجم العين ندى "**الندى على وجوه: ندى الماء، ندى الخير، ندى الشرّ، ندى الصوت وندى الحضر، وندى الدخنة، فأمّا ندى الماء فمنه المطر، يقال: أصابه ندى ويوم ندٍ وليلة ندية وفلان أندى صوتا من فلان أي أبعد مذهبا وأرفع صوتا.**"[2]

النداء لغة من الجذر اللغوي نادى يقال: نادى فلان فلانا أي دعاه بصوت مسموع لطلب الإقبال.

"**والنداء مأخوذ من ندى الصوت بمعنى: بعده ومنه فلان ندي الصوت أي بعيدة أو مأخوذ من قولهم: نديّ صوته بمعنى حسن.**"[3]

. اصطلاحا: تعددت التعريفات الاصطلاحية لمفهوم النداء في كل المؤلّفات، فرغم هذا التعدد إلا أنّها تتفق في معنى واحد:

"**النداء هو طلب المتكلم إقبال المخاطب عليه بحرف نائب مناب "أنادي" المنقول من الخبر إلى الإنشاء.**"[4]

---

[1] الجوهري، الصحاح، ص1125

[2] الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، ص208

[3] محمد سمير نجيب اللبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، دار الفرقان، عمان . الأردن، ط1، 1985، ص220

[4] أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي الأزهري المصري، جواهر البلاغة في أدبيات وإنشاء لغة العرب، مؤسسة الأعلى للمطبوعات، بيروت . لبنان، ط1، 2008، ج1، ص128

النداء في النحو العربيّ "**طلب الإقبال من المخاطب بـ (يا) أو إحدى أخواتها وهي الهمزة، أي، هيا، وا، يا أكثرها وأشهرها.**"[1]

فهذه التعريفات الاصطلاحية تتفق على أن النداء هو طلب الإقبال بحرف نائب مناب كلمة "أدعو" والغاية منه أن يصغي من تناديه إلى أمر ذي بال، ولذا غلب أن يلي النداء أمر أو نهي أو استفهام أو إخبار بحكم شرعي.

2. أدوات النداء واستعمالاتها:

وحروف النداء هي: الهمزة وأي ويا، و "آي"، آيا، هيا، وا، وأكثرها استعمالا في نداءات القرآن الكريم وهو كلمة يا.

وهذه الأدوات نوعان: ما ينادى به القريب وهو أداتان: الهمزة، أي، وما ينادى به البعيد وهو بقية الأدوات.

وإذا كان النداء هو طلب الإقبال، فإنّ الأصل فيه أن يكون القريب الذي لا يجاوز امتداد الصوت المنادى، ولكنّهم توسّعوا فيه فنادوا البعيد الذي لا يمكن أن يسمع الصوت المنادى، أو بمعنى آخر الذي لا يمكن أن يصل إلأيه صوته وجعلوا لندائه أدوات ولنداء القريب أدوات.[2]

أدوات نداء القريب: الهمزة، أي.

أدوات نداء البعيد: بقية الأدوات.

3. الأدوات واستعمالاتها:

---

[1] كامل المهندس، معجم المصطلحات العربيّة في اللّغة والأدب، مكتبة لبنان، ساحة رياض الصلح، بيروت، ط2، 1984، ص408

[2] ينظر: سبيوني عبد الفتاح، علم المعاني دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني، ص411

. الهمزة: نداء للقريب

يا: "حرف لنداء البعيد حقيقة أو حكما وهي أكثر أحرفه استعمالا ولهذا لا يقدر عند الحذف"[1]

. و: "وتستعمل "وا" للندبة، والندبة هي التي ينادي بها المندوب المتفجع عليه."[2]

. أي: هي آداة تستعمل للنداء البعيد.

. أيا: "تستخدم للنداء البعيد.

هيا: تستخدم للنداء البعيد.

آي: للبعيد والقريب

. آ: النداء البعيد.

نستنتج أنّ للنداء أدوات وهي: الهمزة، أي، يا، وا، آي، هيا، و، وهذه الأدوات تنقسم إلى قسمين ما ينادى به القريب، وما ينادى به البعيد.

4 . دراسة أسلوب النّداء في الحديث النبوي الشريف:

يا: فهي أكثر الحروف استعمالا في الحديث النبوي الشريف.

ومن الأمثلة والشواهد التي تبين ذلك:

[1] عبد القادر محمد معتصم وهمان، أساليب النداء في القرآن الكريم، دار اللؤلؤة، المنصورة، مصر، ط1، 2020، ص36

[2] عبد القادر محمد معتصم وهمان، أساليب النداء في القرآن الكريم، ص37

"عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا نِساءَ المُسْلِماتِ، لا تَحْقِرَنَّ جارَةٌ لِجارَتِها، ولو فِرْسِنَ شاةٍ."[1]

يعني الياء في الأصل تستعمل لنداء البعيد حكما وقد ينادي ببها القريب توكيدا، فهي مشتركة بين المنادى القريب والبعيد فكثر استعمالها حتى صار ينادى بها البعيد.

ومن خلال دراستنا لأسلوب النداء نستنتج أنّ الأدوات أكثر استعمالا في الحديث النبوي الشريف "يا"، "أي".

5 . الأغراض البلاغية التي يخرج عنها أسلوب النّداء:

5 . أ. الدّعاء:

. لغة: "دعو: الدّعوة: ادّعاء الولد الدّعى غير أبيه يقال: دعى بين الدّعوة، والادّعاء في الحرب، الاعتزال، ومنه التداعي، والتداعي: أن يدعو القوم بعضهم البعض."[2]

. اصطلاحا: "وهو الطلب على سبيل التضرع والخضوع، ويكون في أسلوب الأمر والنداء إذا صدر من الأدنى إلى الأعلى منزلة."[3]

ومن الأمثلة والشواهد الدّالة على ذلك:

"قال عليه الصلاة والسلام: "اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا المَدِينَةَ كَحُبِّنَا مَكَّةَ أَوْ أَشَدَّ، اللَّهُمَّ وصَحِّحْهَا، وبَارِكْ لَنَا في مُدِّهَا وصَاعِهَا، وانْقُلْ حُمَّاهَا فَاجْعَلْهَا بالجُحْفَةِ."[4]

---

[1] النووي، رياض الصالحين، ص101

[2] الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، ص31

[3] سبيوني عبد الفتاح، علم المعاني دراسة بلاغية ونقدية، ص365

[4] وناسة كرازي، البعد التواصلي لأسلوب النداء في الحديث النبوي الشريف، مجلّة الآداب والعلوم الإنسانيّة، العدد 02، المجلد 13، باتنة، 2020، ص15

دعا الرّسول صلى الله عليه وسلم للمدينة المنورة بالبركة مستهلا دعاءه بلفظ "اللهم" طالبا من الله العون على صرف الأسقام عنها وداعيا لها بالخير مثلما دعا لأهلها في الحديث الآتي:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "اللَّهُمَّ بارِكْ لهمْ في مِكْيالِهِمْ، وبارِكْ لهمْ في صاعِهِمْ ومُدِّهِمْ يَعْنِي أهْلَ المَدِينَةِ." ومثلما دعا الرسول صلى الله عليه وسلم لأهل المدينة دعا للمسلمين كافة، بل ودعا لنفسه أيضا، مستخدما النداء كمقدمة لذلك.[1]

5 . ب . الإكرام:

الإكرام غرض من أغراض النداء ويتحقق عندما ينادي الشخص باسمه أو لقبه الكريم، وقد جاء في المثال التالي:

"قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يا رَسولَ اللَّهِ، أَتَنَامُ قَبْلَ أَنْ تُوتِرَ؟ فَقالَ: يا عَائِشَةُ، إنَّ عَيْنَيَّ تَنَامَانِ ولَا يَنَامُ قَلْبِي." فالحوار الذي دار بين الرسول وأمّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها اعتمد على النّداء كمقدمة لعرض السؤال "أتنام قبل أن توتر؟" وكذا تقديم الجواب "إنّ عيني تنامان ولا ينام قلبي" ورغم أنّ طرفي الخطاب كان قريبين من بعضهما إلّا أنّهما استخدما أداة النّداء "يا"[2]

5 . ج . الاختصاص:

ورد في الحديث النبوي الشريف عن النبي أنه قال: "**في يوم الجمعة: "يا مَعشرَ المسلمينَ! إنَّ هذا يومٌ جعله اللهُ عيدًا؛ فاغتسلوا، ومن كان عنده طِيبٌ؛ فلا**

[1] ينظر: المرجع نفسه، ص16

[2] لوناسة كرازي، البعد التواصلي لأسلوب النداء في الحديث النبوي الشريف، ص18

يَضُرَّهُ أن يَمَسَّ منه، وعليكم بالسِّواكِ." فالنداء في هذا الحديث موجه للمسلمين دون غيرهم من عباد الله، فإنّ غرضه الرئيس هو الاختصاص."[1]

د . أسلوب النهي:

1. مفهومه:

. لغة: جاء في معجم العين تحت مادة نهى "**النهي خلاف الأمر، تقول نهيته عنه، وفي لغة: نهوته عنه والنهاية: الغاية، حيث ينتهي إليه الشيء، وهو النهاء، ممدود، والنهاية طرق العران الذي في أنف البعير والنهي الغدير حيث ينخزم السيل في الغدير فيوسع والجميع النهاء ونهيته الوادي، حيث تنتهي إليه السيول، وينبسط فتهدأ فتنقع، والإنهاء إبلاغك الشيء وأنهيت إليه السهم أي أوصلته إليه."[2]**

"**النهي خلاف الأمر ونهيته عن كذا فانتهى عنه وتناهى أي كفّ ويناهوا عن المنكر أي نهى بعضهم بعضا."[3]**

وورد في لسان العرب في مادة (نهى) "**النهي: خلاف الأمر، نهاه ينهاه نهيا فانتهى وتناهى: كفّ."[4]**

يتضح مما سبق أن مصدر نهى ينهى أي المنع.

---

[1] المرجع نفسه، ص116

[2] الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، ص274

[3] الجوهري، الصحاح، ص1175

[4] ابن منظور، لسان العرب، ص344

اصطلاحا:

النهي في الاصطلاح "**هو طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء وللنهي صيغة واحدة هي المضارع المقرون بلام الناهية.**"[1]

كما نجد أنّ السامرائي سار على النهج ذاته، وأعطى تعريفا بقوله أنّ النهي هو: "**طلب الكف عن الفعل أو الامتناع عنه على وجه الاستعلاء والإلزام كذلك الأصل في النهي أن يكون لطلب الكف على سبيل التحريم، وقد يأتي لمعان آخر تفهم من المقام.**"[2]

"**النهي هو طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء**"[3] وكأنّ هذا التعريف يشبه التعريف السابق فرغم كل هذه التعريفات المتعددة إلا أنّهم يتفقون على معنى واحد وهو أنّ النهي طلب الكف على الفعل على وجه الاستعلاء والإلزام، فالنهي من الأساليب الإنشائية الطلبية ويستخدم لإصدار أمر بالكف أو الامتناع عن فعل شيء.

2. صيغ النهي:

"**النهي له صيغة واحدة وهي المضارع مع "لا" الناهية.**"[4] **أي لا تفعل.**

3 . دراسة أسلوب النهي في الحديث النبوي الشريف:

لقد ورد النهي في الحديث النبوي بكثرة ومن والشواهد في الحديث:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "**قالَ رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: قالَ اللَّهُ: كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ له، إلَّا الصِّيَامَ؛ فإنَّه لي، وأَنَا أجْزِي به، والصِّيَامُ جُنَّةٌ، وإذَا كانَ يَوْمُ صَوْمِ أحَدِكُمْ فلا يَرْفُثْ ولَا يَصْخَبْ، فإنْ سَابَّهُ أحَدٌ أوْ**

[1] أحمد أبو المجد، الواضح في البلاغة البيان والمعاني والبديع، دار جرير، عمان . الأردن، ط1، 2010، ص45

[2] عبد السّلام محمد هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، مكتبة الخانجي، مصر، ط2، 1979، ص15

[3] عبد العزيز أبو سريع ياسين، الأساليب الإنشائية في البلاغة العربيّة، مطبعة السعادة، عمان، ط1، 1989، ص313

[4] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبديع والبيان، ص76

قَاتَلَهُ، فَلْيَقُلْ: إِنِّي امْرُؤٌ صَائِمٌ. والذي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بيَدِهِ، لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِن رِيحِ المِسْكِ. لِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ يَفْرَحُهُمَا: إِذَا أَفْطَرَ فَرِحَ، وإِذَا لَقِيَ رَبَّهُ فَرِحَ بصَوْمِهِ."[1]

المعنى هنا حقيقي، لأنّ الصوم ركن من أركان الإسلام.

وأيضا ورد أسلوب النهي عن ابن عبّاس رضي الله عنه، أنّه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "**لَا يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بامْرَأَةٍ إِلَّا وَمعهَا ذُو مَحْرَمٍ، وَلَا تُسَافِرِ المَرْأَةُ إِلَّا مع ذِي مَحْرَمٍ، فَقَامَ رَجُلٌ، فَقالَ: يا رَسولَ اللهِ، إنَّ امْرَأَتي خَرَجَتْ حَاجَّةً، وإنِّي اكْتُتِبْتُ في غَزْوَةِ كَذَا وَكَذَا، قالَ: انْطَلِقْ فَحُجَّ مع امْرَأَتِكَ."[2]**

نحد قوله لا يخلون نهي جازم يدل على التحريم الشرعي، وليس فقط على الكراهة أو النصح.

4 . الأغراض البلاغية التي خرج إليها أسلوب النهي في الحديث النبوي الشريف:

4 . أ. الوعيد:

. لغة: "الوعد والعدة يكونان مصدرا واسما، والوعيد من التهدد أو عدته ضربا ونحوه، ويكون وعدته أيضا من الشر."[3]

. اصطلاحا:

[1] النووي، رياض الصالحين، ص426

[2] النووي، رياض الصالحين، ص377

[3] الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، ص382

"هو أمر في ظاهره ولكنّه يستبطن تلويحا بما قد ينجر من تحقيق مضمون الأمر فهو تهديد له قيمة النهي."[1]

ومن الشواهد نذكر:

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **"لَا تَرْغَبُوا عن آبَائِكُمْ، فمَن رَغِبَ عن أَبِيهِ فَهو كُفْرٌ."[2]**

ورد أسلوب النهي في صيغة لا تفعل في قوله لا ترغبوا.

"لقد كان من عادات الجاهلية الأولى الانتساب إلى غير آبائهم، وجاء الإسلام فأبطل كل قبيحة، وأمر سبحانه وتعالى بالإحسان على الوالدين، وإلى التباهي بالانتساب إليهما لأنّ الأبناء ثمرات الآباء وهذا الحديث إنذار غلى الأبناء الذين يحاولون قطع صلاتهم بجذورهم بحثا عن حقل جديد أي ينهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الكذب وتمويه الحقائق لما في ذلك ضرر قد يتفاقم فيؤدي بصاحبه إلى الكفر، كما جاء في هذا الحديث الذي توعد فيه النبي صلى الله عليه وسلم صاحبه بما سيناله من العقاب، وهذه المبالغة في التحذير أدخلت الحديث في دائرة الوعيد."[3]

4 . ب . التنبيه:

. لغة: "التنبه: الضالّة توجد من غير طلب غفلة تقول وددتها نبها من غير طلب. ورجل نبيه أي شريف، نبُه، ونبهت باسم فلان، أي جعلته مذكورا."[4]

. اصطلاحا:

---

[1] أزهر الزناد، دروس البلاغة العربية نحو رؤية جديدة، ص122

[2] النووي، رياض الصالحين، ص590

[3] حاج محمد عبد القادر، أسلوب النهي في الحديث النبوي الشريف رياض الصالحين، ص46 . 47

[4] الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، ص185

"هو المعنى الأساسي ويمكن أن يكون محمولا للدلالة على صلة المتكلم بعدا وقربا فيجرى المتكلم أدوات تفيد القرب البعيد للدلالة على الاحترام والتعظيم."[1]

أسلوب إنشائي يستخدم لإيقاظ وجذب انتباهه.

ورد أسلوب التنبيه في الحديث أنّ أبي هريرة رضي الله عنه قال: **إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ، فلا تَأْتُوهَا تَسْعَوْنَ، وأْتُوهَا تَمْشُونَ، عَلَيْكُمُ السَّكِينَةُ، فَما أدْرَكْتُمْ فَصَلُّوا، وما فَاتَكُمْ فأتِمُّوا."[2]**

تمثل أسلوب النهي في "لا تأتوها"؛ هو نهي إرشادي غرضه التوجيه والتنبيه والأدب.

بدأ الرسول صلى الله عليه وسلم حديثه بأسلوب الشرط الذي يربط فعلا بجزائه "إذا أقيمت الصلاة" وقد استخدم أداة الشرط "إذا" المؤذنة بتحقيق الشرط، وقد جاءت جملة الجواب في صورة النهي "فلا تأتوها وأنتم تسعون" وعطف عليها الأمر المؤكد لها "وآتوها وأنتم تمشون" تنهى عن الحركة السريعة التي تنفي الخشوع المتمثلة في السعي وأمر بضدها، وهو السير الهادئ الذي يوفر السكينة وهو من طباق السلب، ثمّ إنّه صعد الإحساس بأهمية هذا الأمر بقوله وعليكم بالسكينة، أي الزموا، ثمّ عالج ما يترتب على ذلك من بعضها بقوله: "فما أدركتم فصلوا وما فاتكم فأتموا، لأنّ الغاية المتحققة أولى لأنّها تحفظ خشوع في المسجد، وتوفر السكينة على القادمين وهو ما يجب أن يكون عليه حال المؤمنين في المسجد.[3]

4 . ج . الحث:

ومن الأمثلة التي تشير إلى الحث:

---

[1] أزهر الزناد، دروس البلاغة العربيّة نحو رؤية جديدة، ص135

[2] النووي، رياض الصالحين، ص295

[3] ينظر: محمد بن ناصر بن عبد الرحمن العمار، دار كنوز إشبيليا، المملكة العربية السعودية . الرياض، مجلد 10، ط1، 2009، ص17

عن ابن عمر رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "**اجعلوا مِن صلاتِكِم في بيوتِكُم، ولا تتخِذوها قبورًا.**"[1]

ورد أسلوب النهي في "لا تتخذوها"

بدأ بالفعل "اجعلوا" ووصله بواو الجماعة ليلفت أسماع المخاطبين، ويعمهم بالحكم، وعبّر بالفعل "اجعلوا" الذي يفيد معنى الصيرورة إشارة إلى استعداد البيوت لما يضع بها تسخيرا الإنسان، وقوله "من صلاتكم" أي بعض الصلاة في البيت الذي لا يصلى فيه بالقبور، وهي صورة منفرّة وفيها إشارة إلى أنّ أهل البيت كالأموات فقد شبّه البيت الذي لا يصلّى فيه بالقبر الذي لا يتمكن الميت فيه من العبادة وهو بذلك يوحي للنفوس ويبث في الوجدان بتشبيه البيوت التي لا يصلى فيها بالقبر، مشاعر الانقباض والخوف والوجل والغرض الذي يرمي إليه النبي صلى الله عليه وسلم من إثارة هذه المشاعر من الانقباض والخوف، والتغيير هو الترغيب في الصلاة وقراءة القرآن في البيوت لتفارق القبور، وأسلوب الرسول صلى الله عليه وسلم وسحر بيانه يجوس في حنايا النفوس لينتقل في مسالكها انتقالا خفيا من شعور إلى شعور ليقرر بعد أن يثير مجموعة من المشاعر المتقاربة إلى أن تعمل في اتجاه واحد يقرر ضرورة الصلاة في البيوت، ويثير الرغبة فيها لدفع مشاعر الانقباض التي أثارها بأسلوب النهي "ولا تتخذوها قبورا."[2]

هـ . أسلوب التمني:

1. مفهومه:

لغة:

[1] النووي، رياض الصالحين، ص407

[2] ينظر: محمد بن ناصر عبد الرحمن عمار، كنوز رياض الصالحين، ص92

"وردت كلمة منا، منى: المنا مقصور، الذي يوزن به والتثنية منوان والجمع أمناء، وهو أفصح من المن، والمنى أيضا: القدر، ويقال مُنيَّ له: أي قدّر ويقال أيضا داري منا دار فلان أي: مقابلتها المني، واستمنى أي استدعى خروج المني.

والمنية: الموت: لأنّها مقدّرة، والجمع المنايا والمُنية: واحدة المنى ومنية الناقة أيضا: الأيام التي يتعرّف فيها ألاقح هي أم لا؟ وهي ما بين ضراب الفحل إيّاها وبين خمس عشرة ليلة، وهي الأيام التي يستبرأ فيها لقاحها من حيالها يقال: هي في منيتها."[1]

التمني من فعل الثلاثي، منى، مَنِيَ؛ أي رجا وتوقع حصول شيء محبوب.

جاء في معجم العين تحت مادة منا (منى): "**المنا: الموت، وكذلك المنية والمنايا: جماعة، ومنى مقصور: موضع معروف بمكة، والمنى: الجماعة المنية وهي ما يتمناه الرجل، والأمنية أفعولة، وربما طرحت الألف فقيل مُنْية على فُعْلَة وجمعها منى والمنا: الذي يوزن به والجميع الأمناء.**"[2]

. اصطلاحا:

قد عرّفه حسن عباس بأنّه: "**طلب حصول الشيء المحبوب دون أن يكون لك طمع وترقب في حصوله، ذلك لأنّ الشيء الذي تحبّه إن كان قريب الحصول، وقد يكون ممكنا وقد يكون مستحيلا، فالنّفس كثيرا ما تطلب المستحيل.**"[3]

---

[1] الجوهري، الصحاح، ص1098

[2] الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، ص169

[3] فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها علم المعاني، دار الفرقان، ط1، 1985، ص156

يتحدث هذا المفهوم عن أسلوب التمني؛ وهو أن تطلب وتتمنى في نفسك أن يتحقق شيء تحبه، أو ترغب فيه، وهو من الأساليب البلاغية والنفسية، يعبر عنها رغبة النفس في شيء محبوب غالبا ما لا تتوقع حصوله فعليا.

"**يطلب أمر محبوب لا يرجى حصوله، إمّا لكونه مستحيلا، وإمّا لكونه غير مطموع في نيله واللّفظ الموضوع له ليت وقد يتمنّى بـ هل، لو، لعلّ، لغرض بلاغي.**"[1]

نستنتج من هذه التعريفات الاصطلاحيّة أنّ أسلوب التمني من الأساليب الإنشائية وهو طلب الشيء المحبوب في النّفس دون توقع حصوله.

2. أدوات التمني وأنواعها:

. الأدوات ومعانيها:

ليت: اعلم أنّ الكلمة الموضوعة للتمني هي "ليت" وحدها أي ليت هي الأداة الأصلية الموضوعة للتمني.

. لو: ويتمنى بها إشعارا في صورة ما لا يوجد (لأنّ لو بحسب أصلها حرف امتناع).

. هل: ويبرز بها التمني في شكل المستفهم عنه الذي لا يجزم بانتقائه، إظهارا لكمال العناية به حتى لا يستطاع الإتيان به إلا في صورة الممكن المطموع في وقوعه.

. لعلّ: ويتمنى بها إذا كان المرجو بعيدا، ميئوسا من حصوله، فصار شبيها بالحالات والممكنات التي لا طماعية في حصولها.[2]

ما توصلنا إليه للتمني أربع أدوات من بينها: ليت، لو، هل، لعلّ.

---

[1] أحمد أبو المجد، الواضح في البلاغة البيان والبديع، ص155

[2] ينظر: أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3، 1993، ص62

3. دراسة أسلوب التمني في الحديث النبوي الشريف:

ورد أسلوب التمني في الأحاديث من بينها:

ما رواه البخاري ومسلم في صحيحهما عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: "**قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لَوْ كانَ لي مِثْلُ أُحُدٍ ذَهَبًا ما يَسُرُّنِي أنْ لا يَمُرَّ عَلَيَّ ثَلاثٌ، وعِنْدِي منه شيءٌ إلَّا شيءٌ أُرْصِدُهُ لِدَيْنٍ.**" وقد بوّب الإمام البخاري رحمه الله على هذا الحديث في كتاب التمني من صحيحه، فقال: باب تمني الخير، وقول النبي صلى الله عليه وسلم: لو كان لي أحد ذهبا.

تمنى النبي صلى الله عليه وسلم أن يكون له من الذهب مثل جبل أحد، لينفقه في سبيل الله تكثيرا لحسناته، وليدّخر منه شيئا يسيرا يوفي به دينه الذي عليه، إبراء الذّمة من حقوق العباد.

وأيضا في الصحيحين عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه أنّ الرّسول صلى الله عليه وسلم قال: "**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْلَا أنَّ رِجَالًا يَكْرَهُونَ أَنْ يَتَخَلَّفُوا بَعْدِي، وَلَا أَجِدُ ما أَحْمِلُهُمْ، ما تَخَلَّفْتُ، لَوَدِدْتُ أَنِّي أُقْتَلُ في سَبيلِ اللَّهِ، ثُمَّ أُحْيَا ثُمَّ أُقْتَلُ، ثُمَّ أُحْيَا ثُمَّ أُقْتَلُ، ثُمَّ أُحْيَا ثُمَّ أُقْتَلُ.**"

فكان أبو هريرة يقولهنّ ثلاثا أشهد بالله، هذا لفظ البخاري في كتاب التمني من صحيحه، بالإضافة إلى ذلك كذلك الحديث في صحيح البخاري، عن أبي هريرة رضي الله عنه أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: **لا حَسَدَ إلَّا في اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ عَلَّمَهُ اللَّهُ القُرْآنَ، فَهو يَتْلُوهُ آناءَ اللَّيْلِ ، وآناءَ النَّهارِ، فَسَمِعَهُ جارٌ له، فقالَ: لَيْتَنِي أُوتِيتُ مِثْلَ ما أُوتِيَ فُلانٌ، فَعَمِلْتُ مِثْلَ ما يَعْمَلُ، ورَجُلٌ آتاهُ اللَّهُ مالًا فَهو يُهْلِكُهُ في الحَقِّ، فقالَ رَجُلٌ: لَيْتَنِي أُوتِيتُ مِثْلَ ما أُوتِيَ فُلانٌ، فَعَمِلْتُ مِثْلَ ما يَعْمَلُ.**[1]

[1] ينظر: عبد السلام عبد الكريم، التمني، دار المنهاج، القاهرة، ط1، 2007، ص16

والحسد هنا: بمعنى الغبطة، وهي أن يتمنى الإنسان أن يكون له مثلما لغيره، من غير أن يزول عنه.

قال النووي في رياض الصالحين: معناه أي: الحديث، ينبغي ألا يخبط أحد إلا على إحدى هاتين الخصلتين.[1]

وأيضا ورد أسلوب التمني ما روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنّه قال يوما: "تمنوا، فقالوا: **تمنّ أنت يا أمير المؤمنين قال: أتمنّى أن يكون ملء هذه الدّار رجالا مثل أبي عبيدة بن الجراح.**"[2]

4 . الأغراض البلاغيّة التي يخرج عنها أسلوب التمني:

4 . أ. الكذب: ومنه ما ثبت عن عثمان رضي الله عنه أنّه قال: "**ما تغنَّيتُ، ولا تمنَّيتُ، ولا مَسِستُ ذَكَري بيميني منذُ بايَعتُ بها رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم.**" تمنيت: أي ما كذبت.[3]

نستنتج أن لم أتمن شيئا من الأمور الدنيا أو حتى ما لا أقدر عليه؛ هنا يدل على الرضا بقضاء الله، وزهده في الدنيا وعدم التعلق بالمستحيلات، والاكتفاء بما قسمه الله.

4 . ب . الدّعاء: ومنه ما رواه الإمام أحمد في المسند، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول : "**إذا تمنَّى أحدُكم فلْينظُرْ ماذا يتمنَّى فإنه لا يدري ما يُكتَبُ مِن أُمنيَّتِهِ.**"

وأيضا ما رواه الطبراني في الأوسط والبغوي في شرح السنة، عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "**إذا تمنَّى أحدُكم فليُكْثِرْ فإنَّما يسألُ ربَّه عزَّ وجلَّ.**"

---

[1] ينظر : المرجع نفسه، ص17

[2] ينظر: المرجع السابق نفسه، ص18

[3] ينظر: عبد السلام بن برجس عبد الكريم، التمني، ص09

والمعنى إذا سأل الله حوائجه وفضله، فليكثر فإنّ فضل الله كثير وخزائنه واسعة.[1]

. ج . الخبر:

ما رواه البخاري سابقا: "**لَوْ كانَ لي مِثْلُ أُحُدٍ ذَهَبًا ما يَسُرُّنِي أنْ لا يَمُرَّ عَلَيَّ ثَلاثٌ، وعِندِي منه شيءٌ إلَّا شيءٌ أُرْصِدُهُ لِدَيْنٍ.**"[2]

ورد أسلوب التمني في أداة "لو" وهنا تمني الخبر أي أنّ الرسول صلى الله عليه وسلم تمنّى أن يكون له الذهب مثل جبل أحد لينفقه في الطاعة والعبادة، لكثرة حسناته.

نخلص من خلال بحثنا أنّ الأساليب الإنشائيّة الطلبيّة كانت متنوعة في الحديث النبوي الشريف من بينها الاستفهام، الأمر، النداء، النهي، التمني، فحاولنا في هذا الفصل استنتاج أهمّ النقاط المتوصل إليها ومن بينها:

. أسلوب الاستفهام كان الأكثر انتشارا في الحديث النبوي الشريف، وكلّ أسلوب من الأساليب الواردة في الأحاديث تستعمل في مكانها المناسب.

بيان كل أسلوب في الحديث يستعمل حسب السياق، أو الموقف، ويقسم البلاغيون أسلوب الاستفهام إلى ثلاثة أنواع رئيسية، وذلك بناء على الغرض منه في المقام

---

[1] ينظر، المرجع نفسه، ص10

[2] عبد السلام بن برجس عبد الكريم، التمني، ص16

يعد أسلوب الأمر من الأساليب البلاغية المهمة، التي ترد بكثرة في الأحاديث النبوية، ويستخدم لتوجيه الخطاب نحو فعل معين، وقد يأتي بصيغ مختلفة، ويدل على أغراض متعددة حسب السياق.

. أسلوب النداء أسلوب إنشائي طلبي، ينقسم إلى نداء القريب، نداء البعيد، فالنداء القريب هما: الهمزة وأي، أما النداء البعيد فبقية الأدوات، من أغراضه البلاغية: الدعاء، الإكرام، الاختصاص، والنهي له صيغة واحدة وهي "لا تفعل" وقد تخرج صيغة النهي إلى معانٍ أخرى من بينها: الوعيد، التنبيه، الحث.

للتمني أربع أدوات وهي: ليت، لو، هل، لعلّ، ويخرج إلى أغراض منها: الدّعاء، الكذب، الخبر.

الفصل الثاني: الأساليب الإنشائيّة

غير الطلبيّة

1. مفهوم الإنشاء غير الطلبي.

2. أساليب الإنشاء غير الطلبي.

أ. أسلوب التعجب:

ب . أسلوب القسم

ج . أسلوب المدح والذم:

د . أسلوب الرجاء:

ذكرنا في الفصل الأوّل الأساليب الإنشائيّة الطلبيّة ثم سنتطرّق في الفصل الثاني إلى الإنشاء غير الطلبي، ذاكرا مفهومه وأنواعه وأغراضه البلاغيّة التي يخرج عنها كلّ أسلوب.

1. مفهوم الإنشاء غير الطلبي:

"**هو ما لا يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب، ويضمّ مجموعة من الصيغ، منها أفعال المدح والذمّ ويكونان بـ "نعم" و "بِئس" وما جرى مجراهما مثل: "حبذا" و "لا حبذا"، والأفعال المحولة إلى معنى المدح والذم، وأفعال العقود، وحروف القسم، وصيغتنا التعجب وأفعال الرجاء، وكم الخبريّة، ورب، وللتفريق بين الإنشاء الطلبي وغير الطلبي، يلاحظ أنّ وجود معنى الجملة في الإنشاء الطلبي يتأخر وجود لفظه على عكس الإنشاء غير الطلبي إذ يتحقق وجود معناه في الوقت الذي يتحقق فيه وجودا.**"[1]

ومنه الإنشاء غير الطلبي، هو كلام لا يهدف إلى طلب شيء من السامع، بل يعبر عن موقف مدح، ذم، تعجب، قَسم..، ويتحقق معناه في اللحظة التي يُنطق بها، دون انتظار تنفيذ أو استجابة

وأيضا "**هو ما لا يستدعي مطلوبا كصيغ العقود وألفاظ القسم والرجاء ونحوها وله أساليب كثيرة منها التعجب نحو ما أحسن وأحْسِن به وأفعال المدح والذم (نعم، بئس، حبذا، لا حبذا) وألفاظ الرجاء مثل عسى، لعلّ، والقسم.**"[2]

---

[1] يوسف أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربيّة علم البيان، علم البديع، دار المسيرة، عمان الأردن، ط1، 2007، ص63

[2] فاضل صالح السامرائي، الجملة العربيّة تأليفها وأقسامها، دار الفكر، عمان . الأردن، ط2، 2007، ص170.

نلاحظ ممّا ذكرته سابقا الإنشاء غير لطلبي هو ما لا يستدعي وما لا يستلزم مطلوبا، غير حاصل وقت الطلب.

2. أساليب الإنشاء غير الطلبي:

أ. أسلوب التعجب:

أ.1. مفهومه:

في اللغة: وردت مادة عجب: "**العُجْبُ والعَجَبُ: إنكار ما يرد عليك لقلّة اعتياده، وجمع العَجَبُ: أعجاب، والاستعجاب: شدة التعجب، والتعاجيب: العجائب، لا واحد لها من لفظها.**"[1]

"**وأعجبته الأمر: حمله على العجب منه، وعجبه بالشيء تعجيبا: نبّهه على التعجب منه، والتعجب أن ترى الشيء يعجبك، تظن أنّك لم تر مثله.**"[2]

ومنه التعجب مأخوذ من الفعل "عجب" هو الإحساس بالدهشة أو الاستغراب نتيجة رؤية أو سماع شيء نادر غير معتاد أو مثير للانتباه

وجاء في معجم الخليل بن أحمد الفراهيدي في مادة عَجِبَ: "**عَجِبَ عَجَبا، وأمر عجيب عجبٌ عُجاب، قال الخليل: بينهما فرق، أمّا العجيب فالعجب، وأمّا العُجاب فالذي جاوز حد العجب، مثل الطويل والطوال، ونقول هّا العجب العاجب أي العجيب والاستعجاب: شدّة التعجب وهو مستعجب ومتعجبٌ ممّا يرى، وشيء معجب أي حسن وأعجبني وأعجِبْتُ به.**"[3]

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، ص580

[2] المرجع نفسه، ص581

[3] الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، ت: عبد الحميد هنداوي، ص98

من خلال هذه التعريفات اللّغويّة نستخلص أنّها تتفق في معنى إنكار الشيء غير المألوف والمطلوب، واستعظام وبيان ومكانة الشيء أي الاستعجاب.

. اصطلاحا:

التعجب "**انفعال يحدث في النفس عند الشعور بأمر يُجهل سببه والمراد بالانفعال: تأثر النفس عند الشعور بالأمر المذكور وقول النحاة: إنّ التعجب مستحيل في حقه تعالى، لأنّه لا يخفى عليه شيء وأنّه ينبغي صرف التعجب في نصوص القرآن والسنة للمخاطب هذا فيه نظر، والصواب إثبات التعجب لله تعالى على ما يليق جلاله.**"[1]

التعجب هو "**إنشاء يعبر عن انفعال قائم على الإعجاب سلبا وإيجابا.**"[2]

ونستنتج أنّ التعجب هو انفعال نفسي يطرأ على الإنسان عند رؤيته شيئا فيعبر عنه بأسلوب خاص يظهر ويثير الدّهشة والاستغراب.

فالتعجب هو انفعال يحدث في النفس قائم على لإعجاب بأمر وطلب غير مألوف والتأثير عليها.

أ. 2. صيغه وأنواعه:

يشتمل التعجب على صيغ من بينها التعجب القياسي والسماعي:

[1] عبد الله بن صالح فوزان، تعجيل الندى بشرح قطر الندى، دار بن الجوزي، المملكة العربيّة السعودية، ط2، 1431 هـ، 323

[2] أزهر الزناد، دروس البلاغة العربيّة نحو رؤية جديدة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط1، 1992، ص139

. التعجب القياسي: "**أن التعجب القياسي يأتي في الكلام على ضربين أحدهما ما أفعله، والآخر أفعِل به.**"[1]

التعجب السماعي: "**والمتتبع لأساليب القول العربيّ يجد فيها ضروريا شتى تدل على التعجب، ومنها ما ورد بصيغة لأمر، التعجب بالاستفهام، التعجب بالنداء، التعجب بصيغة فَعُلَ**"[2]، فسوف نفصل في الصيغ:

ما أفعل: "**اختلف النحويون في تخريج كلمة ما مثل "ما أحسن زيدا"، فقال بعضهم إنّها موصولة، وقال آخرون: إنّها استفهامية مشوبة بتعجب، ومنهم من قال إنّها نكرة موصوفة وما بعدها صفة لها وقال سيبويه: هي نكرة تامّة بمعنى شيء.**"[3]، ثم ننتقل إلى أفعل فعدّد فيها أيضا خلافا بين البصريين والكوفيين من حيث اسميتها وفعليتها، فذهب الكوفيين إلى اسميتها مستدلين بأدلة منها: إنّ هذه الكلمة جامدة لا تتصرف والجمود خاصة من خواص الأسماء، وأن يدخلها التصغير، والتصغير من خواص الأسماء، وأنّها تصح عينها في نحو: ما أقومه وما أتبعه وتصحيح عين مثل هذا من خصائص الأسماء: هو أقوم وأبيع وتصحيح عين مثل هذا من خصائص الأسماء: هو أقوم وأبيع في التفضيل، وذهب البصريون إلى أنّها فعل ماض ونقضوا كل ما أوردوه الكوفيون ومن بين الأدلة أنّها تلحق "أفعل" نون الوقاية ونون الوقاية خاصة من خواص الأفعال، وأنّه لزم الفتح ولو كان اسما لارتفع لأنّه خبر لها، أنّه يعمل النصب في المعارف كما يعمله في النكرات، ولو كان اسما لاختص بنصب الذكريات خاصة على

---

[1] أبي الفتح عثمان بن جني، تح: سميح أبو مغلي، اللمع في العربيّة، دار مجدلاوي، عمان . الأردن، د ط، 1988، ص96

[2] عبد السلام محمد هارون، الأساليب الإنشائيّة في النحو العربي، مكتبة الخانجي، مصر، ط2، 1979، ص93

[3] المرجع نفسه، ص 96

التمييز، ومذهب البصريين في هذا أقوى حجة ومسايرة لقواعد النحو، فقد استطاع البصريون أن ينقضوا كل ما استدلّ به الكوفيون.[1]

. أفعل به: لا خلاف بين النحويين في فعلية أفْعِل" "**في قولك أحْسِن بزيد**" **وإنما اختلفوا في هذا الفعل أهو فعل أمر لفظا ومعنى، أم هو فعل أمر لفظا فقط؟ فالذي عليه القراء وتبعه الزمخشري وابن كيسان وابن خروف أنّ أفعل، فعل أمر حقيقة لفظا ومعنى وعليه فإذا قال المتكلم أحسن بزيد، يكون قد أمر كل واحد بأن يجعل زيدا حسنا كذلك بأنّ يصفه بالحسن.**"[2]

. التعجب بالاستفهام: مثل (كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِالله) البقرة 28

. التعجب بالنداء: (يا له من ظالم)

. التعجب بصيغة فَعُلَ: وهي نقل الفعل الثلاثي من أي باب مضموم العين فيصير الأعلى للتعجب.

. التعجب بصيغة عَجَبَ: من الصيغ السماعية للتعجب هي وروده بالفعل "عجب" أو أحد اشتقاقاته.

. التعجب بصيغة الأمر: كقولهم: اعجبوا لزيد فارسا، أنظروا إليه راميا.[3]

ونستنتج ممّا ذكرناه أبرز صيغ التعجب تنحصر في قسمين الأوّل القياسي، الثاني سماعي، فأمّا بالنسبة القياسيّة لها صيغتان ما أفعل وأفعل به.

بالإضافة إلى التعجب السماعي من بين صيغه نذكر التعجب بالاستفهام، النداء، وبصيغة الأمر، وكذلك بصيغة فعل ودون أن ننسى بصيغة عَجَبَ فهذه أبرز

---

[1] ينظر: عبد السلام محمد هارون، الأساليب الإنشائيّة في النحو العربي، ص97 . 98

[2] المرجع نفسه، ص94

[3] ينظر: عبد السلام محمد هارون، الأساليب الإنشائيّة في النحو العربي، ص93

الصيغ حسب ما اتفق عليه علماء العرب، وأنّ هذه الأساليب لكل واحد منها دلالة تفهم حسب المقام وسياق الكلام التي قيلت فيه.

3. دراسة أسلوب التعجب في الحديث النبوي:

. صيغة ما أفعله:

" عن حذيفة بن اليمان أنّه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثين: .....، ويقال للرجل: ما أعقله وما أظرفه وما أجلده وما في قلبه مثقال حبة خردل من إيمان، ولقد أتى عليّ زمان ولا أبالي أيّكم بايعت، لَئِن كان مسلما رده علي الإسلام، وإن كان نصرانيا ردّه عليّ ساعيه، فأمّا اليوم فما كنت أبايع إلا فلانا وفلانا."[1]

يخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث أنّ الأمانة في أصلها وجذرها كانت تغرس في جذر قلوب الرجال الصالحين، أي بعدما جاء القرآن فزادها علما وعلموا السنة في هذا الحديث ينبهنا النبي صلى الله عليه وسلم إلى أهمية الأمانة وكيفية الحفاظ عليها لأنّ فقدانها وانهيارها يؤدي إلى الخراب والفساد في البيئة والمجتمع.

ورد في هذا الحديث أسلوب إنشائي نوعه غير طلبي في كلمة: (ما أجلده، وما أظرفه، وما أعقله) فهو أسلوب تعجب مكون من (ما وفعل التعجب+ المتعجب منه).

. التعجب بالاستفهام:

[1] الإمام الحافظ الحجة الأمير المؤمنين في الحديث أبي عبد الله بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري، صحيح البخاري، طبعة جديدة، 1437 ÷. 2016، مج: 1، ص2870 . 2871

"عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كنَّا مع النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ في دَعْوَةٍ، فَرُفِعَ إلَيْهِ الذِّرَاعُ –وكَانَتْ تُعْجِبُهُ– فَنَهَسَ منها نَهْسَةً. وَقالَ: أَنَا سَيِّدُ القَوْمِ يَومَ القِيَامَةِ، هلْ تَدْرُونَ بمَ؟ يَجْمَعُ اللَّهُ الأوَّلِينَ والآخِرِينَ في صَعِيدٍ واحِدٍ."[1]

استخدم النبي صلى لله عليه وسلم التعجب بصيغة الاستفهام "هل تدرون بِمَ جَمَعَ الأوّلِينْ والآخرين في صعيد واحد؟ وهو لفت انتباه الصحابة إلى أمر عظيم وهو سيدنا يوم القيامة.

"وورد أيضا أسلوب التعجب بصيغة الاستفهام عَنْ أضبِي هُرَيْرَةَ رَضيَ الله عَنْه عن النّبي صلى الله عليه وسلم قال: عَجِبَ اللهُ مِنْ قَوْمٍ يَدْخلُونَ الجنّة في السّلاسِل."[2]

ورد في هذا الحديث أسلوب التعجب بصيغة استفهام حيث يبين النبي صلى الله عليه وسلم أنّ الله يتعجب من حال بعض الناس يصبرون على الإسلام في البداية، ثمّ بعد ذلك يخلص إيمانهم ويدخلون الجنة.

. التعجب بالنداء:

عن أبي هريرة رضي الله عنه: بيْنَما نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ النبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، "**إذْ جَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: يا رَسولَ اللَّهِ هَلَكْتُ. قَالَ: ما لَكَ؟ قَالَ: وقَعْتُ علَى امْرَأَتي وأَنَا صَائِمٌ، فَقَالَ رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: هلْ تَجِدُ رَقَبَةً تُعْتِقُهَا؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَهلْ تَسْتَطِيعُ أنْ تَصُومَ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ، قَالَ: لَا، فَقَالَ: فَهلْ تَجِدُ إطْعَامَ سِتِّينَ مِسْكِينًا. قَالَ: لَا، قَالَ: فَمَكَثَ النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، فَبيْنَا نَحْنُ علَى ذلكَ أُتِيَ النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ بعَرَقٍ فِيهَا تَمْرٌ – والعَرَقُ المِكْتَلُ – قَالَ: أيْنَ السَّائِلُ؟ فَقَالَ: أنَا، قَالَ: خُذْهَا، فَتَصَدَّقْ به فَقَالَ الرَّجُلُ: أعَلَى أفْقَرَ مِنِّي يا رَسولَ اللَّهِ؟ فَوَاللَّهِ ما بيْنَ لَابَتَيْهَا –**

---

[1] البخاري، صحيحه ، ص 1535 . 1536

[2] المرجع نفسه، ص1411

يُرِيدُ الحَرَّتَيْنِ – أَهْلُ بَيْتٍ أَفْقَرُ مِن أَهْلِ بَيْتِي، فَضَحِكَ النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ حتَّى بَدَتْ أَنْيَابُهُ، ثُمَّ قَالَ: أَطْعِمْهُ أَهْلَكَ."[1]

ورد في هذا الحديث أسلوب تعجب وهو النبي صلى الله عليه وسلم تعجب من حال الأعرابي الذي جاء يطلب الصدقة وهو نفسه فقير استخدم "يا رسول الله" وهي صيغة التعجب بالنداء تدل على الدّهشة يعني كيف يطلب الرجل الصدقة للفقراء وهو في ذاته أو نفسه محتاج وفقير.

وأيضا ورد أسلوب التعجب بصيغة النداء "**عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضْيَ الله عَنْهُ أَنّ النّبِيَ صَلّى الله عَلَيهِ وَسَلّم لَقِيَهُ فِي بَعْضِ طُرُقِ المَدينة، وَهُوَ جُنُبٌ، قَالَ: فانْخَنَسْتُ مِنْه، فَذَهَبْتُ فَاغْتَسَلْتُ، ثُمَّ جِئْتُ، فَقَالَ: أَيْنَ كُنْتَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟ قال: كُنْتُ جُنُبًا، فَكَرِهْتُ أَنْ أُجَالِسَكَ وَأَنَا عَلَى غَيْرِ طَهَارَةٍ، فَقَالَ: سُبْحَانَ الله، إنّ المُؤْمِنَ لا يَنْجَس."[2]**

جاء في الحديث أنّ النبي صلى الله عليه وسلم عندما ابتعد أبو هريرة رضي الله عنه لأنّه كان جنبا فظنّ أنّ الجنابة تمنعه من الاقتراب من النبي صلى الله عليه وسلم يعني تعجب النبي صلى الله عليه وسلم، وأنّ الجنابة تحتاج فقط إلى الطهارة ولكنّها لا تجعل الشخص نجسا.

. التعجب بصيغة عَجَبَ:

"**جاء رجُلٌ إلى رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم فقال: إنِّي مجهودٌ فأرسَل إلى بعضِ نسائِه فقالت: والَّذي بعَثك بالحقِّ نبيًّا ما عندي إلَّا ماءٌ ثمَّ أرسَل إلى أخرى فقالت مِثْلَ ذلك حتَّى قُلْنَ كلُّهنَّ مِثلَ ذلك فقال: (مَن يُضيِّفُ هذا اللَّيلةَ رحِمه اللهُ) فقام رجُلٌ مِن الأنصارِ فقال: أنا يا رسولَ اللهِ فانطلَق به إلى رَحْلِه فقال لامرأتِه: هل عندكِ شيءٌ ؟ قالت: لا إلَّا قوتَ صبياني قال: فعَلِّليهم بشيءٍ فإذا دخَل ضيفُنا فأضيئي السِّراجَ وأريه**

---

[1] البخاري، صحيحه، ص959

[2] المرجع نفسه، ص268

أنَّا نأكُل فإذا أهوى ليأكُلَ قومي إلى السِّراجِ حتَّى تُطفئيه قال: فقعَدوا وأكَل الضَّيفُ فلمَّا أصبَح غدا على النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم فقال: (لقد عجِب اللهُ مِن صنيعِكما اللَّيلةَ)"[1]

ورد في الحديث أعلاه أسلوب تعجب في جملة "قد عجب الله من صنيعكما"؛ تحمل عدة معاني وهنا يدل على إعجاب الله تعالى وإظهار فضله ومدحه لما فعل الأنصاري، وزوجته من إثارة الضيف على نفسيهما رغم الجوع الشديد.

وأيضا ورد أسلوب التعجب بصيغة عَجِبَ في الحديث "**عَبَثَ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ في مَنَامِهِ، فَقُلْنَا: يا رَسولَ اللهِ، صَنَعْتَ شيئًا في مَنَامِكَ لَمْ تَكُنْ تَفْعَلُهُ، فَقالَ: العَجَبُ إنَّ نَاسًا مِن أُمَّتي يَؤُمُّونَ بالبَيْتِ برَجُلٍ مِن قُرَيْشٍ، قدْ لَجَأَ بالبَيْتِ، حتَّى إذَا كَانُوا بالبَيْدَاءِ خُسِفَ بهِمْ، فَقُلْنَا: يا رَسولَ اللهِ، إنَّ الطَّرِيقَ قدْ يَجْمَعُ النَّاسَ، قالَ: نَعَمْ، فِيهِمُ المُسْتَبْصِرُ وَالْمَجْبُورُ وَابنُ السَّبِيلِ، يَهْلِكُونَ مَهْلَكًا وَاحِدًا، وَيَصْدُرُونَ مَصَادِرَ شَتَّى، يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ علَى نِيَّاتِهِمْ.**"[2]

ورد في هذا الحديث التعجب السماعي بصيغة فعل "عجب" وهو العجب وقد استخدمه الرسول صلى الله عليه وسلم متعجبا من حال المسلمين، وما آل إليهم حالهم وعبث في الحديث معناه، اضطرب جسمه وحركه أطرافه، فوضح هنا أنّ كلا من المتبصر والمجبور وابن السبيل لهم المصير نفسه، وأمّا المجبور فهو المكره على الشيء، وأمّا ابن السبيل فهو سالك الطريق معهم وليس منهم، فهؤلاء جميعا يبين الرسول صلى الله عليه وسلم أنّهم يهلكون يوم القيامة يبعثون على نياتهم.

. التعجب بصيغة الأمر:

[1] أبي الحسن مسلم بن الحجاج القُشيري النيسابوري، صحيح مسلم، تح: الإمام النووي، دار أحياء الكتب العربيّة، دار الكتب العلميّة، بيروت . لبنان، ط1، 1991، ج1، ص1624

[2] أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح المسلم، ص2210

عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "**يَسِّرُوا ولا تُعَسِّرُوا، وبَشِّرُوا، ولا تُنَفِّرُوا**"[1]

يظهر في هذا الحديث أسلوب التعجب بصيغة الأمر في قوله: يسروا، تعسروا، بشروا، تنفروا، ويحمل هذا الحديث غاية التيسير والتبشير بدلا من التعسير والتنفير، ونعني بالتيسير على الناس في الدنيا والآخرة، والاجتناب والابتعاد عن التعسير والتنفير.

وجاء أيضا في قول أبي هريرة رضي الله عنه: قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "**والَّذي نفسي بيدِه لا تدخلوا الجنَّةَ حتَّى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتَّى تحابُّوا أولا أدلُّكم علَى شيءٍ إذا فعلتُموهُ تحاببتُم أفشوا السَّلامَ بينَكم.**"[2]

الحديث هذا يحمل تعجب بصيغة الأمر في قوله: "أفشوا" والنبي صلى الله عليه وسلم يعبّر عن تعجبه بنشر السلام في تحقيقه المحبّة والمودّة بين أفراد المسلمين ويوجههم بصيغة الأمر "أفشوا السلام".

4 . الأغراض البلاغيّة التي يخرج إليها أسلوب التعجب:

. التحذير والتنبيه: "**تنبيه للكفرة إلى خطأ ما يقولون وإلى ضلال ما يعتقدون وباطل ما يعبدون من دون الله.**"[3]

"**عن عائشة رضي الله عنها: قالت: جَاءَتْ بَرِيرَةُ، فَقَالَتْ: إِنِّي كَاتَبْتُ أَهْلِي علَى تِسْعِ أَوَاقٍ في كُلِّ عَامٍ وقِيَّةٌ، فأعِينِينِي، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: إِنْ أَحَبَّ أَهْلُكِ أَنْ أَعُدَّهَا لهمْ عَدَّةً واحِدَةً وأُعْتِقَكِ، فَعَلْتُ، ويَكونَ وَلَاؤُكِ لِي، فَذَهَبَتْ إلى أَهْلِهَا فأبَوْا ذلكَ عَلَيْهَا، فَقَالَتْ: إِنِّي قدْ عَرَضْتُ ذلكَ عليهم فأبَوْا، إِلَّا أَنْ يَكونَ الوَلَاءُ لهمْ، فَسَمِعَ بذلكَ رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ**

---

[1] البخاري، صحيحه، ص168

[2] الإمام مسلم، صحيح المسلم، ص74

[3] بيوني عبد الفتاح فيود، علم المعاني دراسة بلاغيّة ونقديّة لمسائل المعاني، مؤسسة المختار، القاهرة، ط4، 2015، ص399

عليه وسلَّمَ، فَسَأَلَنِي فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: خُذِيهَا، فَأَعْتِقِيهَا، واشْتَرِطِي لهمُ الوَلَاءَ، فإنَّما الوَلَاءُ لِمَن أعْتَقَ، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقَامَ رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ في النَّاسِ، فَحَمِدَ اللَّهَ، وأَثْنَى عليه، ثُمَّ قَالَ: أمَّا بَعْدُ، فَما بَالُ رِجَالٍ مِنكُم يَشْتَرِطُونَ شُرُوطًا ليستْ في كِتَابِ اللَّهِ، فأيُّما شَرْطٍ ليسَ في كِتَابِ اللَّهِ، فَهو بَاطِلٌ."[1] ورد في هذا الحديث أسلوب التعجب لكن يفيد التنبيه والتحذير أي تحذير المسلمين من إدخال شروط غير مشروعة في العقود والمعاملات أي النبي صلى الله عليه وسلم يعاتب من يضع شروطا وقوانين تخالف الشريعة الإسلاميّة، مثبتا ومؤكدا أنّ أي شرط ليس في كتاب الله فهو باطل.

. الترغيب والتشويق: وقد يأتي أسلوب التعجب للتشويق"**وذلك عندما يقصد المتكلم إلى ترغيب المخاطب واستهالته إلى معرفة الجواب، فهو يفكر فيه ويشتغل به وينتظره في ترقب وتطلع وعندئذ يأتي الجواب فيقع في نفس المخاطب موقعا حسنا، لأنّه جاء والنفس مهيأة له ومتلهفة إلى معرفته.**"[2]

ورد في الحديث قوله عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "**إنَّ اللَّهَ عزَّ وجلَّ يُمْلِي لِلظّالِمِ، فإذا أخَذَهُ لَمْ يُفْلِتْهُ، ثُمَّ قَرَأَ وكَذلكَ أخْذُ رَبِّكَ، إذا أخَذَ القُرَى وهي ظالِمَةٌ إنَّ أخْذَهُ أليمٌ شَدِيدٌ.**"[3]

الغرض من هذا الحديث هو التشويق، وبيّن النبي صلى الله عليه وسلم أنّ الله سبحانه وتعالى لا يعذّب ولا يعاقب الظالم فورا بل يعطيه ويمنحه فرصة أخرى للتوبة، وهنا تأكيد على أنّ عدل الله واقع حتى وإن تأخر العقاب.

. التوبيخ والإنكار: التوبيخ يكون فيه اللوم الشديد

---

[1] البخاري، صحيح البخاري، ص1044

[2] بيوني عبد الفتاح، علم المعاني دراسة بلاغيّة ونقدية لمسائل المعاني، ص407

[3] البخاري، صحيحه،، ص2068

على الخطأ بينما الإنكار يكون بالقول "**حديث أسامة بن زيد: قال: لا إلَهَ إلَّا اللَّهُ، فَكَفَّ عنْه الأنْصارِيُّ، وطَعَنْتُهُ برُمْحِي حتَّى قَتَلْتُهُ، قالَ: فَلَمَّا قَدِمْنا بَلَغَ ذلكَ النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ، فقالَ لِي: يا أُسامَةُ، أقَتَلْتَهُ بَعْدَ ما قالَ: لا إلَهَ إلَّا اللَّهُ؟ قالَ: قُلتُ: يا رَسولَ اللهِ، إنَّما كانَ مُتَعَوِّذًا، قالَ: فقالَ: أقَتَلْتَهُ بَعْدَ ما قالَ لا إلَهَ إلَّا اللَّهُ؟ قالَ: فَما زالَ يُكَرِّرُها عَلَيَّ حتَّى تَمَنَّيْتُ أنِّي لَمْ أكُنْ أسْلَمْتُ قَبْلَ ذلكَ اليَومِ.**"[1]

ورد في هذا الحديث أسلوب إنكار في قوله: "لا إله إلا الله أقتلته" أسامة بن زيد رضي الله عنه قتل رجلا في المعركة بعدما نطق بالشهادة حسب أنّه قالها خوفا من القتل، فأنكر النبي صلى الله عليه وسلم متعجبا من فعل أسامة وموبخا له.

ب . أسلوب القسم:

ب . 1. مفهومه:

لغة:

جاء في معجم الخليل بن أحمد الفراهيدي تحت مادة (قسم): "**القَسْمُ مصدر قسم يقسم قسما، والقسمة، مصدر الاقتسام ويقال أيضا: قَسَمَ بَيْنَهم قسمة، والقسم الحظ من الخير ويجمع على أقسام، والقَسَم: اليمين، ويجمع على أقسام، والقَسيمُ الذي يقاسمك أرضا أو مالا بينك وبينه.**"[2]

وأيضا وردت مادة قَسَم: "**القَسَمُ: قَسَمْتُ الشيء فانْقَسَم، والموضع مُقْسَمٌ مثل: مجلس، وأقسمت: حَلَفْتُ، وأصله من القسامة، وهي الأيمان تُقْسَم على الأولياء في الدّم، والقَسَمُ بالتحريك: اليمين.**"[3]

---

[1] المرجع نفسه، ص1878

[2] الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، مج: 3، ص389

[3] إسماعيل بن أحمد الجوهري، الصحاح، ص859

فالقسم لغة مأخوذ من الفعل أقسم، يقسم قسما، وهو الحلف أو التوكيد بذكر الشيء معظم يستشهد به لتأكيد الكلام

أمّا في لسان العرب جاءت مادّة قَسَمَ: "**القَسَمُ: مصدر قَسَمَ الشيء يقسمه قسما فانقسم والموضع مقسِمٌ مثل مجلسٌ، وقَسَّمَه: جرأة وهي القسيمة والقسم بالكسر: النصيب والحظُّ والجمع أقسام وهو القسيم والجمع أقسما: وأقاسيم، والأقاسيم: الحظوظ المقسومة بين العباد والواحدة أقسومة مثل أظفور وأظافير، وقيل: الأقاسيم جمع الأقسام والأقسام جمع القِسم.**"[1]

. اصطلاحا:

"**القسم ومعناه الحلف واليمين، والقسم ضرب من ضروب الإنشاء غير الطلبي وهو إمّا أن يكون بجملة فعلية أو بجملة اسمية أو بأدوات القسم الجارّة لما بعدها.**"[2]

"**وهو من أساليب التوكيد، ويتألّف من أداة القسم "الله" اسم الجلالة مقسم به مجرور، لا أكتم الحق: جواب القسم.**"[3]

نستنتج من هذه التعريفات أنّ القسم هو نوع من أنواع الأساليب الإنشائيّة غير الطلبية ويفيد التوكيد.

"**والقسم توكيد لاعتقاد المتكلم المتعلق بحدث لم يقع بعد، أو وقع وانقضى أو هو واقع في زمان الإخبار عنه.**"[4]

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مج: 12، ص102

[2] عبد السلام محمد هارون، الأساليب الإنشائيّة في النحو العربي، ص162

[3] عبد الله محمد النقراط، الشامل في اللغة العربيّة، دار الكتب الوطنية، بنغازي .ليبيا، ط1، 2003، ص118

[4] خالد ميلاد، الإنشاء في العربية بين التركيب والدلالة، دراسة نحوية تداولية، المؤسسة العربيّة، تونس، ط1، 2001، ص100

ب . 2. أنواعه:

القسم نوعان:

2. أ . ظاهر أو صريح:

يمكن القول إن أنواع الاستفهام هي:

قسم صريح وهو الذي يستخدم فيه الأداة الظاهرة من أدوات القسم.

ب- لا تأتي فيه أداة القسم مباشرة، بل يفهم من السياق أو من استخدام أدوات تأكيدية أخرى.

ج . أركانه:

. المقسم به: "القسم لا يجوز شرعا إلّا بالله، أو أحد أسمائه الحسنى، وقد أقسم الله سبحانه وتعالى باسمه قال تعالى: (فوربّك لَنَسْئَلَنَّهُم أَجْمَعِينْ) سورة الحجر 92

كما أقسم سبحانه بكثير من مخلوقاته: (وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ) الطارق 01

(وَٱلشَّمسِ وَضُحَىٰهَا) الشمس 01"[1]

. المقسم: وهي من أدوات القسم هي الواو الباء التاء وهي حروف جر تجر ما بعدها، ولا تدخل التاء الا على لفظ الجلالة الله

.جواب القسم: يكون جواب القسم إمّا جملة اسميّة أو جملة فعلية، "فإذا كان جواب القسم جملة اسميّة مثبتة وجب تأكيده بإنّ وباللام أو بإنّ وحدها، مثل: والله إنّ فاعل الخير لمحبوب.

وإذا كان جواب القسم جملة فعليّة مثبتة وكان فعلها ماضيا أكد الجواب بقد واللام أو قد وحدها مثل: تالله لقد أطعت أمرك.

[1] محمد النقراط، الشامل في اللغة العربيّة، المرجع السابق، ص118

وإذا كان جواب القسم جملة فعلية مثبتة وكان فعلها مضارعا أكد باللام القسم ونون التوكيد مثل: والله لأحاسبنّ المقصر.

أمّا إذا كان جواب القسم منفيا فإنّه لا يؤكد سواء أكان جملة اسمية أم فعلية مثل: ويحك لا نجاح إلّا بالمثابرة.[1]

يمكن أن نستنتج أنّ للقسم ثلاثة أركان يتكون من المقسم وهو الحرف والمقسم به وهو لفظ الجلالة "الله" أمّا المقسم عليه أو ما نسميه جواب القسم فهو الجملة إمّا جملة فعلية مثبتة...إلخ

د . أدواته:

هي الباء والواو والتاء واللام، وكلها من حروف الجر.

. الباء: هي أصل أحرف القسم لأنّ أصل معانيها الإلصاق فهي تلصق فعل القسم بالمقسم به، وهي تختص دون سائر أحرف القسم بثلاث أمور:

أحدهما: أنّها تدخل على الضمير مثل: لك لنصرنّ الوطن

الثاني: جواز ظهور فعل القسم معها: أقسم بالله لأقولنّ الحقّ

الثالث: جواز استعمالها في الحلف على سبيل الاستعطاف مثل: بحياتك أخبرني.

وقد تحذف الياء فينصب المقسم به بفعل المقسم المضمر مثل: بالله لأسافرن.[2]

. الواو: "والواو لا تختص بظاهر معين مثل والله لأفعلنّ الخير أو والرزاق أو والذي نفسي بيده ونحو ذلك، ولا يجوز القسم إلّا بالله تعالى أو صفة من صفاته"[3] والواو أكثر استعمالا في القسم من الباء مع أنّها فرعها ويشترط لواو القسم ثلاثة شروط:

---

[1] ينظر: فؤاد نعمة، ملخص قواعد اللّغة العربيّة، نهضة مصر، ط19، د ت، ص180

[2] ينظر: محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربيّة، المكتبة العصرية، صيدا . بيروت، ط2، 1997، ص895

[3] عبد الله صالح الفوزان، تعجيل الندى بشرح قطر الندى، المرجع السابق، ص253

"أحدهما : ألا تدخل على الضمير.

الثاني: حذف فعل القسم معها.

الثالث: عدم جواز استعمالها في القسم على سبيل الاستعطاف فهي في هذه الشروط نقيض الباء."[1]

. التاء: "وهي بدل من الواو كما ورد في وُراث وتراث، ولا يدخل إلا على لفظ الجلالة "الله" وقد تجيء التاء، وفيها معنى التعجب مثل: تالله لقد اعتدل الجو، وقد تجيء وليس فيها هذا المعنى."[2]

. اللام: "وهي بمعنى الواو وتختص مثل التاء بلفظ الجلالة "الله" غير أنّها لا تجيء إلّا متضمنة بمعنى التعجب."[3]

. مِن: "بكسر الميم وقد يضمّ والكسر أكثر، ومِن مختصة بلفظ "ربّي" مثل: مِنُ ربّي إنّك لذو حظ."[4]

نستنتج ممّا سبق أنّ أدوات القسم أنّ لكل أداة له صفة وخاصية يختص بها حسب سياق أو مقام.

هـ . أفعاله:

أفعال القسم متنوعة إلّا أنّها تتفق على معنى واحد من بينها:

. أقسم: جاء في لسان العرب مفهوم القسم: "**والقسم بالتحريك اليمين وكذلك المقسم وهو المصدر مثل المخرج، والجمع أقسام، وقد أقسم بالله واستقسمه به وقاسمه: حلف له**

---

[1] أسعد النادري، نحو اللغة العربية، ص896

[2] المرجع نفسه، ص897

[3] المرجع السابق نفسه، ص898

[4] المرجع نفسه، ص898

وتقاسم القوم، تحالفوا، وفي التنزيل: قالوا: تقاسموا بالله وأقسمت: حلفت، وأصله من القسامة."[1]

. حلف: "حلف بالله على كذا حلفا، وهو حَلّاف وحلّافَة، وَحَلَفَ حِلْفَةً فاجر، وأحلوفة كاذبة وحالفه على كذا وتحالفوا عليه واحتلفوا"[2] وهو أكثر ورودا واستعمالا في أفعال القسم

. ألى: "وتعني إيلاءُ: أُقسِم، يقال ألى عليه ومنه، والمرأة اتخذت مِئْلاة.

(ألى): ألّا والشيء استماعه.

(ائتلي): حَلَفَ

(تألّى): اجتهد وحلف

(الأَلِيّ): كثير الإيمان.

(الأليّة): اليمين والتقصير."[3]

. عهَدَ: "عَهَدَ فلان إلى فلان عهدا، ألقى إليه العهد وأوصاه بحفظه، ويقال: عَهِدَ إليه بالأمر، وفيه أوصاه به، والشيء: عرفه يقال: الأمر كما عهدت: كما عرفت، وفلانا تردد إليه يجدد العهد به، وفلان بمكان كذا: لقيه فيه فهو عهدٌ.

. عهد المكان: أصابه مطر العهاد فهو معهود

أعهده: أعطاه عهدا

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مج: 12، المرجع السابق، ص481

[2] أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، أساس البلاغة، تح: محمد باسيل عيون السود، ج: 1، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، ط1، 1419 هـ . 1998، ص208

[3] مجمع اللغة العربيّة، معجم الوسيط، ج1، ط3، ص25

عاهده: أعهده ويقال: عاهد الذمي أعطاه عهدا، فهو معاهد ومعاهدٌ

تعاهدا: تخالفا، والشيء اعتهده، تَعَهَد بالشيء: التزم به."[1]

. وعد: جاء في معجم الوجيز: "**وعده الأمر، وبه يعد وعدا، وعدة وموعدا، وموعدة، أوعد فلانا: وعده وتهدّده، واعدة: وعد كلّ منهما الآخر، فلانا الوقت والموضع، عاهده على أن يوافيه في وقت معين، وفي موضع معيّن."[2]**

. نَشَد: "**فلان الضالة، نشدا، ونِشْدانًا: طلبها وسأل عنها، وفلانا: قصده وسأله، وفلانا بكذا: ذكره به واستعطفه يقال: نشدتك الله، وبه نَشَدْتُك الرحم وبها، نَاشَد فلانا الأمر، وفيه: طالبه به، وفلانا الله، وبه سأله به مقسما عليه."[3]**

. لعمرك: ورد في كتاب حروف المعاني عرّفه الزجاجي (ت 340 هـ) "**قَسَمٌ ودعاء، وهو العُمُر، معناه قَسَم بالبقاء."[4]**

و . دراسة أسلوب القسم في الأحاديث النبوية الشريفة:

ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله : "**لا تحلِفوا بآبائِكُم، ولا بأمَّهاتِكُم ، ولا بالأَندادِ ، ولا تحلِفوا إلَّا باللَّهِ ، ولا تحلِفوا إلَّا وأنتُمْ صادِقونَ."[5]**

فهنا يبين النبي صلى الله عليه وسلم النهي عن الحلف بغير الله أي عن الحلف بالآباء والأمهات أو أي شيء تعبيرا ندّا لله مثل الكعبة، الأمانة، يكون الحلف بالله فقط لأنّ القسم بالله تعظيم له.

---

[1] مجمع اللغة العربيّة، معجم الوسيط، ص634

[2] إبراهيم مذكور، معجم الوجيز، د ط، د ت، ص674

[3] المرجع نفسه، ص615

[4] الزجاجي عبود القاسم عبد الرحمن بن إسحاق، حروف المعاني، تح: علي توفيق الحمد، دار الأمل، إربد . لبنان، ط2، 1406 . 1986، ص67

[5] الحافظ سليمان بن الأشعث الحبشاني الأزدي، سنن أبي داود، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية، مصر، ط2، 1950، ج3، ص302

ومن الثاني قوله صلى الله عليه وسلّم، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، "**أَنَّهُ أَدْرَكَ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ في رَكْبٍ وهو يَحْلِفُ بأَبِيهِ، فَنَادَاهُمْ رَسولُ اللَّهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم: أَلَا إنَّ اللَّهَ يَنْهَاكُمْ أنْ تَحْلِفُوا بآبَائِكُمْ، فمَن كانَ حَالِفًا فَلْيَحْلِفْ باللَّهِ، وإلَّا فَلْيَصْمُتْ.**"[1] الحديث ينهانا أن لا يجوز الحلف بأسماء آبائنا، والأحسن أن نحلف بالله وإذا استدعت الظروف أو الضرورة أن نلتزم الصمت.

"**وقد تعددت صيغ القسم في الحديث النبوي الشريف قوله صلى الله عليه وسلم: ثلاثةٌ أقسِمُ عليْهنَّ وأحدِّثُكم حديثًا فاحفظوهُ قالَ ما نقصَ مالُ عبدٍ من صدقةٍ ولا ظلِمَ عبدٌ مظلمةً فصبرَ عليْها إلَّا زادَهُ اللَّهُ عزًّا ولا فتحَ عبدٌ بابَ مسألةٍ إلَّا فتحَ اللَّهُ عليْهِ بابَ فقرٍ.**"[2] هنا حذف المقسم به وجاء بفعل القسم "أقسم"، يتبين في هذا الحديث أنّ النبي صلى الله عليه وسلم يقسم على ثلاث "ما نقص من مال صدقة، ولا ظلم عبد مظلمة، ولا فتح عبد باب مسألة إلا فتح الله عليه باب الفقر والغرض من القسم هنا التأكيد والتوكيد.

بالإضافة إلى ذلك القسم أكثر ورودا في الحديث النبوي الشريف، فيقول: "**وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَآنِيَتُهُ أَكْثَرُ مِنْ عَدَدِ نُجُومِ السَّمَاءِ وَكَوَاكِبِهَا، أَلَا فِي اللَّيْلَةِ الْمُظْلِمَةِ الْمُصْحِيَةِ، آنِيَةُ الْجَنَّةِ مَنْ شَرِبَ مِنْهَا لَمْ يَظْمَأْ آخِرَ مَا عَلَيْهِ، يَشْخَبُ فِيهِ مِيزَابَانِ مِنَ الْجَنَّةِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهُ لَمْ يَظْمَأْ، عَرْضُهُ مِثْلُ طُولِهِ، مَا بَيْنَ عَمَّانَ إِلَى أَيْلَةَ، مَاؤُهُ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ.**"[3]

فقد أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يشدّ أذهان السامعين من الصحابة ومن غيرهم ممن سيأتي بعدهم لأنّه سيحدثهم عن أمر غيبي متعلق بمصيرهم وبنتائج أعمالهم فلابدّ أن يكون واضحا تمام الوضوح، ومن أجل ذلك أنزل المخاطبين منزلة

---

[1] المرجع نفسه، ص303

[2] أميمة بدر الدين، بلاغة القسم في الحديث النبوي الشريف، مجلة جامعة دمشق، مج: 26، ع: 3 . 4، 2014، ص54

[3] أميمة بدر الدين، بلاغة القسم العربي في الحديث النبوي الشريف، ص55

المنكر للخير وهو في الحقيقة المصدقون المؤمنون بصحة ما يقوله، كما جرّد نفسه من كل تأثير فيهم، إذ أعاد الأمر كلّه لله وحده وما هو إلا بشر كلف بتبليغ الأمانة، فهو محمد الذي عرفتموه، لم يخرج عن طبيعته البشريّة، وحكم الله ماض فيه ونفسه بيد خالقها كما أنّ أنفسكم بيد خالقها، وهو الحكم المهيمن على الخلق من الأحياء والجمادات فهو مالك الملك، ولا سبيل لمعرفة مقدسات أمّة من الأمم أوضح من إيمانها وحلفها، وهذا أمر ملحوظ إلى يوم الناس هذا، وكلما كان المقدس أكثر تنزيها ورُقيا كانت الأمّة أصح عقيدة وأسلم عقلا، كما نسمعه بقسم هذا بهذا القسم على أنّ شريعته ناسخة للشرائع السابقة وأنّ على كل من جاء بعده من البشر أن يؤمنوا برسالته وأن يهتدوا بهدية، وإلا كان مصيرهم من النار، وهذا الوعيد هو حقيقة لا خيال، والمقسم واثق من قوله متأكد من حدوثه فيقول والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمّة يهودي أو نصراني ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به، إلا كان من أصحاب النار فقد جاء جواب القسم جملة إنشائية لا تحتمل الصدق ولا الكذب فلا يدع مجالا للسامع أن يكذب قوله، بل ينقله إلى سماع الحقيقة الخطيرة التي تتهاوى دونها النفوس وتختلط معها العقول، فالجزاء عظيم والموقف خطير، وليس أمام الإنسان فرصة للتكفير والاختيار بل عليه الإذعان والتسليم لينجو بنفسه من هلاك مؤكد ومصير أسود، فالمخبر هو الصادق الأمين صلى الله عليه وسلم.[1]

ووردت صيغة في الحديث النبوي الشريف "وإيم لله" الذي رواه ابن عمر رضي الله عنه "**عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سمع بعض الناس يطعنون في إمارة أسامة بن زيد رضي الله عنها، فقام الرسول صلى الله عليه وسلم فقال: "نْ تَطْعَنُوا في إمارَتِهِ فقَدْ طَعَنْتُمْ في إمارَةِ أبِيهِ مِن قَبْلِهِ، وايْمُ اللَّهِ لقَدْ كانَ خَلِيقًا لِلْإِمارَةِ، وإنْ كانَ مِن أحَبِّ النَّاسِ إلَيَّ، وإنَّ هذا لَمِنْ أحَبِّ النَّاسِ إلَيَّ بَعْدَهُ." قال العبيني: و"أيم الله" يعني**

[1] ينظر: أميمة بدر الدين، بلاغة القسم في الحديث النبوي، ص55

يمين الله ولكن معناه يمين الحالف بالله، لأنّه لا يجوز أن يوصف الله بأنّه يحلف بيمين، وإنّما هو من صفات المخلوقين."[1]

ز. الأغراض البلاغية التي يخرج إليها أسلوب القسم:

يعرّف القسم على أنّه أسلوب إنشائي يفيد التوكيد إلّا أنّه يخرج عن معاني أخرى من بينها:

1. التحذير والترهيب:

ويكون التحذير إذا اعتدى على حق من حقوق الله، فيأتي القسم النبوي ليضع حدا لهذا المعتدي ويحذره من عواقب اعتدائه، ويعلن للناس جميعا أنّه لا تهاون ولا تسامح في هذا الأمر، "فها هو ذا أسامة بن زيد حب رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن حبيبه يأتي ليشفع للمرأة المخزومية التي سرقت فأراد رسول الله صلى الله عليه وسلمان يقطع يدها، فيقول رسول الله كلمته التي ما تزال تدوي في آذان جميع القائمين على أمور الناس إلى يوم القيامة، تلك الصرخة التي توقظ النائم وتنبه الغافل وتحذر الظالم، وتربي المعتدي على حقوق الآخرين، "وأيم الله لو أنّ فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها." وفيها يؤكد النبي صلى الله عليه وسلم نزاهة الإسلام وعدالة نبيه التي لا يستقيم المجتمع إلا بها فلا شفاعة ولا محاباة في حد من حدود الله لجاه أو مال أو شرف مزيف، فالشرف الحقيقي في الاستقامة وعدم التعدي على حقوق الآخرين وأموالهم، ولا نظر إلى صلة دنيوية مهما تأصلت وعمقت يطغى على إقامة ما أوجب الله أن يقام لسلامة دينية ولكرامة المؤمنين وصيانة حقهم، فصلة النبوة بين محمد وبين فاطمة ابنته لا تحرك رأفة النبي صلى الله عليه وسلم فيرحمها من قطع يدها إذا أوجب الإسلام قطعها، ولا أكرم من محمد حاكما ولا من فاطمة محكوما عليه فسواهما أولى بالحذر من المخالفة.[2]

---

[1] المرجع نفسه، ص61

[2] ينظر: أميمة بدر الدين، بلاغة القسم في الحديث النبوي، ص72

وأيضا حديث الرسول صلى الله عليه وسلم الذي حذّر فيه المسلمين من ترك صلاة الجماعة لما فيها من توطيد أواصر المحبة بين أفراد المجتمع الإسلامي، فهي تعلّم الإنسان الطاعة والنظام والتزام الجماعة وعدم مخالفتها، وهو ما يحاول النبي غرسه في نفوس المسلمين، فيقول: "**(لينتهنَّ أقوامٌ عن وَدْعِهم الجُمُعات، أو ليختمنَّ الله على قلوبهم، ثم ليكونن من الغافلين) فقد حذف فعل القسم وقام الجواب مكانه إشارة إلى أنّ الأمر خطير ولا وقت للتأجيل أو الإطالة، ففي هذا العمل فكاك الأمّة وضياعها، فلا تعلم بعد فعلها هذا ما سيقدر الله عليها من الغفلة والضياع والبعد عنه وما في ذلك من ضنك العيش وسوء العاقبة، كما يحذر النبي صلى الله عليه وسلم من تركها لعملين هما سبب كرامتها وعزتها، وهما مقياس خيريتها وفضلها على الأمم، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.**"[1]

2. التحريم والإباحة:

وكما حذر النبي صلى الله عليه وسلم الأمة لأمور خطيرة، "فقد حرم أشياء كانت حلالا ومنها تحريمه الذهب على الرجال" وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم قد صنع خاتما لنفسه من ذهب، فصنع الناس مثله فلما حرم الذهب جلس على المنبر فنزعه ثم قال: إني كنت ألبس هذا الخاتم وأجعل فضة من داخل فرمى به، ثم قال: والله لا ألبسه أبدا، فنبذ الناس خواتيمهم، فبين لهم بالقدوة الحسنة تحريم هذا الخاتم فكان أوّل من ترك لبسه فاهتدى الصحابة به وفعلوا فعله، وقد جاء بالقسم ليبين حرمة لبسه بعد أن حرمه الله ويظهر للمخاطبين الجد في القول والتصديق بالعمل."[2]

3. الحض والترغيب: فقد أكد النبي صلى الله عليه وسلم أهمية الجهاد في سبيل الله، وأشار إلى فضله وذلك عن طريق الحديث عن مكانة الشهيد ومنزلته عند الله، كما دعا المسلمين إلى عدم التكاسل عن تلبية داعي الجهاد

[1] أميمة بدر الدين، بلاغة القسم في الحديث النبوي الشريف، المرجع السابق ، ص73

[2] أميمة بدر الدين، بلاغة القسم في الحديث النبوي الشريف، المرجع السابق، ص: 74

"وأكد أنّه لولا أن يشق على المسلمين ما تخلف عن سرية تغزو في سبيل الله فقال: ما مِن مَكْلُومٍ يُكْلَمُ في سَبيلِ اللَّهِ إلَّا جاءَ يَومَ القِيامَةِ وكَلْمُهُ يَدْمَى، اللَّوْنُ لَوْنُ دَمٍ، والرِّيحُ رِيحُ مِسْكٍ، الذي نفس محمد بيده لوددت أني أغزو في سبيل الله فأقتل ثم أغزو فأقتل ثم أغزو فأقتل."[1]

فأعاد يمينه للمبالغة في ترغيب المسلمين في الجهاد وحضهم عليه، لما أعدّه الله للشهيد من الأجر، فالجهاد باب العزة للمسلمين، وبه نفتح الأبواب للدعوة فيقوم المسلمون بما أمرهم الله به من تبليغ رسالة ربهم للناس جميعا.

كما يُرغب الناس بجنان الله تعالى "**وذلك بوصفه لما أعدّه الله لعباده المؤمنين مقسما على ما يقول وإن كان ليس بحاجة إلى القَسَم وهو الصادق الأمين ولكنها الدّعوة الإنسانيّة فيها المصدق وفيها الشاك وفيها المنكر، فيخاطبهم خطاب المنكرين ليقتلع الشك من صدور الشاك وليزيد المؤمن إيمانا وتصديقا وهو الواثق من كلامه، المتأكد من حدوثه كما قال: فها هو يصف أدنى أهل الجنة منزلة فيجعل الغائب حاضرا والبعيد قريبا مشاهدا فيقول: "والذي نفس محمد بيده، إنّ ما بين المصراعين من مصاريع الجنة إلى عضادتي الباب لكما بين مكة وهجر أو هجر ومكة."[2]**

نستنتج مما ذكر سابقا أنّ أسلوب القسم أسلوب إنشائي غير طلبي يفيد التوكيد، ولكل صيغة منها مدلولها وصفتها الخاصة، بحيث أدّى القسم فالحديث النبوي الشريف معاني كثيرة من بينها: التحذير والترهيب، التحريم والإباحة، الحض والترغيب، كما أنّه قدم قيمة بلاغية للكلام أي حسب المقام الذي يستخدمونه.

[1] المرجع السابق، ص74

[2] المرجع نفسه، ص75

3. أسلوب المدح والذم:

أ. المدح:

لغة: "المدح نقيض الهجاء وهو حسن الثناء والمدحة اسم المديح، وجمعه مدائح ومِدَحٌ يقال: مدحته، وامتدحته."[1]

أمّا في معجم الصحاح للجوهري وردت مادة "مدح"، "**المدح: الثناء الحسن، وقد مَدَحَه وامتدحه بمعنى، وكذلك المِدحة، والمديح والأمدوحة وتمدّح الرجل، تكلّف أن يمدح، ورجل مَمَدَّحٌ، أي ممدوح جدا، وامْدَحَّ بطنه: لغة في انْدَحَّ، إذا اتسع، وتمدّحت خواصر الماشية، أي اتسعت شبعا مثل: تندّحت.[2]**

فالمدح في اللغة مأخوذ من الفعل "مدح" هو الثناء على الإنسان أو الشيء بما فيه من صفات محمودة

أمّا في لسان العرب وردت "مدح": "**المدح نقيض الهجاء وهو حُسْن الثناء: يقال مدحته مِدحةً واحدة يمدحه مدحا ومِدحة، هكذا قول بعضهم والصحيح أنّ المدح مصدر، والمِدحة الاسم، والجمع مِدَحُ، وهو المديح، والجمع المدائح، والأماديح، الأخيرة على غير قياس، ونظيره حديث وأحاديث، والمدائح: جمع المديح من الشعر الذي مُدِح به كالمِدْحَة والأُمْدوحَة، ورجل مادِحُ من قومٍ مُدَّح ومديح ممدوح، وتمدّح الرجل: تكلّف أنّه يُمدح رجل مُمَدّحٌ أي ممدوح جدا."[3]**

ب . الذم:

لغة: ورد في معجم الخليل بن أحمد الفراهيدي: "**الذم: اللّوم في الإساءة، ومنه التذّمم، فيقال من التذمم، قد قضيت مذمة صاحبي، أي أحسنت أن لا أُذمّ، ويقال: افْعَلْ كذا**

---

[1] الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، ص1926

[2] إسماعيل بن حماد الجوهري، معجم الصحاح، ص976

[3] ابن منظور، لسان العرب، مج: 14، ص36

وكذا وخلاك ذم، أي خلاك لوم، والذّمام: كلّ حرمة تلزمك إذا ضيّعتها، المذمَّة ومنه سمي أهل العهد: أهل الذّمة الذين يردون الجزية على رؤوسهم من المشركين كلهم، والذم: المذموم الذّميم."[1]

وأيضا ورد في لسان العرب: مادّة "ذمم"، "**الذّم نقيض المدح، ذمّه، يذمّه ذمّا، ومذمّة، فهو مذموم وذم، وأذمّه، وجده مذموما وذميما وأذمّ بهم تركهم مذمومين من الناس، وأذمّه: وجده مذموما وذميما وأذمّ بهم تركهم مذمومين في الناس."**[2]

. اصطلاحا:

يقصد بأسلوب المدح أو الذم "**استخدام بعض الأفعال بما يفيد الوصف بما يستحسن أو يستهجن.**"[3]

يقول "العلوي" في كتابه المنهاج في شرح جمل الزجاجي في باب نِعْمَ وبِئس: "**اعلم أنّ نعم للمحمدة والثناء، وبئس للذم وهما فعلان ضعيفان غير متصرفين، لأنّهما أزيلا عن موضعهما وذلك أنّ نعم من قولك: نعم الرجل إذا أصاب النعمة، وبئس مثل: بئس الرجل إذا أصاب بؤسا، فضارعا الحرف فلم يتصرفا، فهذا وجه ضعفهما ولا يعملان في المعارف، إلّا فيما عرف بالألف واللام، أو ما أضيف إلى ما عرف بالألف واللام، والمضمر فيهما على شريطة التفسير، وتنصب النكرة معهما على التمييز،**"[4]

ورد أسلوب المدح عند محمود حسني مغالسة في كتابه النحو الشافي: "**نعم وبئس: هما فعلان جامدان يفيد الأوّل المدح، والثاني: الذم، وحكمهما في الاستعمال واحد.**"[5]

---

[1] الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، مج: 2، المرجع السابق، ص75

[2] ابن منظور، لسان العرب، ص43

[3] عبد الله محمد النقراط، الشامل في اللّغة العربيّة، المرجع السابق، ص115

[4] يحي بن حمزة العلوي، المنهج في اللغة في شرح جمل الزجاجي، تح: هادي عبد الله ناجي، مكتبة الرشد، المملكة العربيّة السعودية . الرياض، ط1، 2009، ج1، ص417

[5] محمود حسني مغالسة، النحو الشافي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1997، ص486

"يقال: نِعْمَ وبِئْسَ، وهو المشهور، ونِعِمَ وبِئِسَ، وهو الأصل، ونِعِمَ وبِئِسَ على الأتباع، وهما فعلان ماضيان لا يتصرفان لقصد إنشاء مدح أو ذم."[1]

وممّا سبق نستنتج أنّ أسلوب المدح وأسلوب الذم يتكون من بئس، نعم، حبذا، لا حبّذا.

ج . عناصر أسلوب المدح والذّم:

1. الفعل: وله أفعال خاصة به هي: نعم، حبذا للمدح، وبئس وساء ولا حبّذا للذم.

نستنتج أنّ أفعال المدح والذم هما: نعم وبئس، وهما فعلان جامدان، يفيد الأوّل المدح، والثاني للذم، وحكمهما في الاستعمال واحد، تقول: نعم الوطن فلسطين، بئس العدو إسرائيل، فأنت تمدح في الجملة الأولى جنس الوطن في فلسطين، وفلسطين هي الوطن المخصوص بالمدح من بين الأوطان جميعها، وتذمّ في الجملة الثانية جنس العدو إسرائيل وهي العدو المخصوص بالذم.[2]

. فاعل نعم وبئس: يأتي فاعل نعم وبئس على أربعة أوجه:

"يأتي معرّفا بـ "أل" التعريف كما مرّ في المثالين السابقين.

. يأتي مضافا إلى معرّف بـ "أل" التعريف مثل: نعم بطل المسلمين صلاح الدين الأيوبي.

. يأتي ضميرا مستترا يفسره تمييز مذكور نحو: نعم بطلا صلاح الدين، فاعل نعم ضمير مستتر تقدير هو، صلاح الدين مبتدأ مؤخر، والأصل أن يكون الفاعل ضميرا مستترا إذا كان التمييز مذكورا إلا أنّه يجوز أن يذكر الفاعل فيجمع حينئذ الفاعل والتمييز معا نحو قولك: نعم البطل بطلا صلاح الدين.

---

[1] زين الدين أبي حفص عمر بن مظفر بن الوردي، شرح ألفية بن مالك المسمى تحرير الخصاصة في تيسير الخلاصة، تح: عبد الله بن علي الشلال، مكتبة الرشد، المملكة العربيّة السعوديّة، الرياض، ط1، 2008، ج1، ص457

[2] ينظر: محمود حسني مغالسة، النحو الشافي، المرجع السابق، ص486

البطل: فاعل نعم مرفوع، وبطلا تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

صلاح الدين: خبر المبتدأ محذوف تقديره هو أو مبتدأ مؤخر وجملة "نعم البطل بطلا" في محل رفع خبر مقدّم.[1]

. يأتي اسما موصولا مثل ما: من نحو قولك: نعم ما فعلت الصدقة.

تعرب "ما" اسم موصول مبني في محل رفع فاعل نعم، وكذلك بئس مثل نعم تماما.[2]

. نعم وبئس واستعمالها في المدح والذم:

لك أن تستعمل "نعم وبئس" في المدح والذم بعدّة طرائق:

. أن تأتي بالفعل ثمّ الفاعل المخصوص بالمدح والذم فتقول: نعم العبد سلمان، نعم الصديق الكتاب، بئس الخُلُق الكذب.

. أن تأتي بالمخصوص بالمدح والذم أولا، ثم تأتي بعده بالفعل والفاعل فتقول: محمد نعم الرجل، الخيانة بئس الخلق.

. أن تأتي بالفعل وتضمر الفاعل، وتأتي بتمييز يفسّر الفاعل ثمّ يأتي بالمخصوص فنقول: نعم رجلا محمد.

. أن تبدأ بالمخصوص ثمّ الفعل ثم التمييز فتقول: محمد نعم رجلا.

. إذا كان في الكلام ما يدل على المخصوص بالمدح والذم: جاز لك أن تستغني عن ذكره ولا يجوز الاكتفاء بالفعل وفاعله من دون ذكر مخصوص أو إشارة إليه فليس لك أن تقول: "نعم الرجل" ولا "بئس الفاكهة".[3]

---

[1] ينظر محمود حسني مغالسة، النحو الشافي ، ص487

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص488

[3] ينظر: فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، مكتبة أنوار دجلة، بغداد، د ط، د ت، ج1، ص254

فعناصر الأسلوب في المدح والذم هي:

". فعل المدح والذم.

. الفاعل

. المخصوص بالمدح والذم.

وبهذا يختلف فعل المدح والذم عن سائر الأفعال فإنّ الأفعال قد تكتفي بمرفوعها وهذه لا تكتفي به، بل لابدّ من تعيين ممدوح أو مذموم."[1]

. ساء: "**يستخدم هذا الفعل استخدام بِئس، ويعرب هو وجملته إعراب بئس وجملته تقول: ساء الأسلوب المخادعة.**

ساء أسلوبا المخادعة.

ساء ما يقوم به العدو المخادعة."[2]

. حبّذا ولا حبّذا: وهو فعل واحد، إلّا أنّه يأتي مرة مثبتا، فيفيد المدح، ويأتي مرة أخرى منفيا فيفيد النفي إفادة "بئس"، ولكنّه يختلف عنهما في أنّ فاعله يكون ملازما له وكأنّه جزء منه، وهو "ذا"، ويبقى على صورة واحدة سواء أكان المخصوص مفردا أم مثنى أم جمعا، أكان مذكرا أم مؤنثا نقول:

حبذا المناضل . حبذا المناضلات . حبذا المناضلون

حبذا المناضلة . حبذا المناضلتان . حبذا المناضلات

وتقول حبذا النضال.

---

[1] المرجع نفسه، ص255

[2] محمود حسني مغالسة، النحو الشافي، ص488

فتعرب حبذا: حبّ فعل ماض جامد مبني على الفتح يفيد المدح، ذا: اسم إشارة مبني في محل رفع فاعل لا حبّ.[1]

ما يمكن استنتاجه أن نقول كلمة حبذا مركبة من الفعل "حبّ" واسم الإشارة "ذا".

. المخصوص بالمدح والذم: "يؤتى المخصوص بالمدح والذم مرفوعا بعد الفعل وفاعله، أو بعد التمييز إن وجد، فيقال نعم الرجل خالد، ونعم رجلا خالد، وقد يؤتى به مقدّما على الفعل فتقول: "خالد نعم الرجل" وقد يحذف للدلالة عليه.[2]

وقد اختلف في إعراب المخصوص بالمدح والذم على ثلاثة أوجه:

. إنّه مبتدأ خبره ما قبله.

. إنّه خبر لمبتدأ محذوف وجوبا، تقدير "هو" أي الممدوح أو المذموم.

. إنّه بدل من الفاعل.

والراجح الأوّل: لأنّه لا يختلف إعرابه تقدّم أو تأخر، فإذا قلت نعم الرجل محمد أو نعم الرجل، كان إعرابه واحدا ولأنّه تدخل عليه النواسخ مقدما ومؤخرا فتقول: نعم الرجل كان محمدا، وكان محمد نعم الرجل، فمحمد اسم كان ونعم الرجل خبرها تقدم أو تأخر، واسم كان مبتدأ في الأصل فدلّ ذلك على أنّ المخصوص مبتدأ، ولو كان المخصوص خبرا لا تنصب بـ "كان"، بل لم تدخل عليه كان لأنّها لا تدخل على المبتدأ اللازم الحذف، وتقول نعم الرجل ظننتك، وظننتك نعم الرجل.[3]

د . دراسة أسلوب المدح والذم في الحديث النبوي الشريف:

د . 1. أفعال المدح:

---

[1] ينظر: محمود حسني مغالسة، النحو الشافي، ص489

[2] فاضل السامرائي، معاني النحو، ص261

[3] ينظر: فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، ص261

نعم: هناك العديد من الأحاديث النبوية التي استخدمت أفعال المدح ومن بينها نِعْمَ.

ورد الحديث عبد الله بن محمد رضي الله عنه: "**فَقَصَصْتُهَا علَى حَفْصَةَ فَقَصَّتْهَا حَفْصَةُ علَى رَسولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ فَقالَ: نِعْمَ الرَّجُلُ عبدُ اللَّهِ، لو كانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ فَكانَ بَعْدُ لا يَنَامُ مِنَ اللَّيْلِ إلَّا قَلِيلًا.**"[1]

ورد في هذا الحديث فعل المدح "نعم"، والرجل فاعل المدح، مخصوص بالمدح "عبد الله" في هذا الحديث يوجهنا النبي صلى الله عليه وسلم على أهمية قيام الليل في رفع منزلة ومكانة المسلمين.

وأيضا ورد أسلوب المدح في قول عائشة أنّ النبي صلى الله عليه وسلم قال: "**نعم الأُدُمُ، الإدامُ، الخَلُّ.**"[2]

نعم: فعل المدح.

فاعل المدح: الإدام.

المخصوص بالمدح:

وهنا يبين النبي صلى الله عليه وسلم الخلّ كطعام متواضع صحي ومفيد، ممّا يعكس القناعة.

. أسلوب الذم: بئس

[1] البخاري، صحيح البخاري، ص633

[2] إمام مسلم، صحيح المسلم، ص1621

حديث "**سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلّم يقول: يقولُ : بئسَ مطيَّةُ الرَّجلِ زعموا.**"[1]

استخدم النبي صلى الله عليه وسلم أسلوب الذم "بئس" مطية الرجل زعموا، وهنا يحذر النبي صلى الله عليه وسلم المسلمين من العادات السيئة في الكلام وهي نقل الأخبار دون التأكد من صحة الكلام، ممّا يؤدي إلى نشر الإشاعات الكاذبة غير الصادقة ويحثهم على التأكد والتحقق.

. فعل الذم: بِئسَ.

. فاعل الذم: مطية.

. المخصوص بالذم: كلمة زعموا.

وأيضا ورد أسلوب الذم في الحديث النبوي "**أنّ عائشة رضي الله عنها أخبرته:اسْتَأْذَنَ رَجُلٌ علَى رَسولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ فَقالَ: ائْذَنُوا له، بِئْسَ أخُو العَشِيرَةِ، أوِ ابنُ العَشِيرَةِ فَلَمَّا دَخَلَ ألَانَ له الكَلَامَ، قُلتُ: يا رَسولَ اللَّهِ، قُلْتَ الذي قُلْتَ، ثُمَّ ألَنْتَ له الكَلَامَ؟ قالَ: أيْ عَائِشَةُ، إنَّ شَرَّ النَّاسِ مَن تَرَكَهُ النَّاسُ، أوْ ودَعَهُ النَّاسُ، اتِّقَاءَ فُحْشِهِ.**"[2]

استخدم النبي صلى الله عليه وسلم "بئس" لذم الشخص الذي عُرف بأخي العشيرة أو ابن العشيرة أي سوء الخلق، يشير الحديث إلى التحذير، لكنّ الرسول صلى الله عليه وسلم تعامل معه بأدب وخلق وهو من حسن وسمة الرسول صلى الله عليه وسلم.

. فعل الذم: بئس

---

[1] الحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، سنن أبي داود، تح: محمد عبد العزيز الخالدي، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، ط1، 1996، ج1، ص899.

[2] البخاري، صحيحه، ص2697

. فاعل الذم: أخو

. المخصوص بالذم: الشخص المعروف بسوء الخلق.

بالنسبة لصيغة "حبّذا" ، لا حبّذا" لم ترد في الأحاديث النبوية، بالإضافة إلى ذلك استخدام صيغ أخرى للمدح والذم مثل: نعم وبئس، لكن حبّذا ولا حبّذا لم ترد في كتاب رياض الصالحين وصحيح المسلم وصحيح البخاري فقط اكتفيت بنعم وبئس.

أسلوب المدح والذم من الأساليب الإنشائيّة غير الطلبية من بين صيغه: (نعم، بئس، حبّذا، لا حبّذا، ساء) أمّا عناصره يتكون من فعل وفاعل، والمخصوص يكون إمّا بالمدح أو الذم.

هـ . الأغراض البلاغية التي يخرج عنها أسلوب المدح والذم:

1. الحث والترغيب: وذلك عندما يقصد المتكلم إلى ترغيب المخاطب واستهالته إلى معرفة الجواب، فهو يفكر فيه ويشتغل به، وينتظره في ترقب وتطلع وعندئذ يأتي الجواب فيقع في نفس المخاطب موقعا حسنا، لأنّه جاء والنفس مهيأة له ومتلهفة إلى معرفته.[1]

عن عثمان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "**خيرُكُم مَن تعلَّمَ القرآنَ وعلَّمَهُ، قالَ: وأَقْرَأَ أبو عبدِ الرَّحْمَنِ في إمْرَةِ عُثْمانَ، حتَّى كانَ الحَجَّاجُ قالَ: وذاكَ الذي أقْعَدَنِي مَقْعَدِي هذا.**"[2]

في هذا الحديث يستخدم النبي صلى الله عليه وسلم أسلوب المدح لحث المسلمين على فعل الخير والأعمال الصالحة أي الحث على تعلّم القرآن الكريم وبيان مكانته ومنزلته وتعليمه من خلال بيان الناس الذين يفعلون ذلك.

---

[1] ينظر: سبيوني عبد الفتاح، علم المعاني دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني، ص47

[2] البخاري، صحيح البخاري، ص2289

2. التحذير والتنفير: تنبيه للكفرة إلى خطأ ما يقولون وإلى ضلال ما يعتقدون وباطل ما يعبدون من دون الله.[1]

عن جابر أنّ الرسول صلى الله عليه وسلّم قال: "**إن من أحبِّكم إليَّ، وأقربِكم مني مجلسًا يوم القيامة، أحاسنَكم أخلاقًا، وإنَّ أبغضَكم إليَّ، وأبعدكم مني يوم القيامة، الثرثارون والمتشدِّقون والمتفيهقون))، قالوا: يا رسول الله، قد علمنا الثرثارون والمتشدقون، فما المتفيهقون؟ قال: (المتكبِّرون).**"[2]

وهنا يحذر النبي صلى الله عليه وسلم من صفات الكبر مثلا الثرثارون والمتشدقون والمتكبرون والمتفاخرون في الكلام من خلال هذه الصفات سوف يصبحون بعيدين عن النبي صلى الله عليه وسلم.

3 . التوجيه والإرشاد:

ويكون التوجيه والإرشاد "**في شكل نصح يتضمن حكمه تنم عن تجربة، وإذا تضمن نصيحة لم تكن على وجه الإلزام.**"[3]

عن أبي هريرة رضي الله عنه أنّ الرّسول صلى الله عليه وسلم قال: "**ليسَ الشَّديدُ بالصُّرَعَةِ ، إنَّما الشَّديدُ الَّذي يملِكُ نفسَه عندَ الغَضبِ**"[4] يوجهنا النبي صلى الله عليه وسلم بأسلوب التوجيه والإرشاد لإعادة وتعزيز النفس والقوة، واستعمل ليس وإنّما هي أداة الحصر ليثبت أهمية القوة الحقيقيّة.

4. أسلوب الرجاء:

أ. مفهومه:

---

[1] سيبوني عبد الفتاح، علم المعاني دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني، ص399

[2] محمد بن عيسى الترمذي رائد صبري بن أبي علفة، سنن الترمذي، ص403

[3] أزهر الزناد، دروس البلاغة العربيّة، المرجع السابق، ص127

[4] البخاري، صحيحه، ص2720

لغة: ورد في معجم لسان العرب تحت مادة "رجا": "**الرداء من الأمل نقيض اليأس، ممدود، رَجَاهُ يَرْجُوهُ رَجْوا ورجَاءً وَرَجَاوَة ومَرْجَاةٌ وَرَجَاةٌ، وهمزته منقلبة عن واو بدليل ظهورها في رجاوة وفي الحديث، إلّا رجاة أن أكون من أهلها.**"[1]

ومنه الجذر اللغوي للفعل رجاء مأخوذ من الفعل رجوَ ومنه يرجو راج، رجاء وهو توقع حصول الشيء في المستقبل.

وقد تكرر في الحديث ذكر الرجاء بمعنى التوقع والأمل ورَجِيَهُ ورَجَاهُ وارتجاه، **وترجاه "بمعنى قال بشر يخاطب بيئته:**

فَرَجِّي الخيرَ وانتظِرِي إيابي ... إذا ماالْقَارِظُ العَنَزِيُّ آبا.

وما لي في فلان رجية أي: ما أرجو. ويقال : ما أتيتك إلا رجاوة الخير . التهذيب: من قال فعلت ذلك رجاة كذا فهو خطأ، إنما يقال رجاء كذا ، قال : والرجو المبالاة، يقال : ما أرجو أي : ما أبالي."[2]

كما ورد في معجم مقاييس اللّغة لابن فارس تحت مادة "رجى": "**الراء والجيم والحرف المعتل أصلان متباينان ، يدل أحدهما على الأمل ، والآخر على ناحية الشيء.**

فالأول الرجاء ، وهو الأمل . يقال رجوت الأمر أرجوه رجاء . ثم يتسع في ذلك ، فربما عبر عن الخوف بالرجاء . قال الله تعالى : ما لكم لا ترجون لله وقارا ، أي لا تخافون له عظمة . وناس يقولون : ما أرجو ، أي ما أبالي."[3]

"**وأما الآخر فالرجا، مقصور: الناحية من البئر; وكل ناحية رجا.**"[4]

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، ص309

[2] المرجع نفسه، ص310

[3] أبو الحسن أحمد بن فارس زكريا، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ج2، 1979، ص494.

[4] المصدر نفسه، ص495

اصطلاحا:

"فأفعال الرجاء هي قسم آخر من أقسام الأفعال الناسخة تتميز بعدم التصرف ويتكون من الأفعال: عسى، حرى، اخلولق."[1]

يقول بن هشام: "**ما وضع للدلالة على رجائه وهو ثلاثة: عسى، واخلولق، حرى.**"[2]

بالإضافة إلى ذلك نجد محمود سليمان ياقوت يقول: "**أفعال الرجاء وهي ثلاثة أفعال: عسى، حرى، اخلولق، ومعناها الدلالة على ترقب الخير، والأمل في وقوعه وتحققه تقول: تلبدت السماء بالغيوم، فعسى المطر أن ينزل والمرتقب هنا: نزول المطر.**"[3]

نستنتج أنّ أفعال لرجاء تتكون من عسى، حرى، اخلولق، تدل على رجاء حدوث الخير،وهو أسلوب إنشاء غير طلبي يستخدم لطلب أمر محبوب لم يقع بعد لكن يتنبأ بوقوعه .

أفعال الرجاء:

. **عسى:** فعل مطلقا، لا حرف مطلقا خلافا لابن السراج وثعلب، ولا حين يتصل بالضمير المنصوب كقوله:

---

[1] أحمد سليمان ياقوت، الأفعال غير المتصرفة وشبه المتصرفة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية . مصر، د ط، د ت، ص75

[2] أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد عبد الله بن هشام الأنصاري، أوضح المسالك ومعه كتاب عدّة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا . لبنان، ج: 1، ص301

[3] محمود سليمان ياقوت، النحو التعليمي والتطبيقي في القرآن الكريم، مكتبة المنار الإسلاميّة، طبعة جديدة جديدة، 1996، ص377

يا أبتا علك أو عساكا * خلافا لسيبويه، حكاه عنه السيرافي، ومعناه الترجي في المحبوب والإشفاق في المكروه، وقد اجتمعا في قوله تعالى {وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ} البقرة 216 وتستعمل على أوجه:

أحدها – أن يقال (عسى زيد أن يقوم) واختلف في إعرابه على أقوال: [1]

أحدها – وهو قول الجمهور – أنه مثل كان زيد يقوم، واستشكل بأن الخبر في تأويل المصدر، والمخبر عنه ذات، ولا يكون الحدث عين الذات، وأجيب بأمور، أحدها: أنه على تقدير مضاف: إما قبل الاسم، أي عسى أمر زيد القيام، أو قبل الخبر، أي عسى زيد صاحب القيام، ومثله (ولكن البر من آمن بالله) أي ولكن صاحب البر من آمن بالله، أو ولكن البر بر من آمن بالله، والثانية أنه من باب (زيد عدل، وصوم) ومثله (وما كان هذا القرآن أن يفترى) والثالث أن زائدة لا مصدرية، وليس بشيء، لأنها قد نصبت، ولأنها لا تسقط إلا قليلا.[2]

والقول الثاني: أنها فعل متعد بمنزلة قارب معنى وعملا، أو قاصر بمنزلة قرب من أن يفعل، وحذف الجار توسعا، وهذا مذهب سيبويه والمبرد.[3]

والثالث: أنها فعل قاصر بمنزلة قرب، وأن يفعل : بدل اشتمال من فاعلها، وهو مذهب الكوفيين، ويرده أنه حينئذ يكون بدلا لازما تتوقف عليه فائدة الكلام، وليس هذا شأن البدل.[4]

---

[1] ينظر: ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 1429 . 2009، ص128

[2] ينظر:المرجع نفسه، ص128

[3] ينظر: ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، ص129

[4] ينظر: المرجع نفسه، ص130

والرابع: أنها فعل ناقص كما يقول الجمهور، وأن والفعل بدل اشتمال كما يقول الكوفيون، وأن هذا البدل سد مسد الجزأين كما سد مسد المفعولين في قراءة حمزة رحمه الله (وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ) البقرة 178 . بالخطاب. واختاره ابن مالك الاستعمال الثاني: أن نسند إلى أن والفعل، فتكون فعلا تاما، هذا هو المفهوم من كلامهم، وقال ابن مالك: عندي أنها ناقصة أبدا، ولكن سدت أن وصلتها في هذه الحالة مسد الجزأين كما في (أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا) إذ لم يقل أحد إن حسب خرجت في ذلك عن أصلها.[1]

الثالث والرابع والخامس: أن يأتي بعدها المضارع المجرد، أو المقرون بالسين، أو الاسم المفرد نحو (عسى زيد يقوم، وعسى زيد سيقوم، وعسى زيد قائما).

والسادس: أن يقال (عساي، وعساك، وعساه) وهو قليل، وفيه ثلاثة مذاهب: أحدها: أنها أجريت مجرى لعل في نصب الاسم ورفع الخبر، كما أجريت لعل مجراها في اقتران خبرها بأن، قاله سيبويه، والثاني: أنها باقية على عملها عمل كان ولكن استعير ضمير النصب مكان ضمير الرفع،

السابع: (عسى زيد قائم) حكاه ثعلب، ويتخرج هذا على أنها ناقصة، وأن اسمها ضمير الشأن، والجملة الاسمية الخبر.[2]

. أنواع عسى:

استعملت عسى على ثلاثة أضرب:

1". فعل ماض جامد مسندا إلى اسم ظاهر أو ضمير بارز.

[1] ينظر: المرجع السابق نفسه، ص130

[2] ينظر: ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، ص131

2. فعل ماض جامد مسند إلى أن والفعل مثل (عسى أن يقوم زيد) وهو هنا فعل تام كما يقول النحاة أي عسى قيام زيد ولا يصح أن يقال عسى قيام زيد، ويقال في أن هنا ما قلنا ثمّ.

حرف شبيه ب "لعلّ" يدخل على الضمير فينصبه نحو قولهم: عساك أ، تفعل."[1]

. حرى:

ذكر الجوهري في كتابه الصحاح: "**حرا يقال: إنّي لأجد لهذا العام حروة وحراوة أي حرارة، وذلك من حرافة كل شيء يؤكل، والحراة: الساحة والحقوة والناحية، والحرى أيضا: موضع بيض النعامة، ويقال: هو حرى أن يفعل بالفتح، أي خليق وجدير، ولا يثنى ولا يجمع.**"[2]

وأيضا جاء في معجم الوسيط: "**حرا به، حرّا: خلق به، وجدر فهو حري، حرى الشيء حريا: نقص، والأحرى: الأفضل والأجدر.**"[3]

فأمّا حرى فمعناه عسى، "**قال ابن القوطية: حرى أن يكون ذلك بمعنى عسى فعل غير متصرف.**"[4]

وأيضا معنى حرى "**صار حليفا وجديرا بالأمر يقول هو: حرى بأن يفعل، وحريّ بأن يفعل، أي جدير بالفعل.**"[5]

---

[1] فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، دار الفكر، عمان . الأردن، ط1، 2000، ج1، ص272.

[2] أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، مر: محمد تامر، دار الحديث، القاهرة، د ط، 2009، مج: 1، ص234

[3] مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، ص169

[4] أبو إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي، المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية، تح: محمد إبراهيم، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، ط1، 1428 هـ . 2007، ج2، ص273

[5] فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، ص273

"وتُعَدّ حرى من أفعال الرّجاء مثلها مثل عسى، ويقول ابن مالك: والثلاثة البواقي للإعلام بالمقاربة على سبيل الرجاء، وأغربها حرى، يقال: حرى زيد أن يجيء، بمعنى عسى أي يجيء."[1]

. اخلولق: هي فعل شبيه بعسى في المعنى.

"فهو افعوعل من الفعل خلق ومعنى خَلُق صار خليقا أي جديدا يقول: هو خليق بهذا الأمر أي جاء في الرضي على الكافية ومعناهما صار حريا وحرى: أي جديرا، وصار خليقا وأصلهما حرى بأن يفعل، واخلولق بأن يقوم، فحذف الجرّ، كما هو القياس مع أن وأنّ."[2]

واخلولق **"بمعنى قارب، أو قرُب يقال: اخلولقت السماء أن تمطر فيه قولهم: هو خليق بكذا، أي جدير به، وأخلق به."[3]**

"خَلُقَ الثَّوْبُ والجِلْدُ وغيرُهُما خَلاقَةً: بَلِيَ والشيء، املاس ولان وفلان بكذا وله: جدر فهو خليق: جدير به كأنّما خلق له وطبع عليه."[4]

ورد في كتاب سيبويه معنى اخلولق: ويقول: **"إنّه خليق لأن يفعل، وإنّه خليق أن يفعل على الحذف، يقول سيبويه: واخلولقت السماء أن تمطر أي لأن تمطر."[5]**

ج . عمل أفعال الرجاء:

يتمثل عمل أفعال الرجاء أنّها **"أفعال ماضية في لفظها، جامدة الصيغة، والأغلب أنّها ناسخة ترفع الاسم وتنصب الخبر، بشرط أن يكونا صالحين لدخول**

---

[1] جمال الدين محمد بن عبد الله الحيّاني الأندلسي، شرح التسهيل لابن مالك، تح: عبد الرحمن السيد، محمد بدوي المختون، ج1، ص389

[2] فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، ص273

[3] أبو إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي، المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية، ص273

[4] مجمع اللّغة العربيّة، معجم الوسيط، ص252

[5] أبو بشر عمرو بن عثمان سيبويه، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الجبل، بيروت، ط1، ج3، ص157

النواسخ، فهي من الأفعال الناقصة (أي الناسخة) أخوات كان، وخبرها في الأفصح مضارع مسبوق بأن وفاعله ضمير، لكي يجوز في خبر "عسى" أن يكون مضارعه غير مسبوق بأن، مثل عسى الأمن يدوم، كما يجوز أن يكون فاعل هذا المضارع سببيا أي اسما ظاهرا."[1]

د . دراسة أسلوب الرّجاء في الحديث النبوي الشريف:

استخدم النبي صلى الله عليه وسلم كلمات كثيرة تدل على أسلوب الرّجاء من بينها: لعلّ

"فقال رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم صدقكم فقال عمر دعني أضرب عنق هذا المنافق فقال رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم قد شهد بدرا وما يدريك لعل الله اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم."[2]

ورد في هذا الحديث أسلوب الرّجاء حيث استخدم النبي صلى الله عليه وسلم "لعلّ" وهي من أدوات الرّجاء وهنا يبين مكانة أهل البدر عند الله وأنّ الله يغفر لهم...

وأيضا كما ورد عن أنس "**أنّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم دخَل على شابٍّ وهو في الموتِ، قال : كيف تجِدُك ؟ قال : أرجو اللهَ وأخافُ ذنوبي، فقال رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم : لا يجتمِعانِ في قلبِ عبدٍ في مثلِ هذا الموطِنِ إلا أعطاه اللهُ ما يرجو، وأمَّنه مما يَخافُ."[3]**

في هذا الحديث ورد أسلوب الرّجاء في قوله إنّي أرجو الله وإنّي أخاف ذنوبي، وهنا يظهر شاب وهو الموت ورجاءه في رحمة الله والخوف من الذنوب، فيطمئنه النبي صلى الله عليه وسلم بأنّ الله سيعطيه ما يرجو إليه ويؤمنه ممّا يخاف.

---

[1] عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، مصر، ط3، ص622

[2] البخاري، صحيحه، ص1410

[3] محمد بن عيسى الترمذي رائد صبري بن أبي علفة، سنن الترمذي، دار طويق، الرياض، 2008، ص209

وأيضا ورد الحديث في سنن الترمذي: "**قال سمعت بكر بن عبد الله المزني يقول أخبرت أنس بن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: قال اللهُ تعالَى : يا ابنَ آدمَ، إنك ما دعَوتَني ورجَوتَني غفرتُ لك على ما كان منك ولا أُبالي، يا ابنَ آدمَ لو بلغَتْ ذنوبُك عَنانَ السماءِ، ثم استغْفَرْتني، غفرتُ لك، يا ابنَ آدمَ إنك لو أتيتَني بقُرابِ الأرضِ خطايا, ثم لَقِيتَني لا تشركُ بي شيئًا, لأتيتُك بقُرابها مغفرةً.**"[1]

في الحديث يبين الله تعالى فضل الدّعاء والرّجاء هما سببان لمغفرة الذنوب واستخدم فعل رجوتني أي الدّعاء والرّجاء في مغفرة الذنوب.

وأيضا وردت أفعال الرّجاء بصيغة عسى "**كقول أبي هريرة رضي الله عنه في حديث يرويه عن رسول الله صلى الله عليه وسلّم في أهل الصفة: وما هذا اللبن في أهل الصفة! كنت أحق أنا أن أصيب من هذا اللبن شربة؛ أتقوى بها، فإذا جاءوا أمرني فكنت أنا أعطيهم، وما عسى أن يبلغني من هذا اللبن، ولم يكن من طاعة الله وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم.**"[2]

استعمل أبو هريرة رضي الله عنه لفظة "عسى" وهي تفيد الرّجاء من أساليب الإنشاء غير الطلبي، عسى هنا تعرب فعل ماض جامد يفيد الرّجاء.

بالإضافة إلى ذلك "حرى" قول ابن عمر رضي الله عنه في حديث يرويه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "**مَرَرْتُ علَى رَسولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ وفي إزَارِي اسْتِرْخَاءٌ، فَقالَ: يا عَبْدَ اللهِ، ارْفَعْ إزَارَكَ، فَرَفَعْتُهُ، ثُمَّ قالَ: زِدْ، فَزِدْتُ، فَما زِلْتُ أَتَحَرَّاهَا بَعْدُ. فَقالَ بَعْضُ القَوْمِ: إلى أَيْنَ؟ فَقالَ: أَنْصَافِ السَّاقَيْنِ.**"[3]

---

[1] المرجع نفسه، ص681

[2] البخاري، صحيح البخاري، ص2856

[3] الإمام مسلم، صحيح المسلم، ص1653

يوضح في الحديث النبي صلى الله عليه وسلم كيفية لباس الثواب في لفظة "أتحرّاها" تفيد الرجاء.

وفي الأخير نستخلص أنّ أسلوب الرّجاء من الأساليب الإنشائية غير الطلبية، وهو توقع حصول شيء محبوب في المستقبل، ومن أدواته: لعلّ، عسى، حرى، اخلولق.

هـ . الأغراض البلاغيّة التي تخرج إليها أسلوب الرّجاء:

1. الدعاء: وهو الطلب على سبيل التضرع والخضوع، المراد بالتضرع إلى الله والتوجه إليه والدّعاء له، لأنّ الله جلا وعلا لا يأمره أحد من خلقه، "**عن أبي هريرة رضي الله عنه أنّ النبي صلى الله عليه وسلم قال: فَقالَ: إنَّه شَهِدَ بَدْرًا وما يُدْرِيكَ؟ لَعَلَّ اللَّهَ عزَّ وجلَّ اطَّلَعَ علَى أهْلِ بَدْرٍ فَقالَ: اعْمَلُوا ما شِئْتُمْ فقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ.**"[1]

نستنتج من هذا الحديث النبوي عن أهمية ومكانة وفضل أهل البدر، أسلوب الرجاء بمعنى الدّعاء أي أنّ الله سبحانه وتعالى يغفر لهم.

2. الحث والترغيب:

الحديث: "**قالَ: فأبْشِرُوا وأَمِّلُوا ما يَسُرُّكُمْ، فَوَاللَّهِ لا الفَقْرَ أَخْشَى علَيْكُم، ولَكِنْ أَخَشَى علَيْكُم أَنْ تُبْسَطَ عَلَيْكُمُ.**" [2] يوضح لنا النبي صلى الله عليه وسلم أن لا تخشى من الفقر، بل يخشى عليهم الرزق والبسط والغنى وأسلوب هنا الرجاء في لفظة "أبشروا" و"أملوا" وهنا يشجع المسلمين على حسن النية والظن والتفاؤل بالله سبحانه وتعالى، وهنا تشجيع الناس على الطاعات.

3. التحذير والتهديد: "هو أمره في ظاهره ولكنه يستبطن تلويحا بما قد ينجرّ من تحقيق مضمون فهو تهديد له قيمة النهي."

---

[1] البخاري، صحيح البخاري، ص1410

[2] البخاري، صحيحه، ص1473

"**عن زينب بنت أبي سلمة عن أمّ سلمة رضي الله عنه أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إنَّما أنا بَشَرٌ وإنَّكُمْ تَخْتَصِمُونَ إلَيَّ، ولَعَلَّ بَعْضَكُمْ أنْ يَكونَ ألْحَنَ بحُجَّتِهِ مِن بَعْضٍ، فأقْضِي علَى نَحْوِ ما أسْمَعُ، فمَن قَضَيْتُ له مِن حَقِّ أخِيهِ شيئًا، فلا يَأْخُذْهُ فإنَّما أقْطَعُ له قِطْعَةً مِنَ النَّارِ.**"[1] استخدم النبي صلى الله عليه وسلم أسلوب الرّجاء غرضه التحذير، يحذر استغلال حقوق الآخرين بالباطل والظلم، الغرض البلاغي هنا: التحذير والتهديد.

الخلاصة:

خلاصة القول ما توصلت إليه من خلال دراسة الأساليب الإنشائية غير الطلبية نستنتج أنّ:

كل أسلوب له أدواته وصيغه يتميز بها.

. نستنتج أنّ أسلوب التعجب ينحصر في قسمين: الأوّل قياسي والثاني سماعي، بالنسبة للقياسي له صيغتان ما أفعل . أفعل به، بينما السماعي كالتعجب، الاستفهام، النداء، الأمر...إلخ.

. أسلوب القسم من الأساليب الإنشائية غير الطلبية يفيد التكوين يتكون من نوعين ظاهر أي صريح وقسم آخر المضمر ويكون فيه الكلام غير صريح، له أركانه من بينها: المقسم به، المقسم، جواب القسم.

. أسلوب المدح والذم له صيغ من بينها نعم، بئس، حبذا، لا حبّذا، ساء، يتكون من فعل المدح، فاعل المدح، المخصوص بالمدح أو الذم.

. أسلوب الرّجاء يتكون من أفعال ماضية: عسى، حرى، اخلولق، فهي من الأفعال الناسخة.

[1] أزهر الخادم، دروس البلاغة العربيّة نحو رؤية جديدة، ص124

. والأساليب الإنشائية غير الطلبية تخرج عن معناها من بين هذه الأغراض مثل: النصح والإرشاد، الترغيب والحث، التشويق، الإنكار.

خاتمة

بعد هذه الرحلة العلمية في رحاب الحديث النبوي الشّريف ومحاولة الوقوف على تراكيبه النّحوية وجمالياته الأسلوبيّة يمكن القول أنّ الأساليب الإنشائية تحمل مكانة بارزة في الحديث النبوي لما لها من قدرة على التأثير والإقناع، وقد جاءت هذه الدّراسة متنوعة الأساليب تخدم المعنى وتتماشى مع السياق الذي ورد فيه الحديث، كما تنوع بين الأساليب الإنشائية (الطلبي وغير الطلبي) حيث خرجت هذه الرحلة الشيقة بجملة من النتائج والاستنتاجات يمكن ذكرها في مجموعة النقاط ما جاءت كالتالي:

1. بعدما تناولنا أسلوب الاستفهام في الحديث النبوي الشريف يمكننا القول أنّ في كلّ مرة يعطينا وجها وأغراضا جديدة.
2. تنوّع الأساليب الإنشائية في الحديث النبوي الشريف تنوعا واضحا بين الأمر، النهي، الاستفهام، التمني، النداء، القسم، المدح، الذم، الرّجاء، بما يعكس ثراء الأسلوب النبوي وقدرته على التأثير في المتلقي.
3. استخدام النبي صلى الله عليه وسلم التراكيب النّحوية الإنشائية بأسلوب بليغ ويحدث تأثيرا نفسيا ولغويا على المتلقي.
4. برزت هذه الدّراسة أنّ هذه الأساليب لم ترد لمجرّد الإنشاء البلاغي بل أدّت وظائف كثيرة من بينها التداولية مثل: النصح والإرشاد، التحذير، التوجيه، ممّا يدلّ على فهم العميق في توصيل الرسالة.
5. استخدمت الأساليب الإنشائيّة لتوكيد المعاني المهمّة وتثبيتها في ذهن المتلقي.

6. أسلوب الأمر من الأساليب البلاغية المهمة التي ترد بكثرة في الأحاديث النبوية ويستخدم لتوجيه الخطاب نحو فعل معين وقد يأتي بصيغ مختلفة ويدل على أغراض متعددة حسب السياق .

7. كل أسلوب في الحديث : يستعمل حسب السياق أو الموقف

8. الأساليب الإنشائية غير الطلبية تخرج عن معناها من بين هذه الأغراض مثل النصح والإرشاد ، الترغيب والحث ، التشويق والإنكار .

قائمة المصادر والمراجع

. القرآن الكريم

. الحديث النبوي الشّريف:

1. أبو الحسن مسلم بن الحجاج القُشيري النيسابوري، صحيح مسلم، تح: الإمام النووي، دار أحياء الكتب العربيّة، دار الكتب العلميّة، بيروت . لبنان، ط1، 1991، ج1
2. أبو عبد الله بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري، صحيح البخاري، طبعة جديدة، 1437 . 2016، مج: 1
3. محي الدين بن شرف النووي، رياض الصالحين، تح: علي بن حسين بن علي بن عبد الحميد الحلبي الأثري، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، جدة الرياض، ط1، 1421
4. الحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، سنن أبي داود، تح: محمد عبد العزيز الخالدي، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، ط1، 1996، ج1
5. الحافظ سليمان بن الأشعث الحبشاني الأزدي، سنن أبي داود، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية، مصر، ط2، 1950، ج3

. قائمة المصادر:

1. ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 1429 . 2009
2. أبو إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي، المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية، تح: محمد إبراهيم، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، ط1، 1428 هـ . 2007.
3. أبو الحسن أحمد بن فارس زكريا، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ج2، 1973
4. أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي، الصاحبي في فقه اللّغة العربيّة ومسائلها وسنن العرب في كلامها، تح: عمر فاروق الطباع، مكتبة المعارف، بيروت، ط1، 1993
5. أبو الفتح عثمان بن جني، تح: سميح أبو مغلي، اللمع في العربيّة، دار مجدلاوي، عمان . الأردن، د ط، 1988

6. أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، أساس البلاغة، تح: محمد باسيل عيون السود، ج: 1، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، ط1، 1419 هـ . 1998
7. أبو بشر عمرو بن عثمان سيبويه، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الجبل، بيروت، ط1.
8. أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد عبد الله بن هشام الأنصاري، أوضح المسالك ومعه كتاب عدّة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا . لبنان.
9. أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، مر: محمد تامر، دار الحديث، القاهرة، د ط، 2009.
10. أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: عبد الحميد هنداوي، مج: 4، دار الكتب العلميّة، بيروت . لبنان، ط1، 2002 . 1424هـ
11. إسماعيل بن حماد الجوهري، الصّحاح، دار المعرفة، بيروت . بيروت، لبنان، ط3، 1429 ، 2008
12. جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم ابن منظور الأنصاري، لسان العرب، ج1، (أ . ب . ت . ث)، تح: عامر أحمد حيدر، مر: عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلميّة، بيروت . لبنان، ط1، 2005 م . 1426
13. مجمع اللّغة العربيّة بالشارقة، القاموس الورقمي للمصطلحات اللّسانيّة، منشورات المجلس الأعلى للغة العربيّة، المحمدية، د ط، 2023

قائمة المراجع:

14. أحمد أبو المجد، الواضح في البلاغة البيان والمعاني والبديع، دار جرير، عمان . الأردن، ط1، 2010
15. أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، دار الفكر، د ط، 2009
16. أحمد أمين، النقد الأدبي، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة . مصر، د ط، 2012

17. أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي الأزهري المصري، جواهر البلاغة في أدبيات وإنشاء لغة العرب، مؤسسة الأعلى للمطبوعات، بيروت . لبنان، ط1، 2008، ج1
18. أحمد سليمان ياقوت، الأفعال غير المتصرفة وشبه المتصرفة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية . مصر، د ط، د ت
19. أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3، 1993
20. أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغيّة وتطورها، مكتبة لبنان، بيروت، ط1، 2000
21. أزهر الزنّا، دروس البلاغة العربيّة نحو رؤية جديدة، المركز الثقافي في العربيّ، بيروت . لبنان، ط 1، 1992
22. إميل بديع يعقوب وميشال عاصي، المفصل في اللّغة والأدب، دار العلم للملايين، بيروت . لبنان، مج: 2، ط1، 1987
23. بلقاسم دفه، بنية الجملة الطلبية ودلالتها في السور المدنية، منشورات الأبحاث في اللّغة والأدب، الجزائر بسكرة، د ط، 2008، ج1
24. جعفر السيد باقر الحسيني، أساليب المعاني في القرآن، مؤسسة بوستان كتاب، العراق، ط1، 2007
25. جمال الدين محمد بن عبد الله الحيّاني الأندلسي، شرح التسهيل لابن مالك، تح: عبد الرحمن السيد، محمد بدوي المختون، ج1
26. الهاشمي أحمد بن مصطفى، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ليوسف الصميلي، المكتبة العصريّة، بيروت . لبنان، د ط، د ت
27. الزجاجي عبود القاسم عبد الرحمن بن إسحاق، حروف المعاني، تح: علي توفيق الحمد، دار الأمل، إربد . لبنان، ط2، 1406 . 1986
28. زين الدين أبي حفص عمر بن مظفر بن الوردي، شرح ألفية بن مالك المسمى تحرير الخصاصة في تيسير الخلاصة، تح: عبد الله بن علي الشلال، مكتبة الرشد، المملكة العربيّة السعوديّة، الرياض، ط1، 2008، ج1

29. يحي بن حمزة العلوي، المنهج في اللغة في شرح جمل الزجاجي، تح: هادي عبد الله ناجي، مكتبة الرشد، المملكة العربيّة السعودية . الرياض، ط1، 2009، ج1،
30. يوسف أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربيّة علم البيان، علم البديع، دار المسيرة، عمان الأردن، ط1، 2007
31. كامل المهندس، معجم المصطلحات العربيّة في اللّغة والأدب، مكتبة لبنان، ساحة رياض الصلح، بيروت، ط2، 1984
32. سبيوني عبد الفتاح، علم المعاني دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني، مؤسسة مختار، القاهرة، ط4، 2015
33. لويس المعلوف، المنجد في اللّغة العربيّة المعاصرة، دار المشرق، بيروت . لبنان، ط3، 2008
34. محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربيّة، المكتبة العصرية، صيدا . بيروت، ط2، 1997
35. محمد التونجي، معجم علوم العربيّة، دار الجيل، بيروت . لبنان، ط1، 2003
36. محمد الدسوقي، البنية اللّغويّة في النص الشعري درس تطبيقي في ضوء علم الأسلوب، دار العلم والإيمان، ط1، 2009
37. محمد بن عيسى الترمذي رائد صبري بن أبي علفة، سنن الترمذي، دار طويق، الرياض، 2008
38. محمد بن ناصر بن عبد الرحمن العمار، دار كنوز إشبيليا، المملكة العربية السعودية . الرياض، مجلد 10، ط1، 2009
39. محمد سمير نجيب اللبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، دار الفرقان، عمان . الأردن، ط1
40. محمد عجاج الخطيب، أصول الحديث علومه ومصطلحه، دار الفكر، بيروت . لبنان، د ط، 2006
41. محمود حسني مغالسة، النحو الشافي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1997،
42. محمود سليمان ياقوت، النحو التعليمي والتطبيقي في القرآن الكريم، مكتبة المنار الإسلاميّة، طبعة جديدة جديدة، 1996

43. مصطفى أحمد الزرقاء، في الحديث النبوي، مطبعة الجامعة السوريّة، دمشق، د ط، 1953
44. سبيوني عبد الفتاح فيود، علم المعاني دراسة بلاغيّة ونقديّة لمسائل المعاني، مؤسسة المختار، القاهرة، ط4، 2015
45. ط، د ت.
46. عائشة الأمين محمد عمر سليمان، أسلوب التعجب في الحديث النبوي الشريف،
47. عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، اللقاهرة . مصر، ط3، دت
48. عباس علي الأوسي، المدارس النحويّة، الشركة العربيّة المتحدّة، القاهرة . مصر، ط1، 2017
49. عبد الرحمن حسن حينكة الميداني، البلاغة العربيّة أسسها وعلومها وفنونها، ج 1، دار القلم، دمشق، دار الشامية، بيروت، ط1، 1996
50. عبد الرحمن محمّد بن محمد بن أبي سعيد الأنباري، أسرار العربيّة، تح: حسين شمس الدين، أعضاء المجمع العالمي العربي، دمشق، د ط، د ت
51. عبد السلام عبد الكريم، التمني، دار المنهاج، القاهرة، ط1، 2007
52. عبد السّلام محمد هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط5، 2001
53. عبد العزيز أبو سريع ياسين، الأساليب الإنشائية في البلاغة العربيّة، مطبعة السعادة، عمان، ط1، 1989
54. عبد العزيز عتيق، علم المعاني، دار النهضة العربيّة، بيروت، لبنان، ط1، 2009
55. عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربيّة علم المعاني، دار النهضة العربيّة، بيروت . لبنان، ط1، 2009
56. عبد القادر محمد المعتصم دهمان، أساليب النّداء في القرآن الكريم دراسة تحليلية تتناول الأداة والمنادى، والمنادي، وما ولي الأداة، دار اللؤلؤة، منصورة، مصر، ط1، 2020
57. عبد القادر محمد معتصم وهمان، أساليب النداء في القرآن الكريم، دار اللؤلؤة، المنصورة، مصر، ط1، 2020

58. عبد الله أحمد بن أحمد محمد، النحو العربيّ بين القديم والحديث مقارنة وتحليل لعبد الله أحمد بن أحمد محمد، دار دروب، عمان . الطليعة العربية، د ط، 2011
59. عبد الله بن صالح فوزان، تعجيل الندى بشرح قطر الندى، دار بن الجوزي، المملكة العربيّة السعودية، ط2، 1431 هـ
60. عبد الله محمد النقراط، الشامل في اللغة العربيّة، دار الكتب الوطنية، بنغازي . ليبيا، ط1، 2003
61. عبيد دراز، الأساليب الإنشائية وأسرارها البلاغية في القرآن الكريم، مطبعة الأمانة، مصر، د
62. علي الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة البيان، المعاني البديع، دار المعارف، د ط، د ت
63. علي بهاء الدين بوخدود، المدخل النحوي تطبيق وتدريب في النحو العربي، المؤسسة للدراسات، بيروت . لبنان، ط1، 1987
64. عيسى باطاهر، دار الكتاب، ط1، 2008، بنغازي، ليبيا
65. فاضل صالح السامرائي، الجملة العربيّة تأليفها وأقسامها، دار الفكر، عمان . الأردن، ط2، 2007
66. فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، دار الفكر، عمان . الأردن، ط1، 2000، ج1.
67. فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها علم المعاني، دار الفرقان، ط1، 1985
68. فؤاد نعمة، ملخص قواعد اللّغة العربيّة، نهضة مصر، ط19، د ت
69. فواز فتح الله الراميني، البلسم الشافي في علوم البلاغة (البيان، المعاني البديع، دار الكتب الجامعي، الإمارات، ط1، 2009
70. قيس إسماعيل الأوسي، أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين، بيت الحكمة، بغداد، العراق، د ط، 1988
71. قيس إسماعيل الأوسي، أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين، بيت الحكمة، بغداد، د ط، 1988م

المجلات:

72. أميمة بدر الدين، بلاغة القسم في الحديث النبوي الشريف، أميمة بدر الدين، مجلة جامعة دمشق، مج: 26، ع: 3 . 4، 2010

73. وناسة كرازي، البعد التواصلي لأسلوب النداء في الحديث النبوي الشريف، مجلّة الآداب والعلوم الإنسانيّة، العدد 02، المجلد 13، باتنة، 2020

74. عائشة الأمين محمد عمر سليمان، أسلوب التعجب في الحديث النبوي الشريف دراسة نحوية دلالية في صحيح المسلم، مجلة الأصالة، مجلة علمية محكمة، العدد 9 يونيو 2024، مج: 02، كلية التربية، جامعة الزاوية

فهرس

شكر وتقدير: 4

إهداء:..... 5

مقدمة ..... 1 د

مدخل: المصطلحات والمفاهيم 1

1. مفهوم الأسلوب: 2

أ. لغة: 2

ب . اصطلاحا: 3

2. مفهوم النّحو: 4

أ. لغة: 4

ب . اصطلاحا: 5

3. مفهوم الإنشاء: 6

أ. لغة: 6

ب . اصطلاحا: 7

4. مفهوم التركيب:..... 8

أ. لغة: 8

ب . اصطلاحا: 8

5. مفهوم الحديث النبوي الشريف: 10

أ. لغة:..... 10

ب . *اصطلاحا*:..... **Erreur ! Signet non défini.**

6. مفهوم الأساليب الإنشائيّة: 11

الفصل الأول: الأساليب الإنشائيّة الطلبيّة في الحديث النبوي الشريف 13

1. مفهوم الإنشاء الطلبي: 14

2. أساليب الإنشاء الطلبي: 15

أ . أسلوب الاستفهام: 15

أ. 1. مفهومه: 15

أ.2. أقسام الاستفهام: 16

أ . 3. أدوات الاستفهام: 17

ج . دراسة أسلوب الاستفهام في الحديث النبوي الشريف: 19

د . الأغراض البلاغيّة التي يخرج إليها الاستفهام: 31

ب . أسلوب الأمر: 36

1. مفهومه: 36

2. صيغ الأمر: 37

3. دراسة أسلوب الأمر في الحديث النبوي الشريف: 38

4 . الأغراض البلاغية التي يخرج عنها الأمر في الحديث النبوي: 40

ج . أسلوب النداء: 42

1. مفهومه: 42

2. أدوات النداء واستعمالاتها: 43

4 . دراسة أسلوب النّداء في الحديث النبوي الشريف: 44

5 . الأغراض البلاغية التي يخرج عنها أسلوب النّداء: 45

د . أسلوب النهي: 47
1. مفهومه: 47
2. صيغ النهي: 48
3 . دراسة أسلوب النهي في الحديث النبوي الشريف: 48
4 . الأغراض البلاغية التي خرج إليها أسلوب النهي في الحديث النبوي الشريف: ... 49
هـ . أسلوب التمني: 52
1. مفهومه: 52
2. أدوات التمني وأنواعها: 54
3. دراسة أسلوب التمني في الحديث النبوي الشريف: 55
4 . الأغراض البلاغيّة التي يخرج عنها أسلوب التمني: 56
الفصل الثاني: الأساليب الإنشائيّة 59
غير الطلبيّة..... 59
1. مفهوم الإنشاء غير الطلبي: 60
2. أساليب الإنشاء غير الطلبي: 61
أ. أسلوب التعجب: 61
أ.1. مفهومه: 61
أ. 2. صيغه وأنواعه: 62
3. دراسة أسلوب التعجب في الحديث النبوي: 65
4 . الأغراض البلاغيّة التي يخرج إليها أسلوب التعجب: 69
ب . أسلوب القسم: 71

ب . 1. مفهومه: 71

ب . 2. أنواعه: 73

ج . أركانه: 73

د . أدواته: 74

هـ . أفعاله:..... 75

و . دراسة أسلوب القسم في الأحاديث النبوية الشريفة:..... 77

. الأغراض البلاغية التي يخرج إليها أسلوب القسم: 80

3. أسلوب المدح والذم:..... 83

أ. المدح: 83

ب . الذم:..... 83

ج . عناصر أسلوب المدح والذّم: 85

د . دراسة أسلوب المدح والذم في الحديث النبوي الشريف:..... 88

هـ . الأغراض البلاغية التي يخرج عنها أسلوب المدح والذم: 91

4. أسلوب الرجاء: 92

أ. مفهومه: 92

ب . أفعال الرجاء: 94

ج . عمل أفعال الرجاء: 98

د . دراسة أسلوب الرّجاء في الحديث النبوي الشريف:..... 99

هـ . الأغراض البلاغيّة التي تخرج إليها أسلوب الرّجاء:..... 101

خاتمة 104

قائمة المصادر والمراجع 107

ملخص

ملخص

تعدّ الأساليب الإنشائية من أبرز الظواهر في اللّغة العربيّة لما لها دور فعال في بناء الخطاب وتحقيق أغراض ومقاصد تواصلية وتأثيريّة، مثل الأمر، النهي، الاستفهام، النداء، التمني، بالإضافة إلى ذلك التمني، القسم، المدح والذم، لذلك جاء هذا البحث موسوما بـ "التراكيب النحوية للأساليب الإنشائية في الحديث النبوي الشريف.

قُسّم البحث إلى مدخل وفصلين، المدخل لضبط مفاهيم ومصطلحات أساسية، في حين جاء الفصل الأوّل موسوما بـ: الأساليب الإنشائية الطلبية في الحديث النبوي الشريف وقد تضمنت مفهوم وأنواع وأقسام كل أسلوب مع دراسة تحليلية لصيغ وأدوات كل أسلوب، ثم تبين الأغراض البلاغية التي خرج إليها كل أسلوب ، وجاء عنوان الفصل الثاني بالأساليب الإنشائية غير الطلبية في الحديث النبوي الشريف، تضمن مفهوم وأقسام وأنواع كل أسلوب، بعد ذلك تتبع دراسة تحليلية لكل أسلوب وتحديد الأغراض التي خرج إليها كلّ نوع، لنختم هذه الدراسة بخاتمة تمّ فيها رصد أهمّ النتائج المتوصل إليها.

الكلمات المفتاحية: التراكيب، النحو، الأسلوب، الإنشاء

Summary:

The constructional styles are among the most prominent phenomena in the Arabic language, as they play an effective role in constructing discourse and achieving communicative and influential purposes and goals, such as command, prohibition, question, call, wish, in addition to wishing, oath, praise and blame. Therefore, this research is titled "The Grammatical Structures of the Constructional Styles in the Noble Prophetic Hadith".

The research was divided into an introduction and two chapters. The introduction was to define basic concepts and terms, while the first chapter was titled: The imperative constructional styles in the Noble Prophetic Hadith. It included the concept, types and sections of each style with an analytical study of the forms and tools of each style. Then, it showed the rhetorical purposes for which each style was derived. The title of the second chapter was: The non-imperative constructional styles in the Noble Prophetic Hadith. It included the concept, sections and types of each style. After that, an analytical study was followed for each style and the purposes for which each type was derived were determined. We conclude this study with a conclusion in which the most important results reached were monitored.

Keywords: Structures, grammar, style, composition